



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية مركز الكويت للتوحد - أنموذجا -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير
في العلوم الإسلامية - تخصص: معاملات مالية معاصرة

المشرف:
د. حياة عبيد

الطالبة:
فاطمة مناعي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. مفيد عبد اللاوي	أستاذ محاضر - ب -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. حياة عبيد	أستاذ محاضر - ب -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ. علي بالموشي	أستاذ مساعد - أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1435 - 1436هـ / 2014 - 2015م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ

الرَّحِیْمِ

الاهداء:

أبي: بكل فخر وتواضع

علستني أن أؤمن بقدرتي

علستني الايمان القوة والصبر والإرادة

حفظك الله ورعاك

فاطمة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني في وضع بصمتي لإكمال رسالتي
فله الحمد دائما وأبدا.

مقولة أعجبتني " أهم معركة هي تلك التي تخوضها مع نفسك وأرقى مستويات الشجاعة
الشجاعة مع الذات " .

بفيض من التقدير أتقدم بخالص الشكر والإمتنان لكل من شجعني

لإنجاز مذكرتي

أقدم شكري للعاملين في جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي التي فتحت لنا أبوابها لترتقي في
درجات العلم، وأخص الذكر شعبة العلوم الإسلامية التي سهرت على توفير كل السبل
لخدمة طالب العلم الشرعي.

شكر خاص جدا للأستاذة المشرفة " حياة عبيد " لإشرافها على رسالتي والتي قدمت لي الدعم
والمساعدة من أول انطلاقتي فجزاها الله كل الخير .

الشكر إلى كل الأساتذة الأفاضل فقد استفدنا من علمكم النافع.

إلى الطيبة "أم ناصر" التي ساعدتني في الحصول على معلومات حول

مركز الكويت للتوحد حفظك الله ورعاك.

أخص بالذكر ابنة العم الأستاذة شيئا، بدعمها ومساعداتها واقتراحاتها شكرا عزيزتي.

أشكر ابن عمتي هشام الذي ساعدني وعلمني برمجيات الكمبيوتر.

شكرا

تناولت في هذا البحث: دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية مع دراسة لمركز الكويت للتوحد كنموذج للعمل الوقفي المؤسسي، حيث تناولت الإشكالية عن الدور الذي قدمه الوقف في تفعيله للرعاية الصحية مع دراسة تطبيق لمركز الكويت للتوحد، ففي ثنايا الفصل الأول تناولنا الدور الذي ساهم به الوقف في الجانب الصحي قديماً، وأثره في العصر الحديث مع الرسم لآفاق مستقبلية له، أما الفصل الثاني تمثل ببيان دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية لمركز الكويت للتوحد مع الإشارة لإعاقة التوحد.

كما خلصت في الخاتمة إلى تدوين عدة نتائج وتوصيات كان من أهمها (زيادة الوعي بأهمية الوقف وأثره في إحداث تنمية شاملة للقطاع الصحي مع الأخذ بعين الاعتبار تجربة مركز الكويت للتوحد). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Résumé

Nous avons traité dans cette recherche : le rôle de WAQF dans les soins sanitaires avec une étude sur le "Centre Koweït pour l'autisme" comme un modèle type. La problématique de cette recherche est sur le rôle et la façon de faire de WAQF dans les soins sanitaires.

Nous avons concentré dans la première partie sur le rôle de WAQF à l'époque dans le côté sanitaire et son effet à l'ère moderne avec ses perspectives d'avenir. Dans la deuxième partie, nous avons précisé l'effet de WAQF sur "Centre Koweït pour l'autisme" en se référant à l'autisme.

A la fin, nous avons conclu des résultats après l'interprétation et l'analyse des informations qui sont les suivantes (la connaissance de l'importance de WAQF et son rôle dans l'évolution de secteur sanitaire on considère l'exemplaire de "Centre Koweït pour l'autisme").

مقدمة

الإسلام شريعة للفرد والجماعة ومنهج اقتصادي واجتماعي وثقافي، والوقف آلية من آلياته لتحقيق ذلك، فهو مؤسسة خيرية اقتصادية واجتماعية وثقافية، تتوعد مجالات إسهامه عبر التاريخ، فلم تقتصر على جانب معين بل شملت معظم المجالات، تظلها روح التعاون والتكافل والرقي والشعور بالآخرين.

الوقف صدقة جارية أخبرنا عنها النبي ﷺ " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ أَشْيَاءَ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " ، وتمتد جذور الأوقاف إلى عهد الأنبياء والرسل، فضربت أمة الإسلام أرقى الأمثلة على قدرتها في الريادة، فأقاموا المؤسسات الوقفية الاجتماعية لوجوه البر، فأوقفوا للعلم والعلماء ولتعليم القرآن وللمساجد ، وأوقفوا للقضاء، وأوقفوا للصحة ولصالح الأيتام والفقراء، حتى قضاوا بذلك على بواعث الشح، وكان سلاحهم قوله تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٦٨.

قامت الأوقاف بدور رئيسي في تفعيل الرعاية الصحية من خلال مساعدة المرضى من الفقراء والمساكين، وتطوير العلوم الطبية، فالدارس للتاريخ الإسلامي يجد تلازما بين تطور الأوقاف وانتشارها من جهة، وبين التقدم في مجال الرعاية الصحية من جهة أخرى، فالرعاية الصحية تعتبر من أهم مظاهر التقدم الاجتماعي والحضاري لعلاقتها بالإنسان وتنمية قدراته. أنشأ الوقف مؤسسات وقفية خاصة بالصحة كالبيمارستان والمدارس الطبية والتي شهد لها العالم قديما وحديثا برقيها وحسن تنظيمها.

وفي ظل التغيرات التي شهدتها الدول الإسلامية في العصر الحديث من سيطرة للاستعمار تراجع دور الأوقاف حيث افتقرت هذه الأخيرة إلى حسن التسيير والاستثمار، والاهتمام من قبل الفرد والأمة، إلا أن بدايات النهضة والانبعاث في الأمة حديثا عمل على إحياء سنة الوقف في العديد من الدول الإسلامية، فكانت الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت بداية انطلاق واعد، حيث التزمت بتمويل العديد من المشاريع ضمن أموال الوقف، ومن هذه المشاريع تبنيتها لمشروع مركز الكويت للتوحد الذي جسد دور الوقف في تفعيل الجانب الصحي في الوقت الحاضر، باعتباره مركزا قائما على توفير الرعاية الصحية لفئة

التوحد، وتقديم برامج تربوية وتعليمية لهم، جعلته من المراكز الوقفية العالمية الرائدة، إذ قام بدمج هذه الفئة اجتماعيا، وساهم في رعايتها صحيا، ونشر الوعي بضرورة الاهتمام بهذا المرض الذي يعد من الأمراض الحديثة التي تشهد انتشارا واسعا في العالم كـله بما فيه العالم العربي.

أهمية الدراسة:

تكشف لنا هذه الدراسة حقيقة الوقف، وكونه من أهم مصادر التمويل في العالم الإسلامي، وقد عُني الوقف بجميع المجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ويعد مجال الرعاية الصحية من المجالات التي خصص له إيرادات ووقفية لحفظ النفس البشرية، وتبرز أهمية الموضوع من خلال ما يلي:

- 1_ بيان دور الوقف في تفعيله للجانب الصحي في حياة الأمة الإسلامية، وبيان الرقي الكبير الذي شهدته الأوقاف في تاريخ المسلمين.
- 2_ تهتم هذه الدراسة بإيضاح مجالات الوقف في القديم، وما قدمه للمجتمع من خدمات في ذلك العصر، وما يمكن أن تقدمه من خدمات في الوقت الحاضر.
- 3_ إيضاح الدور الذي يقدمه الوقف للرعاية الصحية من خلال إنشاء مؤسسات صحية كبرى ساهمت بترقية المجتمع أولا، وتهيئة بيئة تعليمية لتكوين كوادر طبية متخصصة إبداعية.
- 4_ دراسة مركز صحي قائم على الوقف، وبيان أنه من المؤسسات التي تحملت مسؤولية تقديم الدعم الصحي والتعليمي لأطفال يعانون من إعاقة التوحد، فهو يجسد النموذج الوقفي العربي للأعمال الخيرية في مجال الصحة، مبينا أن دور الوقف على هذا المركز جعله من أكبر المشاريع الوقفية التي تعنتي بتقديم أفضل الوسائل لإدماج هؤلاء الأطفال في المجتمع.
- 5_ بيان مفهوم إعاقة التوحد وما تتميز به من ضعف التواصل والتفاعل الاجتماعيين، وضعف الاهتمام به مجتمعا ورسميا.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بالدور الذي قدمه الوقف على الجانب الصحي قديماً، وما أسهم فيه حديثاً في زيادة الوعي والسعي لإقامة مراكز وقفية حديثة تساعد على رقي الأمة الإسلامية، ويعتبر مركز الكويت للتوحد من المراكز الذي يظهر دور الوقف في تفعيله للمجال الصحي لمرضى التوحد، ويمكن إجمال أهداف الدراسة فيما يلي:

- 1_ إبراز دور الوقف في دعم المجال الصحي حديثاً واستشراف مستقبلي لدوره في رقي وازدهار الحضارة الإسلامية من خلال الاستفادة من الموروث العلمي لدور الوقف قديماً.
- 2_ إحياء سنة الوقف في العصر الحديث بالدعوة إلى إنشاء مراكز صحية قائمة على أموال الوقف.
- 3_ التنبيه إلى قلة الدراسات الحديثة التي تناولت علاقة الوقف بالرعاية الصحية وتفعيله لها.
- 4_ تسليط الضوء على الدور الكبير الذي يؤديه مركز الكويت للتوحد في التكفل صحياً بفئة التوحديين، وإبراز مكانته إسلامياً وعالمياً ليكون القدوة لبقية الدول الإسلامية.
- 5_ بيان ما قدمته الأمة من أعمال خيرية حيث لم تترك باباً من أبواب الخير إلا وحرصت عليه لتعزيز ولتعظيم جانب الوقف، ومن أبرزها تاريخياً الوقف على المعاقين الذين لا يجدون قدرة على التصرف، ومن أهمها في وقتنا الحاضر ما قدمه مركز الكويت للتوحد من أنشطة وخدمات لمرضى التوحد.
- 6_ التركيز على ما أوجده المركز من آليات تمكن أطفال التوحد من استثمار مهاراتهم المحدودة، وحرصه على هذه الشريحة الضعيفة والتي وقف العلم عاجزاً عن معرفة أسباب إعاقته، وقد أثمرت جهود المركز العديد من الابداعات والإنجازات أهلت المركز لاستثمار مهارات الطلبة لضمان مدخول مادي مستقبلي لهم.

الدراسات السابقة:

حضيت ببعض الكتب التي تفيدني في بحثي ولكن بشكل ضيق، ومن ضمن الدراسات التي تناولت دور الوقف في دعمه وتفعيله للرعاية الصحية نذكر البعض منها:

1. "أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي"، للدكتور أحمد عوف عبد الرحمن، وهي سلسلة من كتاب الأمة التي تصدر عن وقفية الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني للمعلومات والدراسات مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقا بدولة قطر (ط: 1؛ قطر: دار الكتب القطرية، 1428 هـ / 2007 م).

حيث أجاب هذا الكتاب على عدة تساؤلات مهمة في دراستنا، ركزت هذه الدراسة حول ما قدمه الوقف من دور في مجال الرعاية الصحية عبر التاريخ الإسلامي، والاستفادة من الماضي لرؤية مستقبلية ناجحة، وما ساهم به الوقف في صنع الحضارة الإسلامية في العلوم الطبية بتقديم العلاج ومقاومة الأمراض لتنمية بشرية سليمة، ويعتبر مرجعا رئيسيا في بحثنا، إلا أن هذه الدراسة افترقت لنماذج عن مؤسسات وقفية قائمة على الرعاية الصحية الذي جعلنا نقدم هذا البحث في تقديم نموذج عن مؤسسة وقفية قائمة على تفعيل الرعاية الصحية الذي جسده مركز الكويت للتوحد.

2. كتاب حول: "الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق"، لـ عكرمة سعيد صبري، وهو عبارة عن أطروحة دكتوراه (ط: 1؛ الأردن: دار النفائس، 1428 هـ / 2008 م)، حيث تناولت الوقف وأحكامه بصفة عامة، وفي جميع المجالات التي شهدتها الحضارة الإسلامية وقد استفدنا منها في موضوعنا خاصة وفي الفصل الرابع (وقف المستشفيات) وبيان ما قدمته الشريعة في الحث على العناية بالصحة وإقامة المراكز لمعالجة المرضى عبر التاريخ الإسلامي إلا أنه اقتصر على النماذج الوقفية في فلسطين، وفي مذكرتي أريد أن أبين نموذج للعمل الوقفي المؤسسي الذي حقق انجاز عالمي في دولة الكويت قائم على توفير الرعاية الصحية لأطفال التوحد من خلال أموال الوقف.

3- "الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية"، للشيخ عبد العزيز بن حمود الشثري (ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية)، وهي دراسة تناولت-دون توسع-تمويل الخدمات الصحية من الأوقاف الإسلامية لدول العالم الإسلامي قديما وحديثا والدور الذي قدمه الوقف

في دعم المجال الصحي، إلا أن هذه الدراسة لم توضح نماذج وافية للمؤسسات القائمة على الرعاية الصحية فكانت مذكرتي كبيان لهذه النماذج الوقفية القائمة على توفير الرعاية الصحية من خلال دراستي لمركز الكويت للتوحد.

4- "الوقف الإسلامي ودوره في النمو التعليمي والاجتماعي"، علي أحمد الفياض، رسالة دكتوراه من جمهورية باكستان الإسلامية جامعة الهند سنة 1407هـ / 1987م.

وهذه الدراسة عبارة عن بيان ما نهضت به الأوقاف من وظائف اقتصادية واجتماعية وتعليمية متميزة في المجتمعات الإسلامية، وقد استفدنا منه في دور الأوقاف في نشر العلوم الطبية وتقديم الرعاية الصحية الضخمة التي امتدت لتشمل مختلف جوانب الحياة في مختلف أرجاء المجتمع الإسلامي، لكنها لم تتطرق هذه الدراسة في بيان أمثلة عن عمل المؤسسات الخيرية، مما جعلنا نقدم دراسة توضح عمل هذه المؤسسات الخيرية وكان مركز الكويت للتوحد أكبر نموذج للعمل الوقفي الخيري.

5. "تاريخ البيمارستانات في الإسلام"، أحمد عيسى. قدمت لنا هذه الدراسة بيان ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية في إنشاء المستشفيات التي شهدتها الأمة آنذاك، حيث بينت التطور الذي كانت تتمتع به تلك المستشفيات وبفضل الأوقاف التي قدمها المسلمون وتفنونوا في إدارتها، فكانت رمزا من رموز التطور الذي شهدته الحضارة الإسلامية، وقد ساعدتنا هذه الدراسة في اكتشاف جوانب الرعاية الصحية التي قدمتها تلك المستشفيات الوقفية.

الإشكالية:

يعتبر الوقف من أهم المؤسسات الخيرية في العالم الإسلامي إذ كان له دور كبير في تطوير الحياة الاجتماعية، والمحافظة على النفس البشرية من خلال ما قدمه من دعم للرعاية الصحية، وما ساهم به في الوقت الحالي بتطويره للمراكز الصحية ودعمها من عدة نواحي فكانت الإشكالية كالتالي:

ما دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية دراسة تطبيق لمركز الكويت للتوحد؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هي مجالات الوقف قديما وحديثا؟

- ما هي آثار الوقف في تفعيله للرعاية الصحية قديما وحديثا وبيان آفاقه المستقبلية؟

- _ ما هو التوحد؟ وما الأسباب المؤدية له؟
_ هل ساهم الوقف في تفعيل الرعاية الصحية بمركز الكويت للتوحد؟
_ هل قام المركز باستثمار أموال الوقف؟ وما الهدف المسطر من هذا الاستثمار؟

الفرضيات:

- سيتم من خلال دراستي هذه اختبار الفرضيات الآتية ذكرها :
_ يسهم الوقف على مدار التاريخ بدور كبير في تفعيل الرعاية الصحية.
_ الوقف من الوسائل المساعدة في المحافظة على الكثير من المقاصد.
_ تسببت بيروقراطية المنظومة الحاكمة بسوء التسيير، ففقدت ثقة الواقفين مما أدى إلى إحجام الناس عن الوقف.
_ بإحياء سنة الوقف في العصر الحديث تظهر آمال استشرافية جلية على أدواره في المستقبل.
_ يعمل مركز الكويت للتوحد على تفعيل الوقف للرعاية الصحية خاصة على ذوي إعاقة التوحد.

المنهج المتبع:

- أولاً: إن أي دراسة علمية لا بد لها من منهج واضح لطريقة التحليل وأسلوبه في معالجة موضوع الدراسة وفي هذا السياق، فإن منهج الدراسة بصورة موجزة تتمثل ما يلي:
1_ اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.
2_ اعتمدت على المنهج الوصفي وذلك من خلال البحث في بطون الكتب، وكذلك على بعض البحوث والندوات الموثقة التي دارت حول تجارب الوقف في الدول الإسلامية.
3_ قمت باتباع المنهج الاستقرائي من خلال دراسة بيانية حيث تتبعنت نتائج المركز خلال ثلاث سنوات 2011 / 2009 وحللت المعطيات وعندما استقرت توصلت لنتائج المركز المالية، مما ألزمني التحليل المنهجي للمعطيات التي درستها وتقديم نتائج شفافة له.
4_ استخدمت المنهج التحليلي في البحث، وذلك بدراسة مركز الكويت للتوحد الذي تطأب مني مجهودا كبيرا في بيان الأنشطة والبرامج التي يقدمها للأطفال المتوحدين وبيان دور الوقف في تفعيله للدور الصحي الذي يقوم به المركز.

ثانياً: منهجية العمل في هذه الدراسة

تمثلت منهجية عملي فيما يلي:

- 1_ الأخذ من بطون الكتب معلومات حول الوقف والتمثيل بعدة مؤسسات قامت على الأوقاف، مع الاستدلال بالآيات القرآنية في المتن لربط الدراسة بصيغتها الشرعية على أكمل وجه.
- 2_ العمل على تخريج الأحاديث من الصحيحين وكتب السنّة الموثوقة، وذلك من خلال ذكر اسم المؤلف مع تاريخ وفاته، وعنوان الكتاب مع بقية معلوماته، والباب الذي ورد فيه الحديث والجزء والصفحة في الهامش.
- 3_ أخذ المعلومات من الكتاب مع ذكر اسم المؤلف والعنوان وذكر المحقق والجزء، ثم أضع معلومات التوثيق بين شولتين مثل: (طبعة: رقم؛ المكان: المطبعة أو الناشر، التاريخ)، مع ذكر الصفحة بالهامش، وفي حالة تكرار الكتاب عدة مرات أذكره بادئ الأمر مكتمل البيانات وإذا تكرر فإني ألتزم فقط بذكر المؤلف والعنوان والصفحة وإن كان مصدراً أنّوه أنه مصدر وإذا كان مرجعاً أذكر أنه مرجع.
- 4_ عززت البحث بترجمة العديد من الأعلام والاشارة لهم في الهامش أما الأعلام المعروفين لم أعرف بهم وأكتفي فقط بذكر تاريخ وفاتهم في المتن، مع بيان المصطلحات الغامضة في المتن برمز (*).
- 5_ وتمثل الفصل الثاني بدراسة تطبيقية، وذلك بتسليط الضوء حول مركز وقفي قائم على تفعيل الرعاية الصحية لأطفال التوحد وبيان البرامج والأنشطة التي قام بها مركز الكويت للتوحد.
- 6_ توضيح الدور الصحي الذي يقدمه مركز الكويت للتوحد وذلك برسم أعمدة بيانية توضح أعداد الطلبة المنخرطين فيه، مع توضيح دور الوقف بتفعيله للرعاية الصحية بمركز الكويت للتوحد من خلال رسم بياني يُبيّن نتائج المركز المالي.
- 7_ اعتمدت على الكثير من المواقع الالكترونية لدراسة مركز الكويت للتوحد وذلك لحدثة هذا المركز وقلة الدراسات حوله، وذلك بذكر اسم ولقب الكاتب مع عنوان المادة العلمية وذكر رابط الموقع الالكتروني مع تاريخ التصفح.
- 8_ وفي الأخير اختتمت منهجية العمل بالخاتمة حيث احتوت على النتائج والتوصيات، وقمت بإدراج عدة فهارس تضمنت الآتي:

فهرس الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، الآثار، الأعلام، الجداول والأشكال، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

تقسيمات الدراسة:

قمت بتقسيم خطة البحث لعدة أجزاء فقسمت دراستي إلى فصلين بناء على العنوان الذي طرحته وهي كالتالي:

الفصل الأول: عنونته الوقف ودوره في تفعيل الرعاية الصحية وقسمته إلى مبحثين، فالمبحث الأول جعلته حول مفاهيم عامة وأساسية للوقف وبيان أحكامه، وخصصت فيه مطلبين؛ والمبحث الثاني في دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية قديماً وحديثاً وآفاقه المستقبلية في مطلبين.

أما الفصل الثاني: تناولت فيه دور الوقف في تفعيل مركز الكويت للتوحد وقسمته لمبحثين، خصصت المبحث الأول لمفهوم إعاقة التوحد، وبيان أسبابها والتعريف بمركز الكويت للتوحد وعلاقته بالأمانة العامة للأوقاف، أما المبحث الثاني في بيان دور مركز الكويت للتوحد في الرعاية الصحية ودور الوقف في تفعيل ذلك.

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها في دراستي لمركز الكويت للتوحد هي:

- "حلم ليل وعمل نهار" اصدار مركز الكويت للتوحد: حيث يقدم مسيرة المركز ونشاطاته وبرامجه التعليمية، وأهم ما أنجزه لمدة 16 سنة من العطاء لفئة التوحد، والذي يعتبر المصدر الوحيد الذي تحصلنا عليه وبشق الأنفس لمركز الكويت للتوحد.

- "التقارير السنوية للأمانة العامة للأوقاف لسنتي 2010 / 2011": وتعتبر من المصادر التي استفدت منها في بحثي هذا حيث أخذت منها البيان المالي لمركز الكويت للتوحد وبيان ما قدمته الأمانة العامة للأوقاف في تفعيل الرعاية الصحية وذلك ضمن أموال الوقف.

- " دور الوقف في تنمية المجتمع المدني " نموذج الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت لد إبراهيم محمود عبد الباقي، رسالة دكتوراه 1427 هـ / 2006م ، حيث توضح هذه الدراسة أحكام الوقف وأهميته وفعاليته في جميع المجالات، والنهضة التي شهدتها في العصر الحديث، وتم تمثيل نموذج تجربة الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت في ترقيتها لهذا المصرف المالي المهم، وما قامت به من إنجازات ومشروعات ووقفية مميزة حققت نجاحاً باهراً بإحيائها لسنة

الوقف، والاسهامات التي قدمتها للنهوض بالمجتمع وتنميته في كل المجالات التي عالجتها ورصد الأفاق المستقبلية.

الصعوبات التي واجهتني في بحثي:

ككل الأعمال والدراسات العلمية التي لا تخلو من صعوبات وعوائق تعترض طريق الباحث، فهذه الدراسة غير مستثناة؛ لأن العقبات هي في نظري من البديهيات التي سلّمت بوجودها، بحكم حالتي الصحية التي لم تزدني إلا همة على الابداع، والمضي قدما نحو تحقيق ما يصبو إليه كل طموح واثق ومتوكل على الله.
ومن ضمن هذه الصعوبات:

_ قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع دراستي حول مركز الكويت للتوحد خاصة، مما ألزمني جهدا في البحث.

_ إن من مسؤولية الباحث والدارس السفر والبحث والمقابلة الشخصية، لكن ظروفني لم تسمح بالسفر، مما وجدت صدًا من مركز الكويت للتوحد بإثرائني بالمعلومات حوله، رغم مجهوداتي ومجهودات المشرفة بالاتصال بهم عدة مرات عبر الهاتف والبريد، إلا أنهم لم يتفاعلوا مع رسائلي.

الفصل الأول

الوقف ودوره في تفعيل الرعاية الصحية

وينقسم هذا الفصل لمبحثين

المبحث الأول: مفاهيم عامة أساسية حول الوقف

ينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: أحكام الوقف ومجالاته

المطلب الثاني: دور الوقف الصحي وعلاقته بالمقاصد الشرعية

المبحث الثاني: دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية قديماً وحديثاً وآفاقه المستقبلية

ينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: دور الوقف على الجانب الصحي قديماً

المطلب الثاني: أثر الوقف على الجانب الصحي حديثاً واستشراف مستقبلي لأدواره

الفصل الأول: الوقف ودوره في تفعيل الرعاية الصحية

الوقف الإسلامي مصدر رئيسي، ومساهم أساسي في بناء الحضارة الإسلامية، لأنه يمثل أفضل الصدقات لدوامه واستمراريته، ويعتبر أيضا من أعظم وأرقى إضافات المسلمين للحضارة الإنسانية، فالدور التنموي للوقف مسّ الكثير من مرافق الحياة، من أهمها تفعيله للرعاية الصحية، فالإسلام لم يغفل هذا الجانب؛ لأنّ المقياس الحضاري لأمة ما هو مدى اهتمامها بصحة أفرادها ورعاية مرضاها، ذلك أن الفرد هو الأساس لتنمية المجتمع إذ هو هدف التنمية ووسيلتها.

سنتناول هذا الفصل مبحثين اثنين، الأول عن مفاهيم وأحكام أساسية فيما يخص الوقف، والثاني عن دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية قديما وحديثا والآمال المعقودة عليه مستقبلا.

المبحث الأول: مفاهيم عامة أساسية حول الوقف

الوقف من المؤسسات الخيرية القائمة في بناء الحضارة الإسلامية، لذلك قدم العديد من الخدمات للمجتمع، وبناء على الدور الذي يقدمه تُبيّن المفاهيم الأساسية حوله مع توضيح مجالات صرفه عبر التاريخ من خلال تنوعها بتغير الزمان وذلك ببيان مجالاته قديماً وحديثاً.

المطلب الأول: أحكام الوقف ومجالاته

يتناول هذا المطلب تعريف الوقف من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وبيان حكمه والحكمة من مشروعيته وذكر شروطه وأركانه ومجالاته قديماً وحديثاً.

الفرع الأول: الوقف وأحكامه

أولاً: مفهوم الوقف

1- لغة:

الوقوف خلاف الجلوس، والجمع وقفٌ ووقوف، ووقف الدابة جعلها تقف، ووقف الأرض على المساكين، والوقف مصدر قولك وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفاً.

وأوقفت الدار والدابة بالألف لغة تميم وأنكرها الأصمعي¹ وقال: الكلام وقفت بغير ألف، وأوقفت عن الكلام بالألف أقلعت عنه.²

¹ - هو أبو سعيد ابن عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمغ، المعروف بالأصمعي، صاحب لغة ونحو، وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب، ولد سنة اثنتين، وقيل ثلاث وعشرين ومائة، وله عدة تصانيف منها كتاب (خلق الانسان) و (الاجناس)، توفي سنة عشر ومائتين بالبصرة وقيل بمرور. (أبو العباس ابن خلكان ت 681هـ، وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ج 3)، (لا. ط؛ بيروت: دار صادر، د. ت)، ص 170.

² - ابن منظور، لسان العرب. ج 2 (لا. ط؛ القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ص 4898، والفيومي ت 770هـ، المصباح المنير (لا. ط؛ بيروت: مكتبة لبنان، 1987م)، كتاب الواو، ص 256.

والوقف بمعنى الحبس¹، والحبس ضد التخلية والحبسة والاحتباس في الكلام: التوقف وتعذر الكلام عن إرادته، وأحبس فرسا في سبيل الله أي وقف فهو محبس وحبيس، والحبس بوزن القفل ما وقف.²

والحبس بمعنى يحبس المال على أغراضه المحددة ويمنعه عما عداه فهو يحبس أصله، ويسبّل غلته³؛ بمعنى جعله في سبيل الله⁴.

2- التعريف الاصطلاحي للوقف: اختلف العلماء في الاصطلاح الشرعي للوقف من حيث الملك واللزوم، مما لزم علينا تقديم التعريفات الخاصة لكل مذهب ثم الوصول للتعريف المختار. **أ- تعريف الوقف عند الفقهاء الأربعة:**

• **الحنفية:** الوقف هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة بمنزلة العارية.⁵ قال السرخسي (ت 571هـ): هو عبارة عن حبس المملوك عن التمليك من الغير. فعند أبي حنيفة غير لازم، لأنه يجعل الواقف حابسا للعين على ملكه صارفاً للمنفعة، والمنفعة معدومة فالتصدق بالمعدوم لا يصح فهو غير لازم إلا أنها جائزة فكان ذلك بمنزلة العارية.⁶

والقول بحبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة لا معنى له لأن له بيعه متى شاء وملكه مستمر فيه كما لم يتصدق بالمنفعة فلا يحدث الواقف إلا بمشيئة التصدق بمنفعته⁷،

1 - الجرجاني ت 816هـ، معجم التعريفات. تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، (لا. ط؛ القاهرة: دار الفضيلة، 2004 م)، ص 212.

2 - صالح العلي الصالح وأمينة شيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1401 هـ)، ص 110، ومحمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح. (لا. ط؛ بيروت: مكتبة لبنان، 1986 م)، ص 51.

3 - محمد عمارة، المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية. (ط: 1؛ بيروت: دار الشروق، 1413 هـ / 1993 م)، ص 163.

4 - الطاهر أحمد الزاوي، تريب القاموس المحيط. ج 2 (ط: 3؛ لا. م: دار الفكر، د. ت)، ص 516.

5 - ابن همام الحنفي ت 861هـ، شرح فتح القدير. ج 6 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م)، ص 191.

6 - السرخسي، المبسوط. ج 12 (لا. ط؛ بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ص 27.

7 - النسفي ت 710 هـ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق. تحقيق: زكريا عميرات ج 5 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418 هـ / 1991 م)، ص 324.

ولا يزول ملك الواقف عن الوقف إلا إذا حكم به الحاكم أو يعلقه بموته وعند أبي يوسف يزول ملكه بمجرد قوله.¹

● **المالكية:** تعريف ابن عرفة (ت 803هـ): "الوقف مصدر إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاءه في ملك معطيه، ولو تقديراً".²
 شرح تعريف ابن عرفة: الوقف بمعنى حقيقته شرعاً إعطاء: منفعة أخرج به إعطاء ذات كالهبة، وقوله شيء ولم يقل منفعة مال أو متمول لأن الشيء أعم.

وقوله مدة وجوده مبني على أن الحبس لا يكون إلا مؤبداً، وقوله لازماً بقاءه أخرج ابن عرفة العبد المخدم حياته قبل موت سيده لعدم لزوم بقاءه في ملك معطيه.³
 وقوله معطيه أي المنفعة، وقوله تقديراً محتمل لو كان الملك تقديراً كقوله ملكت دار فلان فهو حبس والمراد بالتقدير التعليق.

والمراد بذلك أن بعضهم يعبر بالحبس وبعضهم يعبر بالوقف، والوقف عندهم أقوى من التحبيس، والحبس يطلق على ما وقف ويطلق على المصدر وهو الإعطاء.⁴

● **الشافعية:** الوقف هو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود⁵، وتصرف منافعه إلى البر تقرباً إلى الله تعالى.⁶

1 - المرغيناني ت 593هـ، بداية المبتدي. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ص 145، وفخر الدين قاضيخان الفرغاني ت 592هـ، فتاوى قاضيخان. تحقيق: سالم مصطفى البديري ج 3 (ط: 1؛ لبنان: دار الكتب العلمية، 2009 م)، ص 159.

2 - الخرشي، شرح منح الخليل. ج 4 (لا. ط؛ لا. م، لا. ن، د. ت)، ص 34.

3 - الزرقاني ت 1099هـ، شرح الزرقاني على مختصر سيدي الخليل. ج 7 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ / 2002 م)، ص 135.

4 - الخرشي، شرح الخرشي على مختصر الخليل. ج 7 (ط: 2؛ مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1317هـ)، ص 78.

5 - الرملي ت 1004هـ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج. ج 5 (ط: 3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م)، ص 358.

6 - الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية. ج 1 (لا. ط؛ لا. م: مطبعة الارشاد بغداد، 1397هـ / 1977 م)، ص 65.

بمعنى أن الوقف جائز بأن تتحقق فيه ثلاثة شروط¹:

- أن يكون مما ينتفع به مع بقاء عينه أي يكون على أصل موجود.
- أن يكون مما ينتفع به أي عينا معيناً.
- مع بقاء عينه بمعنى يكون مملوكاً للواقف.
- أصل موجود يكون الوقف في الحال.

قال الشافعي: " لم يحبس أهل الجاهلية فيما علمت إنما حبس أهل الإسلام "، والوقف أن يحبس عينا من أعيان ماله فيقطع تصرفه عنها، ويجعل منافعتها كوجه من وجوه الخير تقرباً إلى الله تعالى.²

وقد اعترض على أنه لا يشترط القرية فقد يقف على غيره لباعث دنيوي قاصداً به التودد أو يوقف مسجداً يقصد به الريا والسمعة والفخر.³

● **الحنابلة:** "الوقف هو تحببب الأصل وتسييل المنفعة".⁴

وذلك لقول النبي ﷺ " احْبِسْ أَصْلَهَا، وَسَبِّلْ ثَمَرَتَهَا ".⁵

وهو بمعنى تحببب مالكٍ مُطلقٍ التصرف ماله المنتفع به مع بقاء عينه، بقطع تصرف الواقف في رقبته، يصرف ريعه إلى جهة البر تقرباً إلى الله تعالى.⁶

(تحببب مالك) بنفسه أو وكيله، (مطلق التصرف) المكلف الحر الرشيد، (ماله المنتفع به مع بقاء عينه بقطع التصرف) بمعنى إمساك المال عن أسباب التملكات بقطع تصرف مالكه،

1 - الشربيني، الاقتناع لحل ألفاظ أبي شجاع. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ج 2 (ط: 3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ / 2004م)، ص 163.

2 - النووي، المجموع شرح المذهب للشيرازي. تحقيق: محمد نجيب المطيعي ج 16 (لا. ط: جدة؛ مكتبة الإرشاد، د. ت)، ص 243.

3 - المناوي، تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف. (لا. ط: لا. م: د. ت)، ص 6.

4 - المقدسي ت 620هـ، المقنع. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ج 16 (ط: 1؛ لا. م: دار الهجر، 1415 هـ / 1995 م)، ص 361.

5 - أخرجه: أبي عبد الرحمن النسائي ت 203 هـ، سنن النسائي (ط: 1؛ الرياض: مكتبة المعارف، د. ت)، كتاب الأحباس، باب حبس المشاع ص: 560.

6 - البهوتي ت 1051هـ، كشاف القناع على متن الاقتناع. تحقيق: إبراهيم أحمد عبد الحميد ج 6 (لا. ط: الرياض: دار عالم الكتب، 1423 هـ / 2003 م)، ص 2031.

(يصرف ريعه) أي غلة المال وثمرته، (إلى جهة البر) بمعنى إطلاق فوائد العين الموقوفة من غلة وثمره لجهة معينة، (تقريباً إلى الله تعالى) ينوي به القرية ويترتب عليه ثواب، فكثير من الواقفين لا يقصد ذلك بل كثيراً منهم من يقصد قصداً محرماً، كمن عليه ديون وخاف بيع عقاره فيها.¹

ولا يصح وقف ما لا ينتفع به مع بقاء عينه كالمأكل والمشروب لأنه لا يحصل تسبيل ثمرته مع بقاءه، ولا ما يسرع فساده كالرياحين، ولا ما يجوز بيعه كالمرهون وغيره.²

ب - التعريف المختار: بعد عرض تعريفات أئمة المذاهب نرى أن تعريف ابن قدامة (ت 620هـ) هو التعريف السهل والأوضح حيث عرفه بأنه " تحبب الأصل وتسبيل الثمرة"³. ويرجع ترجيحنا لهذا التعريف لعدة أسباب نذكر منها:

- أنه مطابق ومأخوذ من الحديث النبوي لعمر ابن الخطاب: " حبس الأصل وسبل الثمرة "، فمن المعروف أن النبي ﷺ أفصح الناس لساناً وأوضحهم بياناً.

- تعرض هذا التعريف لبيان حقيقة الوقف ولم يفصل في تفصيلات أخرى كالقرية أو بقاء الملك للواقف.⁴

- أن هذا التعريف يؤدي المعنى الحقيقي للوقف بأقصر عبارة تفيد المقصود دون التطرق إلى تفصيلات أخرى وجزئيات تكميلية.⁵

1 - البهوتي، كشاف القناع على متن الإقناع. تحقيق: محمد أمين الضناوي ج 3 (ط: 1؛ بيروت: عالم الكتب، 1417 هـ / 1997 م)، ص 447 والرحباني، مطالب أولى النهي في شرح غاية المنتهى. ج 4 (لا. ط: لا. م: لا. ن، د. ت)، ص 271.

2 - المقدسي، الكافي في فقه أحمد بن حنبل. تحقيق: محمد فارس ومسعد عبد الحميد السعدني ج 2 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1414 هـ / 1994 م)، ص 251.

3 - المقدسي ت 620هـ، المغني. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الطوج ج 8 (ط: 3؛ الرياض: دار عالم الكتب، 1417 هـ / 1997 م)، ص 184.

4 - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق. (ط: 1؛ الأردن: دار النفائس، 1428 هـ / 2008 م)، ص 42، والكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية. مرجع سابق، ص 88.

5 - عبد الله بن أحمد الزيد، " أهمية الوقف وحكمة مشروعيته ". مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ع 36، 1413 هـ، ص 196.

. كما أنه تعريف موجز يسهل فهمه وتتضح دلالاته.¹

ج - تعريف الوقف عند المعاصرين:

1. منذر قحف²: بأنه " حبس المال عن الاستهلاك، للانتفاع المتكرر به في وجه من وجوه البر ".³

2. أحمد الزرقا⁴: الوقف يفيد معنى حبس المال عن الامتلاك والتداول، في سبيل المقاصد العامة، وقد نشأت طريقتة من هذه الحاجة إلى ضمان حياة طائفة من المصالح العامة، من دينية أو علمية أو خيرية.⁵

3. محمد أبو زهرة⁶: "الوقف هو منع التصرف في رقة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء."⁷

1 - عبد الله محمد أحمد حريري، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية. بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى 1422هـ، ص 183.

2 - هو منذر قحف، بروفييسور سوري، ولد عام 1940 بدمشق، تحصل على درجة الدكتوراه بالاقتصاد سنة 1975 من جامعة يوتا، أعماله الحالية " نموذج للتمويل الإسلامي و " نظرية المصرفية الإسلامية "، (www.wikipedia.org) ، تاريخ التصفح: 2015 / 03 / 12.

3 - منذر قحف، الوقف وتنميته في المجتمع الإسلامي المعاصر. ج 1 (لا. ط: لا. م: لا. ن، د. ت)، ص 15.

4 - هو مصطفى بن أحمد بن عبد القادر الزرقا، ولد في حي (بانقوسة) من أحياء مدينة حلب الشهباء سنة (1325 هـ / 1907 م)، نشأ في بيت علم وفضل، في أسرة يشار إليها بالبنان، تلقى العلم عن والده وسائر علماء عصره في حلب، تفقه في علوم الشريعة واللغة والمعارف الحديثة، عبد الناصر أبو البصل، > مصطفى أحمد الزرقا فقيه العصر وشيوخ الحنوفيين << بحث منشور على شبكة الانترنت (www.naseemalsham.com)، تاريخ التصفح، 2015 / 03 / 25.

5 - مصطفى أحمد الزرقا، أحكام الأوقاف. (ط: 2؛ عمان: دار عمار، 1419 هـ / 1998 م)، ص 10.

6 - محمد بن أحمد أبو زهرة، أكبر علماء الشريعة الإسلامية في عصره، ولد بمدينة المحلة الكبرى سنة 1316 هـ / 1898م، وأصدر من تأليفه أكثر من 40 كتاباً منها (أصول الفقه)، (مذكرات في الوقف)، توفي بالقاهرة سنة 1394 هـ / 1974 م، (خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 6)، (ط: 15؛ بيروت: دار العلم، 2002 م، ص 25).

7 - محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف. (لا. ط: لا. م: لا. ن، 1959 م)، ص 7.

ثانيا: الألفاظ ذات صلة بالوقف:

1 . الصدقة: هي ما يعطى على وجه القرية لله تعالى¹، لأن اللفظ يفترن بحكم الوقف كقوله تصدقت بكذا صدقة لا تباع ولا تورث²، وذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " ³.

والصدقة لها حقيقة شرعية في غير الوقف، فهي أعم من الوقف فلا يؤدي معناها إلا بقيد يخرجها عن المعنى الأعم، فهي ككناية للوقف مع اشتراط قرينة تدل على ذلك.⁴

2 . التأييد: بمعنى التخليد، والأبد الدهر ويقال: وقف فلان أرضه وقفا مؤبدا إذا جعلها حبيسا لا تباع ولا تورث.⁵

3 . التسبيل: بمعنى سبّل تسبيلا وجعله في سبيل الله⁶، والوقف والتحبيس والتسبيل: بمعنى قال الأزهري يقال: حبست الأرض ووقفتها وحبست أكثر استعمالا.⁷

4 . الهبة: بمعنى الإعطاء بلا عوض⁸، وذكر جمهور الفقهاء أن الهبة والهدية والصدقة والعطية ألفاظ ذات معان متقاربة، وكلها تملك في الحياة بغير عوض، واسم العطية شامل لجميعها وكذلك الهبة، فمن أعطى شيئا ينوي به التقرب لله تعالى فهو صدقة، ومن دفع إلى

1 . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. (ط: 4؛ مصر: مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ / 2004م)، ص 511.

2 . النجدي ت 1392هـ، حاشية الروض المربع شرح زاد المستتقع. ج 5 (ط: 1؛ لا. م: لا. ن، 1398 هـ)، ص 533.

3 . أخرجه: مسلم بن حجاج النيسابوري ت 261 هـ، صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ج 3 (ط: 1؛ بيروت:

دار احياء التراث العربي، 1412 هـ / 1991 م)، كتاب الوصية، باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته ص: 1255.

4 . الرحيباني، مطالب أولى النهي في شرح غاية المنتهى. ج 4، مرجع سابق، ص 273 والبعلي ت 1189هـ، الروض الندي شرح كافي المنتدى. (لا: ط؛ لا. م: المطبعة السلفية ومكتبتها، د. ت)، ص 297.

5 . ابن منظور، لسان العرب. ج 2، مصدر سابق، ص 5.

6 . الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط، مرجع سابق، ص 516.

7 . النووي، تحرير لغات التنبيه. تحقيق: أحمد فريد المزيدي (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2010)، ص 177.

8 . نزبه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء. (ط: 1؛ دمشق: دار القلم، 1429هـ / 2008 م)، ص 464.

إنسان شيئاً للتقرب إليه والمحبة له فهو هدية¹؛ وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه: " أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بلحمٍ، فقيل: تُصَدِّقَ على بَرِيرَةَ، قال: هو لها صدقةٌ، ولنا هدية "2.

ثالثاً: حكم الوقف: الوقف عند الفقهاء سنة مندوبة، فهو من التبرعات التي تفيد الإنفاق في وجوه البر والخير، ووسيلة من وسائل القرية إلى الله تعالى³، وقد استدلوا بذلك بكثير من الأدلة من الكتاب والسنة والأثر والاجماع:

1 . القرآن الكريم: حث القرآن على الإحسان، وجميع أنواع البر والصلة والخير والإنفاق، والوقف يتضمن هذه العناصر وفي ذلك:

أ - قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ وَمَا يُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: ٩٢، فالمقصود من هذه الآية هو التحريض على الإنفاق، والوقف يدخل في الإنفاق عموماً، والبر كمال الخير وشموله⁴؛ قال أنس لما أنزلت هذه الآية قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسولَ الله، إنَّ أحبَّ أموالِي إليَّ بَيْرُحاءَ ، وإنها صدقة لله أرجو برَّها وذُخرها عند الله ، فضَعَهَا يا رسولَ الله حيثَ أَرَاكَ اللهُ . قال : فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : بَخ ، ذلك مالٌ رابح ، ذلك مالٌ رابح ، وقد سمعتُ ما قلتَ ، وإني أرى أن تَجْعَلَهَا في الأَقْرَبِينَ، فقال أبو طلحةَ : أفعلُ يا رسولَ اللهِ فقسَمَها أبو طلحةَ في أَقْرَبِيهِ وبنِي عمهِ "5.

1 - المقدسي، المغني. ج 8، مصدر سابق، ص 239.

2 - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ، صحيح البخاري (ط: 1؛ دمشق: دار ابن كثير، 1423 هـ / 2002 م) كتاب الهبة، باب: قبول الهدية ص625.

3 - وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي وأدلته. ج 8 (ط: 2؛ دمشق: دار الفكر، 1405 هـ / 1985 م)، ص 157، والشيرازي ت 476هـ، المهذب. تحقيق: محمد الزحيلي ج 3 (ط: 1؛ دمشق: دار القلم، 1417 هـ / 1996 م)، ص 671، وابن مفلح الحنبلي ت 884هـ، المبدع شرح المقنع. تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي ج 5 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418 هـ / 1997 م)، ص 152، والدردير، الشرح الصغير على أقرب المسالك. تحقيق: مصطفى كمال وصفي ج 4 (لا. ط: لا. م: دار المعارف، د. ت)، ص 97، والبعلي، الروض الندي شرح كافي المبتدى. مصدر سابق، ص 296.

4 - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. ج 4 (لا. ط؛ لا. م: الدار التونسية للنشر، د. ت) ص 5.

5 - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب: ص 356.

ب - قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ البقرة: ٢٥٤، بمعنى ادخروا لأنفسكم عند الله في دنياكم من أموالكم، وذلك بالنفقة في سبيل الله والصدقة على أهل الحاجة¹، والمراد بالإنفاق هنا هو الإنفاق الواجب؛ لأن الكلام يتضمن الوعيد على الترك وهو لا يكون إلا على ترك الواجب، والإنفاق في سبيل الخير والبر هو السبيل إلى الله الذي ينجيكم في ذلك اليوم الذي لا ينجي الأشعة الباخلين فيه من عذاب الله.²

ج - قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا مِّن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ ۗ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَمِيدٌ﴾ البقرة: ٢٦٧، أن الأمر بالإنفاق عام في جميع أصناف الأموال الطيبة.³

د - قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَانْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ءَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ الحديد: ٧، أمر الله تعالى بالإيمان به وبرسوله على الوجه الأكمل، والدوام والثبات على ذلك والاستمرار، وحث على الإنفاق، والأصل أن الله تعالى جعلكم خلفاء في التصرف في هذا المال من غير ملكه حقيقة، فأرشد تعالى إلى استعمال ما استخلفهم فيه من المال في طاعته، فإن يفعلوا يثابوا بالجنة وإلا يحاسبهم عليه ويعاقبهم لتركهم الواجبات فيه.⁴

2 . السنة النبوية: دلت على مشروعية الوقف أحاديث كثيرة منها:

أ . عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " .⁵

¹ - الطبري ت 310هـ، تفسير الطبري جامع الآي عن تأويل القرآن. تحقيق: محمد محمود شاكر ج 5 (ط: 2؛ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت)، ص 382.

² - محمد رشيد رضا، تفسير المنار. ج 3 (ط: 3؛ القاهرة: دار المنار، 1322هـ / 1947 م)، ص 17.

³ - محمد بن يوسف الأندلسي ت 745هـ، تفسير البحر المحيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ج 2 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ / 1993 م)، ص 330.

⁴ - ابن كثير ت 774هـ، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة ج 8 (ط: 2؛ الرياض: دار طيبة، 1420 هـ / 1999 م)، ص 11.

⁵ - أخرجه: أبي داوود ابن الأشعث السجستاني، ت 675، سنن أبي داوود. ضبط وترقيم وشرح وفهرسة: زيادات أبي الحسن القطان (ط: 1؛ الرياض: مكتبة المعارف، 1424هـ) كتب الوصايا، باب: ما جاء في الصدقة عن الميت ص: 512.

. قال العلماء معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة فالصدقة الجارية هي الوقف،¹ وقال النووي (ت 676): وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه.²

ب . عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ أَرْضًا بِخَيْرٍ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمُرُهُ فِيهَا . فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَنْفُسُ عِنْدِي مِنْهُ . فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ " إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا " . قَالَ فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ؛ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلَهَا . وَلَا يُورَثُ وَلَا يُوهَبُ . قَالَ: فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الْفُرَيْي . وَفِي الرِّقَابِ . وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَابْنِ السَّبِيلِ . وَالضَّيْفِ . وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيهَا أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ . أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ .³

قال الشافعي: أن النبي لما أجاز أن يحبس أصل المال وتسبل الثمرة دل على إخراجها الأصل من ملكه إلى أن يكون محبوبا لا يملك من سبل عليه ثمره بيع أصله فصار هذا المال لله عز وجل.⁴

- ويقول ابن حجر (ت 777هـ): أن هذا الحديث هو الأصل في مشروعية الوقف.⁵

3 . من الأثر: توالى الأوقاف في الإسلام من النبي عليه الصلاة والسلام والخلفاء الأربعة والصحابة من بعدهم نذكر منها:

1 - النووي، صحيح مسلم بشرح النووي. ج 11 (ط: 1؛ مصر: المطبعة المصرية بالأزهر، 1349 هـ / 1930 م)، ص 85، والشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ج3 (لا: ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ / 2000 م)، ص 523، والكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية. مرجع سابق، ص 96، والتهانوي، إعلاء السنن. تحقيق: نعيم أشرف نور أحمد ج 13 (ط: 3؛ إدارة القرآن والعلوم الإسلامية: باكستان، 1415 هـ)، ص 98، والشربيني، الاقتناع لحل ألفاظ أبي شجاع. ج 2، مصدر سابق، ص 162، ومحمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، مرجع سابق، ص 9.

2 - سلمان بن عبد الله أبا الخيل، الوقف في الشريعة الإسلامية. (لا: ط؛ لا. م: الرياض، 1429 هـ / 2008 م)، ص 15.

3 - أخرجه: مسلم بن حجاج النيسابوري ت 261 هـ: صحيح مسلم ج 3، مصدر سابق، كتاب الوصية، باب الوقف: ص 1255.

4 - الماوردي، الحاوي الكبير. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ج7 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1414 هـ / 1994 م)، ص 511.

5 - عبد محمد أحمد الحريري، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية. مرجع سابق، ص 186.

- أ . تصدق النبي ﷺ بسبع حوائط في المدينة، وقد وقف الخلفاء الراشدون والصحابية رضي الله عنهم.¹
- ب . قال جابر: لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف.²
- ج . تصدقت فاطمة بنت رسول الله بمالها على بني هاشم وبني المطلب، وأنّ عليا كرم الله وجهه تصدق عليهم وأدخل معهم غيرهم.³
- د . حبس أبو بكر رضي الله عنه رباعا له بمكة وسكنها أولاده من نسله ولم يتوارثوها.⁴
- هـ . تصدق الزبير بداره بمكة وداره بمصر وأمواله بالمدينة على ولده، وتصدق عمر بريعه عند المروة على ولده.⁵
- و . أن الزبير ابن العوام وقف دارا على المرودة من بناته.⁶
- 4 . من الأجماع: وقف أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن العاص وابن الزبير وجابر وعائشة وفاطمة أوقافا بمكة والمدينة⁷، وقد حبس الصحابة رضوان الله عليهم وهذا اجماع منهم على جواز الوقف⁸، قال الشافعي بلغني أن ثمانين صحابيا من الأنصار تصدقوا بصدقات محرّمات، والشافعي يسمي الأوقاف الصدقات المحرّمات.⁹

1 . الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف. (ط: 2؛ مصر: المطبعة الهندية، 1320 هـ / 1902 م)، ص 4.

2 . التهانوي، إعلاء السنن. ج 13، مصدر سابق، ص 98، والمقدسي، المغني. ج 8، مرجع سابق، ص 185، والخصاف، أحكام الأوقاف. (ط: 1؛ مصر: ديوان عموم الأوقاف المصرية، 1322 هـ / 1902 م)، ص 15، والشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. ج 3، مرجع سابق، ص 523.

3 . الماوردي، الحاوي الكبير ج7، مصدر سابق، ص 511.

4 . الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف. مصدر سابق، ص 4.

5 . المقدسي، المغني. ج 8، مصدر سابق، ص 185.

6 . الزيغلي ت 762هـ، نصب الرأية لأحاديث الهداية. تحقيق: محمد عوامة ج 3 (لا. ط؛ جدة: مؤسسة الريان، د. ت)، ص 487.

7 . القرطبي ت 671هـ، الجامع لأحكام القرآن. ج 6 (لا. ط؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، 1357 هـ / 1938 م)، ص 339.

8 . الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف، مصدر سابق، ص 9.

9 . الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. ج 3، مصدر سابق، ص 523.

وقد تتابعت الأوقاف من قبل الصحابة والصحابيات، ثم من التابعين ففي عهد الخلافة الأموية توسعت الأوقاف، وازداد عددها من قبل الناس.¹

رابعاً: الحكمة من مشروعية الوقف:

شرع الله سبحانه وتعالى لعباده ما فيه صلاح لهم في معاشهم ومعادهم، من ذلك الوقف الذي حقق فوائد وحكم كثيرة نذكر أهمها:

1 . إنَّ تسبيل المال في سبيل الله هو طريق من طرق التقرب إلى الله لكسب الثواب والأجر، قال تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: ٩٢ .

2 . يقوم الوقف بسد حاجات الفقراء والمساكين واليتامى وأبناء السبيل، وتطبيب قلوبهم.

3 . تحقيق الوقف كثير من المصالح الإسلامية بحسن التصرف في أموال الأوقاف، لسد العديد من الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية والتربوية.²

4 . تحقيق رغبة المؤمن في بقاء الخير جارياً عليه بعد موته واستمرار ثوابه، وفي الدنيا برّ الأحابب وصلة الأرحام، وفي الآخرة تحصيل الثواب.³

5 . إثراء الحركة العلمية ودعمها بإقامة دور العلم، وكان ذلك من أسباب تقدم الحضارة الإسلامية؛ فالوقف يعتبر مورداً مهماً لاستمرار المنشآت التي تأسست بسببه.⁴

6 . المساهمة الفاعلة للوقف في بناء الرِّباطات والمراكز المختلفة، وتوفير احتياجات المجاهدين ودعمهم بالعتاد والأسلحة الحربية.⁵

1 - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر. (ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1425 هـ / 2004م)، ص 24.

2 - مصطفى الخن، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي. ج 5 (ط: 3؛ دمشق: دار القلم، 1413 هـ / 1992 م)، ص 12، ومعاشي: عبد الرحمن، البعد المقاصدي للوقف، مذكرة ماجستير في الفقه وأصوله، منشورة، جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2005 / 2006 م، ص 40.

3 - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 25.

4 - سلمان بن عبد الله أبا الخيل، الوقف في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، 59.

5 - راغب السرجاني، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية (ط: 1؛ مصر: نهضة مصر، 2010 م)، ص 19.

خامسا: أركان الوقف وشروطه: للوقف أربعة أركان وهي الواقف والموقوف والصيغة والموقوف عليه ولكل ركن من هذه الأركان شروط:

1 - شروط الواقف:

- أ - أن يكون الواقف حرا مالكا فلا يصح وقف العبد لأنه لا ملك له.
- ب - أن يكون عاقلا فلا يصح وقف المجنون ولا المعتوه أو المختل.
- ج - أن يكون بالغاً فالبلوغ يدل على كمال العقل.
- د - أن يكون رشيدا فلا يصح الوقف من السفیه أو المغفل.¹

2 . شروط الموقوف:

- أ - أن يكون الموقوف مالا متقوماً أو عقارا فلا يصح وقف ما ليس بمال.
- ب - أن يكون الوقف معلوماً فلا يصح وقف المجهول.
- ج - أن يكون الموقوف مملوكا للواقف حين وقفه ملكا تاما.²

3 . شروط الصيغة:

صيغة الوقف هي الايجاب الذي يصدر من الواقف دالا على ارادته ورغبته، والصيغ تصدر من أصحابها بأشكالها المختلفة ومن شروط الصيغة:

- أ - ألا تكون الصيغة معلقة على أمر غير موجود وقت الوقف.
- ب - ألا تكون مقترنة بشرط باطل مثل لو قال وقفت أرضي هذه على المسجد على أن لي بيعها وأنفق ثمنها كيف شئت، فإذا صدرت الصيغة مقترنة بشرط باطل فلا يصح الوقف.
- ج - ألا تكون مقترنة بما يدل على التأقيت عند غير المالكية.³

¹ - النسفي، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ج 5، مصدر سابق، ص 313، وأحمد محمود الشافعي، الوصية والوقف في الفقه الإسلامي. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1414 هـ / 1994 م)، ص 212، ومحمد زيد الأبياني بك، مباحث الوقف. (ط: مصر: مطبعة على سكر أحمد، 1330 هـ / 1912 م)، ص 7، 8.

² - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته. ج 8، مرجع سابق، ص 185، ومحمد زيد الأبياني بك، مباحث الأوقاف، مصدر سابق، ص 13، 14.

³ - محمد مصطفى شلبي، أحكام الوصايا والأوقاف. (لا. ط؛ مصر: دار التأليف، 1381 هـ / 1962 م)، ص 356، والنسفي، البحر الرائق شرح كنز الدقائق. ج 5، مصدر سابق، ص 315، وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته. ج 8، مرجع سابق، ص 204، ومصطفى الخن، الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي. ج 5، مرجع سابق، ص 25.

4 . شروط الموقوف عليه:

- أ - أن تكون الجهة الموقوفة عليها قريبة.
- ب - أن تكون الجهة الموقوفة عليها غير منقطعة.
- ج - ألا يعود الوقف على الواقف.
- د - أن يكون الوقف على جهة يصح ملكها والتملك لها.¹

الفرع الثاني: مجالات الوقف قديماً وحديثاً:

أولاً: مجالات الوقف قديماً

المقصود بمجالات الوقف المجالات الشرعية التي تقوم على البرّ والتقرب لله تعالى؛ ومن مجالاته في القديم:

- 1 - الوقف على المساجد: إن المسجد من أهم الأوقاف التي اعتنى بها المسلمون، حيث كان النواة الأساسية للتعليم والتدريس، وكان اقتداءً بفعل النبي لمّا هاجر من مكة إلى المدينة، فأول عمل قام به هو بناء مسجد قباء وقد توالى بعد ذلك تشييد المساجد وقفاً لله تعالى.²
- 2 - الوقف على الأسرى: وقفت الوقوف لفك الأسرى المسلمين الذين أسره الأعداء، حيث كان القاضي عبد الرحيم البيساني³ كثير الصدقة والعبادة، وله وقوف كثيرة على الصدقة وفك

¹ - شهاب الدين القرافي ت 681هـ، الذخيرة. تحقيق: سعيد أعراب ج6 (ط: 1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994 م)، ص 302.

² - الضدغام: علي أحمد فياض الوقف الإسلامي ودوره في النمو التعليمي والاجتماعي مذكرة دكتوراه في الشريعة الإسلامية، منشورة، جامعة الهند: قسم الدراسات الإسلامية حيدر أباد، 1407 هـ / 1987 م، ص 300 وعبد الله بن ناصر السدحان، توجيه مصارف الوقف نحو تلبية احتياجات المجتمع، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف، مكة المكرمة 1427 هـ / 2006 م، ص 23، والطاهر زياني، الوقف في الإسلام تاريخ وحضارة. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ص 47.

³ - هو محي الدين أبو علي عبد الرحيم بن علي الشامي البيساني، ولد تسع وعشرين وخمس مئة، الامام العلامة البليغ، القاضي الفاضل، توفي بالقاهرة في سادس ربيع الآخر، (شمس الدين الذهبي ت 748هـ، سير أعلام النبلاء ج 21) تحقيق: بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان، (ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404 هـ / 1984 م)، ص 338.

الأسرى¹، ووقف ابن رزق الله البغدادي ببلاد الروم أكسية لتدفئة أسارى المسلمين، ويغرم في سبيل ذلك أموالاً.²

3 - الوقف على الأقارب: عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنسا رضي الله عنه قال: " قال النبي لأبي طلحة: أرى أن تجعلها في الأقربين، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ".³

4 - الوقف على الأولاد: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه جعل دوره على بنيه لا تباع ولا تورث ولا توهب وأن للمردودة* من بناته أن تسكن غير مضره ولا مضر بها فإذا استغنت بزوج فليس لها حق.⁴

5 - الوقف على الأيتام: حَصَّ الشرع على الاهتمام بفئة الأيتام، وتوفير متطلباتهم الأساسية لتيسير حياتهم؛ وذلك بتخصيص مصرف وقفي يعود ريعه وغلته على اليتامى، ودليل ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ البقرة: 177، فإتيان المال لليتامى يجبر صدع حياتهم⁵، وفي سيرة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي⁶ أنه وقف وقفا على من يُعَلِّم الأيتام الخط والقراءة، وجعل لهم نفقة وكسوة، وعلى من يُفَرِّئهم القرآن، وعلى المجاورين بالحرمين.⁷

1 - ابن الأثير ت 630هـ، الكامل في التاريخ. تحقيق: محمد يوسف الدقاق ج 10 (ط: 4؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م)، ص 268.

2 - التتوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة. تحقيق: عبود الثالجي ج 1 (ط 1؛ بيروت: دار صادر، 1995 م)، ص 52.

3 - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب الوصايا، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه: ص 680.

(*) - المرودة هي المطلقة.

4 - الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف، مصدر سابق، ص 9.

5 - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. ج 2، مرجع سابق، ص 131.

6 - هو الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن الملك، ولد يوم الأحد السابع عشر من شوال سنة احدى عشر وخمسة بطلب، تعلم القرآن، والفروسة والرمي، كان شجاعاً، وديانته متينة، افتتح دمشق سنة تسع وأربعون، حنفي المذهب، توفي يوم الأربعاء الحادي عشر من شوال عن عمر ثمان وخمسون سنة، (ابن كثير ت 774هـ، البداية والنهاية. ج 14) تحقيق: رياض

عبد الحميد مراد (ط: 2؛ بيروت: دار ابن كثير، 1431 هـ / 2010 م)، ص ص 239، 252.

7 - المصدر نفسه، ص 240.

- 6 - أبناء السبيل: عن عمرو بن الحارث قال: "مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أُمَّةً إِلَّا بَغَلْتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكُبُهَا وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً".¹
- 7 - الوقف على الجيش: حث الإسلام على الانفاق للجهاد، وتقدم ذكر المال على الجهاد بالنفس للدلالة على أهمية المال في الجهاد²، قال تعالى: ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ التوبة: ٤١، وورد الوقف في أدوات الحرب كالسلاح والخيول، ووسائل لنقل المحاربين لدعم المقاتلين في سبيل الله حفظا لدولة الاسلام وصونا لكيانها³، وذلك اقتداء بقول النبي ﷺ " مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا بَوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرُوْنَهُ وَبَوْلُهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".⁴
- 8 - الوقف على الفقراء والمساكين: ساهم الوقف بتوفير الحاجات الأساسية للفقراء والمساكين⁵؛ ويتم ذلك بإسهام الطبقة الغنية في المجتمع بوقف أموالهم بغية تحقيق القرية لله عز وجل⁶؛ وتكون مساعدتهم بعدة أشكال منها نقدية أو عينية كالأكل وغيره.⁷

1 - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ص: 1092 .

2 - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 83.

3 - عبد الله محمد أحمد حريري، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية الثقافية. بحث مقدم للمؤتمر الأول للأوقاف في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1422 هـ، ص 191.

4 - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب الجهاد والسير، باب من احتبس فرسا في سبيل الله، ص: 705.

5 - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 05.

6 - النسفي، البحر الرائق شرح كنز الدقائق. تحقيق: زكريا عميرات ج 5، مصدر سابق، ص 313.

7 - عبد الله السدحان، دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1422 هـ، ص 230.

9 - الوقف على المدارس: أوقفت أوقاف عديدة في بناء المدارس وتجهيزها، والإنفاق على طلابها وأساتذتها؛ لتسهيل الدراسة والبحوث العلمية¹، من ذلك مثلاً: قيام الملك نور الدين بافتتاح دمشق والإحسان إلى أهلها وبناء المدارس لهم².

10 - الوقف على الطب: وقف مهذب الدين عبد الرحيم بن علي³ الدار التي بدمشق وجعلها مدرسة يدرس فيها صناعة الطب، ووقف لها ضياعاً وعدة أماكن يستغل منها ما ينصرف في مصالحتها⁴.

11 - الوقف على البلاد المقدسة: تحدثت كتب التاريخ على أوقاف بلاد المقدس ومن ذلك:

¹ - حياة عبيد: أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، مذكرة دكتوراه في الفقه وأصوله، غير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2013 / 2014 م، ص 441.

² - ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14، مصدر سابق، ص 239.

³ - هو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالفاضي الفاضل، وزير، من أئمة الكتاب، ولد بعسقلان (فلسطين) سنة 529 هـ / 1135 م وانتقل إلى الإسكندرية ثم إلى القاهرة، كان من وزراء السلطان صلاح الدين، كان سريع الخاطر في الإنشاء، كثير الرسائل، له ديوان شعر وكتاب (فصوص الفصول وعقود العقول) توفي بالقاهرة سنة 596 هـ / 1200 م، (خير الدين الزركلي، الأعلام ج 3 / ص 346).

⁴ - أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام. (لا. ط؛ مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د. ت)، ص 25.

. وقف صلاح الدين الأيوبي¹ في بيت المقدس دارا جعلها مارستاناً²، وأوقف الظاهر بيبرس³ في القدس⁴، وبمكة أوقافاً كثيرة على جهات القربات غالباً.⁵

12 - الوقف على تزويج الفقراء: العمل على إدخال السعادة والسرور إلى كل بيت بتزويج العزاب وتجهيز البنات، وإقامة ولائم الأعراس.⁶

ثانياً: مجالات الوقف حديثاً: من المعروف أن مجالات الوقف بالجملة هي قربة لله تعالى، ووجوه البر كثيرة ومتجددة بتجدد الزمان؛ ولهذا ظهرت مجالات في العصر الحديث ناتجة عن تغير أحوال الناس نذكر منها:

1 - الاعلام: من المعروف أن عملية الاتصال تتم من خلال نقل المعلومات بطرق مختلفة للآخرين من أجل اشعارهم بها، ويكمن دور الاعلام أنه وسيلة ضرورية لتحسيس الآخرين بأهمية الوقف.⁷

2 - الوقف على تزيين وتكليف المساجد وتهويتها وبناء المساكن لأئمة المساجد: قال الفقهاء لا يصح الوقف على تزويق المسجد أو نقشه لما فيه من إضاعة للمال وصرفه في غير منفعة

1 - هو يوسف بن أيوب بن شاذي، صلاح الدين الأيوبي الملقب بالملك الناصر، ولد بتكريت 532 هـ / 1137 م، من أشهر ملوك الإسلام، نشأ بدمشق وتفقّه وروى الحديث، كان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشامي (يوم حطين)، وافتتح القدس سنة 583 هـ وبنى فيها المدارس والمستشفيات، توفي بدمشق سنة 589 هـ / 1193 م، (خير الدين الزركلي، الاعلام ج 8 / ص 220).

2 - أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مرجع سابق، ص 150.

3 - هو عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والحجازية، مولود في حدود العشرين وستمئة بصحراء القبجاق تخميناً، توفي يوم السبت رابع عشر صفر وشرع العمل في أعزيتة بالبلاد الشامية والديار المصرية، (جمال الدين الأتابكي ت 874 هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج 7)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1413 هـ / 1992 م)، ص 157.

4 - فايز إبراهيم الزامل، الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك. مذكرة الحصول على الماجستير في التاريخ، منشورة، جامعة غزة: الجامعة الإسلامية غزة، 1431 هـ / 2010 م، ص 62.

5 - أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام. مرجع سابق، ص 170.

6 - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 18، وعبد الرحيم محمد حيزوم، الوقف ودوره في تمويل المرافق الخدمية عند عجز الميزانية العامة للدولة، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، 1430 هـ / 2009 م، ص 65.

7 - محمد بن عبد العزيز الحيزان، دور الاعلام في توعية الجمهور بالوقف. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، ص 106، وخالد بن محمد القاسم، الوقف والاعلام. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، ص 102.

ولافتتان الناس في صلاتهم¹، وفيما يخص تكيف المساجد وتهويتها فلم يرى العلماء حرجاً في صرف أموال الوقف لها، أما فيما يخص بناء المساكن لأئمة المساجد فقد جوز العلماء ذلك لتيسير أداء وظيفتهم الشرعية.²

3 - الدعوة إلى الله: وذلك باستخدام كافة فنون القول، ومهارات التبليغ لجذب المدعوين إلى الإسلام بطريقة شرعية³، ومن الوسائل التي تساعد في الدعوة: وقف أموال لتوزيع الأشرطة الإسلامية والأقراص الممغنطة باعتبارها شقيقة الكتاب في هذا الزمن.⁴

الوقف نظام مستمر وثابت، والأصل عدم زواله فهو موجود في كل عصر، وهو يتنوع حسب حاجة الأمة ومصالحها لتحقيق غايات ومقاصد الوقف والتي سيأتي تفصيلها في المطلب الموالي.

1 - مصطفى الخن ومصطفى البغا وعلى الشريحي، الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي ج 5، مرجع سابق، ص 23.

2 - محمد بن إبراهيم، فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ج 9 (ط: 1؛ مكة المكرمة: مطبعة الحكومة، 1399 هـ)، ص ص 54، 74.

3 - حمد بن ناصر الحمدان، دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، ص 391.

4 - حمد بن إبراهيم الحيدري، مجالات الوقف ومصارفه في القديم والحديث. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، ص 868.

المطلب الثاني: دور الوقف الصحي وعلاقته بالمقاصد الشرعية

لعل من الأمور اللافتة للانتباه للخدمات التي قدمها الوقف للجانب الصحي، من خلال ارتباطه بجملة المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، وذلك بما اشتمل عليه من محتوى هادفٍ إلى تحقيق جزءٍ مهمٍّ من مقاصد شريعة الإسلام.

الفرع الأول: مفهوم الرعاية الصحية:

- الرعاية لغة: رَعَتِ الْمَاشِيَةَ، تَرَعَى رَعِيًّا وَرِعَايَةً، وَرَعَى الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ رِعَايَةً، وَرِعَايَةً: حفظه، وفي قوله تعالى ﴿فَمَارِعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ الحديد: ٢٧، بمعنى راقبه وتولى أمره، وراعى الأمر نَظَرْتُ إِلَى مَا يَصِيرُ¹.

- الصِّحَّةُ لغة: الصِّحَّةُ بِالْكَسْرِ، صَحَّ يَصِحُّ صِحَّةً؛ وقد صَحَّ فُلَانٌ مِنْ عِلَّتِهِ، وهو البراءة من كل عيب وريب².

- الرعاية الصحية: تعرف بأنها مستوى الرعاية المقدمة لجميع الأفراد، التي تعالج أكثر المشكلات شيوعاً في المجتمع، من خلال تقديم الخدمات الوقائية والتأهيلية؛ لتحقيق الحد الأقصى من الصحة والسلامة والرعاية³، والرعاية هي كل ما تقوم الأوقاف بتوفيره من خدمات صحية ونفسية، وكل ما يوفر سبل العيش الكريم لبني الإنسان⁴.

الفرع الثاني: مجالات الوقف ومدى تحقيقها للمقاصد الشرعية

إن تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد تكون إما ضرورية أو حاجية أو تحسينية.

¹ - ابن منظور، لسان العرب. ج 2، مصدر سابق، ص 1677 ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 356.

² - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: حسين نصار ج 6 (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1369 هـ / 1969 م)، ص 528.

³ - جمعية التنمية الصحية والبيئية، الحالة الصحية والخدمات الصحية في مصر، دراسة تحليلية للوضع الراهن ورؤى مستقبلية. (ط: 1؛ مصر: دار الكتب، 2005م)، ص 12.

⁴ - أحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي. (ط: 1؛ قطر: دار الكتب القطرية، 1428 هـ / 2007 م)، ص 34.

أولاً: مجالات الوقف التي تحقق الضروريات: والضرورية هي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم، ومجموع الضروريات خمسة (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال)¹، والوقف من عقود التبرعات التي تعود بالنفع على المصالح العامة للأمة، فرغبت الشريعة فيها؛ لأنه من العمل الذي لا ينقطع ثوابه بعد الموت².

فهل الوقف يحقق الضروريات الخمس؟ وما هي مجالاته التي تحقق هذه الضروريات؟

1 . الوقف وحفظ الدين: قام الوقف بالحفاظ على الجانب الديني والأمور التعبدية والمساهمة بنشر الدعوة الإسلامية؛ لتعليم المسلمين أمور دينهم وديناهم ، فكانت الأوقاف تخدم الجانب الديني من خلال إقامة المساجد والمدارس والمكتبات والرُّبُط والزوايا ؛ لتدريس القرآن الكريم وخدمة الحجاج وطلبة العلم والجهاد والدعوة لله ، ويعتبر مسجد قباء في المدينة المنورة أول وقف أوقفه النبي ﷺ للمسلمين ، وقد توالى الأوقاف بعده منها: الوقف على الحرمين الشريفين، وجامع الأزهر بالقاهرة ، والمسجد الأموي بدمشق ، وكلها اعتمدت على أموال الأوقاف في الإنفاق عليها وعمارته وتهيئتها³، حيث كان لها أثر واضح في نشر العلم والدين⁴ . وبظهور المدرسة في المسجد، أصبح المسجد يؤدي وظيفة التعليم إضافة لكونه مكان للعبادة، فسهل للمسلمين أحكام دينهم⁵، فمن ذلك أن نور الدين الزنكي أوقف أوقافاً على جميع المساجد

¹ - الشاطبي ت 790هـ، الموافقات. تحقيق: أبو عبيدة آل سلمان ج 2 (ط: 1؛ المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان، 1417 هـ / 1997 م)، ص 18.

² - ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية. تحقيق: محمد الطاهر الميساوي (ط: 2؛ الأردن: دار النفائس، 1421 هـ / 2001 م)، ص 487، ص 488.

³ - محمد بن أحمد الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع. (ط: 1؛ الرياض: لا. ن، 1422 هـ / 2001 م)، ص 171، ص 172.

⁴ - عبد الله السدحان، دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها، مرجع سابق، ص 224 وعبد الله بن ناصر السدحان، توجيه مصارف الوقف نحو تلبية احتياجات المجتمع، مرجع سابق، ص 25.

⁵ - محمد بن أحمد الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مرجع سابق، ص 173.

الموجودة بدمشق¹. ومن الأمور التي اعتنى بها المسلمون اهتمامهم بالرُّبُط*، فأكثرُوا الوقف عليها، حيث جمعت بين الجهاد في سبيل الله والتعليم والعبادة²، فأوقفوا خيول الحرب، وأدوات الجهاد للمقاتلين، بغرض مواجهة العدو، وكل ما يحتاجونه من سلاح وذخيرة وطعام وشراب، حتى يتمكنوا من نشر الخير والدين الإسلامي³.

2 . الوقف وحفظ النفس: لحماية حياة الانسان من الهلاك، شُرِعَ الوقف كي يصرف ريعه لتوفير الضروريات الأساسية، المتمثلة في حفظ النوع الإنساني⁴.

ساهم الوقف في توفير الرعاية للفقراء والمساكين، بتلبية احتياجاتهم الأساسية، من المأكل والملبس والسكن ومن أمثلة ذلك: تخصيص بعض الأوقاف للإنفاق على الفقراء كإعداد موائد للإفطار والسحور⁵، أو كصرفها في العلاج الطبي وبناء المستشفيات، التي قدمت هذه الأخيرة أطعمة خاصة للمرضى، وتعتبر من أعظم الخدمات التي منحتها الأوقاف⁶.

وللتخفيف من مشقات الطريق ، أوقف المسلمون الخانات والفنادق للمسافرين المنقطعين وغيرهم من ذوي الفقر، وأول خانقاه أقيمت في الاسلام أنشأها صلاح الدين، وجعله مكان الصوفية للعبادة ، و على الواردين من البلاد الشاسعة ، ورتب لهم كل يوم طعاما ولحما وخبزا، وبنى لهم حماما بجواره، وبنى كذلك مارستانا داخل القاهرة⁷، وكان وجود هذه الخانات أو

¹ - محمد كردعلي، خطط الشام. ج 2 (ط: 2؛ دمشق: مكتبة النوري، د.ت)، ص 41.

(*) - ملازمة ثغر العدو وهو اسم المكان الذي يأوي إليه الجند ويقيمون فيه لحراسة ثغور البلاد الاسلامية من الأعداء، أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، مرجع سابق، ص 82، ومحمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، ص 97.

² - محمد بن أحمد الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مرجع سابق، ص 174.

³ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا. (لا. ط؛ بيروت: دار ابن حزم، 1430 هـ / 2010 م)، ص 173.

⁴ - أحمد محمد السعد، المقاصد الشرعية للوقف. بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف بالملكة العربية السعودية، 1430 هـ / 2009 م، ص 39.

⁵ - محمد بن أحمد الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مرجع سابق، ص 174.

⁶ - اسماعيل بن علي الأكوغ، كيف أدى الوقف دوره خلال التاريخ. سلسلة ندوات الحوار بين المسلمين، أهمية الأوقاف الاسلامية في عالم اليوم، (لا. ط؛ الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1417 هـ / 1996 م)، ص 241.

⁷ - عطية القوصي، تاريخ مصر الاسلامية من الفتح العربي حتى الفتح العثماني. (لا. ط؛ القاهرة: دار الثقافة العربية، د.ت)، ص 201.

الفنادق عاملاً مساعداً لطلبة العلم للذهاب إلى أي قطر من أقطار الدولة الإسلامية لطلب العلم والمعرفة ، وتكمن أهمية هذه الفنادق والخانات الوقفية أنها كانت متاحة ومجانية لجميع الأطياف¹.

وتنافس المسلمون على إيجاد منافذ أخرى للخيرات، فعملوا على بناء السقايات لتوفير مياه الشرب في الطرقات العامة للناس، فالمياه هي روح الحياة قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنبياء: ٣٠، فكان في مكة ينفق على قنوات الماء لسقاية الحجاج، وأنشأت في بغداد السقايات لتوفير المياه.

لم يكن الوقف مقتصرًا على النفس البشرية فقط، بل جعل وقف للاهتمام بالحيوان، فكان المسلمون ممن طبقوا قانون الرفق بالحيوان منذ العصور الماضية، ومن ذلك حفر الآبار لسقي المواشي².

وللحفاظ على صحة الفرد قام المسلمون بالعديد من الأوقاف لإقامة مرافق صحية، منها البيمارستانات*، حيث تقام لمداداة المرضى ورعايتهم³، ويعتبر مستشفى قلاوون بالقاهرة مثالاً مدهشاً في تقديم الرعاية الصحية النفسية للمريض، فهو يقوم على الأسس التي تقوم عليها المستشفيات اليوم من ناحية الرعاية بمتابعة المريض، والترفيه عليه نفسياً حتى يعود لحياته الطبيعية، ويخصص له مرافقان يهتمان بصحته النفسية، ومساعدته على الراحة والهدوء⁴.

1 - راغب السرجاني، << الفنادق والخانات في الحضارة الإسلامية >>، بحث منشور على شبكة الانترنت (www.islamstory.com)، تاريخ التصفح: 22 / 05 / 2015.

2 - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 172، وطرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة. (لا. ط؛ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1416 هـ / 1996 م)، ص 195، ومحمد عبد العظيم أبو النصر، الأوقاف في بغداد العصر العباسي الثاني. (ط: 1؛ مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002 م)، ص 19.

(*) - البيمارستان كلمة فارسية مركبة من كلمتين، (بيمار) بمعنى مريض و (ستان) بمعنى دار المرضى، أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، مرجع سابق، ص 8.

3 - المرجع نفسه، ومحمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمون. (ط: 1؛ العين: دار الكتاب الجامعي، 2001 م)، ص 165.

4 - طارق بن علي الحبيب، الطب النفسي في بلاد المسلمين. (ط: 1؛ الرياض: دار المسلم، 1419 هـ / 1999 م)، ص 24.

ولم يُعْغَلِ الإسلام عنايته بالفئة الضعيفة في المجتمع، فرتبوا لها حقوقا خاصة تخفف عليها بعض الالتزامات الشرعية، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ الفتح: ١٧، لذلك جعلت أوقاف خاصة بهم ترعى حالاتهم الجسمانية والنفسية.¹

3 . الوقف وحفظ العقل: العقل مناط التكليف، وضرورة لا بد منها لبناء المسلم الصالح لذا لم يُعْغَلِ الإسلام الاهتمام بالعقل وتنميته. وللوقف اسهامات واضحة وملموسة في حفظ العقل لما يقدمه من خدمات للبحث العلمي، فشرف العلم لا يخفى، اذ هو مختص بالإنسانية، ووسيلة إلى البر والتقوى الذي يستحق بها المرء الكرامة عند الله.²

وتعتبر المساجد مركزا للتعليم الأول في الإسلام، حيث كان الرسول ﷺ يعلم أصحابه القرآن ومبادئ الإسلام³، وكانت بداية التعليم تتم في حلقات تعقد في المساجد، وقد وقفت المصاحف فيها ووقف مكتبات بأكملها⁴، وكان فضلاء الناس وعلمائها والأثرياء يجعلون فيها خزائن خاصة للكتب الوقفية⁵، وقد ذكر ابن جبير⁶ أن الشام امتلأت بالأوقاف حيث أن كل مسجد أو مدرسة أو خانقاه يخصص له السلطان أوقاف تقوم به⁷. ولما استقلت الدراسة العلمية في العصور التالية، اتجه الوقف اتجاها جديدا نحو المؤسسات التعليمية وأهل العلم، وأصبح هناك مصرف وقفي يصرف ريعه لبناء المدارس، ولمرتبات أهل العلم فيها، وعلماء الدين،

1 - راغب السرجاني، ماذا قدم المسلمون للعالم. ج 1 (ط 2؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ، 1430 هـ / 2009 م)، ص 78.

2 - برهان الإسلام الزر نوجي، تعليم المتعلم طريق التعلم (ط: 1؛ السودان: الدار السودانية للكتب، 1424 هـ / 2004 م)، ص 9.

3 - إحسان نون الثامري، الحياة العلمية زمن السمانيين. (ط: 1؛ بيروت: دار الطليعة، 2001 م)، ص، 46.

4 - المرجع نفسه، ص 43، وطرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، مرجع سابق، ص 63.

5 - يحيى محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية. (ط: 2؛ الرياض: فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1416 هـ / 1996 م)، ص ص 65، 67.

6 - هو محمد بن أحمد بن جبير الكناي الأندلسي، أبو الحسيني، رحالة أديب، ولد في فلنسية سنة 540 هـ / 1145 م، ويرع في الأدب، ونظم الشعر الدقيق، وولع بالترحل والتنقل وزار المشرق ثلاث مرات وألف كتابه (رحلة ابن جبير)، مات بالإسكندرية سنة 614 هـ / 1217 م، (خير الدين الزركلي، الاعلام ج 5 / ص 319).

7 - ابن جبير الكناي، رحلة ابن جبير. (لا. ط؛ بيروت: دار صادر، د. ت)، ص 248.

ومن ذلك اتسعت رقعة الحركة العلمية وساهمت في نشر الثقافة الإسلامية¹، والسرّ في ذلك كله أن الإسلام ساوى بين الإنفاق على طالب العلم والإنفاق على المجاهد في سبيل الله²، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ " ³.

4 . الوقف وحفظ النسل: النسل من المقاصد المهمة في الشريعة، وحفظه من الركائز الأساسية لعمارة الأرض حيث تكمن فيه قوة الأمة، ولما ورد عن النبي ﷺ " تَزَوَّجُوا، فَإِنِّي مُبَاهٍ بِكُمْ الْأُمَّمَ " ⁴، فالإسلام حث على التناسل، وخصصت العديد من الأوقاف لتحقيق ذلك منها⁵: اشتراط الصحابة أن جميع أوقافهم كلها أو كثير منها لأولادهم وذرياتهم⁶، وظهر الوقف على المطلقات، بتوفير العيش الكريم لهن وذلك ما أخبرنا عنه النبي ﷺ قال: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَعْظَمَ صَدَقَةٍ، أَوْ مِنْ أَعْظَمِ الصَّدَقَةِ. قَالَ بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ " ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ، لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ " ⁷، وقول النبي ﷺ " السَّاعِي عَلَى الْأَزْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ كَالَّذِي

1 - مصطفى أحمد الزرقا، أحكام الأوقاف، مرجع سابق، ص 14.

2 - خالد بن علي المشيخ، الأوقاف في العصر الحديث. (لا. ط؛ لا. م؛ لا. ن، د. ت)، ص 21.

3 - أخرجه: محمد بن عيسى الترمذي ت 279 هـ، سنن الترمذي. تحقيق: أبو عبيدة آل سلمان (ط: 1؛ الرياض: مكتبة المعارف، 1417 هـ) كتاب العلم، باب فضل طلب العلم ص: 597.

4 - أخرجه: ابن ماجه القزويني ت 273 هـ، السنن. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي وأحمد برهوم ج 3 (ط: 1؛ دمشق: دار الرسالة العالمية، 1430 هـ / 2009 م) كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح: ص 54.

5 - أحمد محمد السعد، المقاصد الشرعية للوقف. بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 44.

6 - منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره ادارته تنميته (لا. ط؛ لا، م؛ لا. ن، د. ت)، ص 27، ووهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته. ج 8، مرجع سابق، ص 161، والسيد سابق، فقه السنة. ج 3 (لا. ط؛ القاهرة: الفتح للإعلام العربي، د. ت)، ص 259.

7 - أخرجه: اسماعيل البخاري ت 256 هـ، الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (لا. ط؛ القاهرة: المطبعة السلفية، 1375 هـ)، ص 31.

يصوم النهار ويقوم الليل "1، وأن أبا بكر رضي الله عنه حبس رباعا له بمكة وتركها فلا يعلم أنها ورثت، ولكن يسكنها من حضر من ولده وولد ولده ونسله بمكة ولم يتوارثوها².

ومن الأمور العجيبة للوقف في حفظ النسل، وقف صلاح الدين في دمشق ميزابا يسيل منه الحليب، وميزابا آخر يسيل منه الماء المذاب بالسكر، تأتي إليه الأمهات يومين في كل أسبوع ليأخذن لأطفالهن، ما يحتاجون من الحليب والسكر³.

واهتم الإسلام بشأن اليتيم، اهتماما بالغا من ناحية تربيته ومعاملته وضمان معيشتة⁴، مما دل على أن الوقف كان له دور كبير في سد ثغرة اجتماعية كان سيعاني منها المجتمع المسلم في حالة إهمالها، وهذا يؤكد على أهمية الوقف في علاج بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع⁵.

5 . الوقف وحفظ المال: المال عصب الحياة لذلك حدد الشرع له نظما للتصرف فيه وكسبه، انطلاقا من قاعدة أن هذا المال هو مال الله وأنه مسخر للإنسان لما فيه من مصالح ومنافع له⁶، باعتباره من ضروريات الحياة، فالوقف لا يتم من غير العنصر الضروري لارتباطه الوثيق به؛ لأنه يعمل على التنمية وزيادة الاستثمار⁷.

وتعتبر أموال الوقف جزءا من الثروة الاقتصادية للدول؛ لأنه يساهم في إنعاش العديد من القطاعات التي تخدم مختلف فئات المجتمع⁸.

1- أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب الأدب، باب الساعي على الأرملة ص 1507.

2 . الخصاف، أحكام الأوقاف، مرجع سابق، ص 5.

3 . مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 174، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله، الوقف في الفكر الإسلامي. ج 1 (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1416 هـ / 1996 م)، ص 152.

4 . عبد الله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في الإسلام. (لا. ط؛ لا. م: دار السلام، د. ت)، ص 49.

5 . عبد الله بن ناصر السدحان، الآثار الاجتماعية للأوقاف. بحث مقدم للندوة العلمية بمكة المكرمة، مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، الرياض، 1420 هـ، ص 16.

6 . يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. (ط:2؛ الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1415هـ/ 1994م)، ص 486.

7 . أحمد محمد السعد، المقاصد الشرعية للوقف. بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 47.

8 . محمود أحمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر. (لا. ط؛ جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1423 هـ)، ص 18.

ثانياً: مجالات الوقف التي تحقق الحاجيات:

استطاعت مؤسسة الوقف إقامة نظام تعليمي شمل الصغار والكبار ، مما ساهم بتطوير الحضارة الإسلامية عبر التاريخ، وضمان حياة كريمة للمجتمع من خلال تكفله بكل أعباء الحياة وكفاية حاجاتهم التعليمية ، من خلال اسهاماته في بناء المساجد وعمارته ، وإقامة مرافق صحية وحدائق عامة ، مما ساهم في تهيئة بنية اجتماعية شملت جميع المرافق¹، حتى بدأ يأخذ شكل المؤسسة الاقتصادية في المجتمع ، ذكر بن جبير أن مدينة الموصل تحتوي على عدد كبير من المساجد والحمامات والخانات والأسواق، وأن أحد أمراءها بنى داخل البلد خانا عظيما تحيط بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض²، وفي الشام بنيت وعمرت الطرق والجسور، ودور المرضى والبائسين والخانات ، وأجريت عليهم جرايات وافرة³ ، وقد أوقفت أوقاف لرعاية المسافرين والمغتربين، وأنشأت خطوط يسلكها المسافرون لكثرة وتوسع التجارة الداخلية والخارجية ، عن ابن عمر أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْفَعَهُمْ لِلنَّاسِ وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى سُرُورٌ يُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ يَكْشِفُ عَنْ كُرْبَةٍ "4، ولذلك أجاز الفقهاء بناء الخانات لأبناء السبيل ويتواجد في هذه الخانات حمام عام، وسبيل ماء وأحواض خاصة لدواب المسافرين.

وقام الوقف بتأمين فرص عمل لقطاع كبير من فئات المجتمع، وخلق العديد من النشاطات: كإمامة المسجد والتعليم في المدارس الوقفية، وساهم بتشغيل الأيدي العاملة تتمثل في بناء أسواق تجارية، وإقامة مساكن للفقراء وغيرها.⁵

1 - منذر قحف، دور السياسات المالية وضوابطها في إطار الاقتصاد الإسلامي. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ص 85.

2 - ابن جبير الكناي، رحلة ابن جبير، مرجع سابق، ص 210.

3 - محمد كردعلي، خطط الشام. ج 2، مرجع سابق، ص 43.

4 - أخرجه: أبي القاسم الطبراني ت 360 هـ، المعجم الكبير. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ج 12 (لا. ط؛ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت)، ص، 453.

5 - عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع. (ط: 1؛ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1431 هـ / 2010 م)، ص ص، 84، 85، 115.

ثالثاً: مجالات الوقف التي تحقق التحسينات: تعتبر التحسينات من الكماليات، التي لم يغفل المسلمون عن تحقيقها بالوقف عليها، حيث تعد هذه الإضافة التزينية من المقاصد، التي تعطي رؤية جمالية للوقف ككل، فلم يكتف الوقف بالمقاصد الضرورية أو الحاجية، بل كان محققاً للمقصد التحسيني والتكميلي لهذه المتطلبات، ومن أمثلة ذلك تحسين المساجد وتزيينها، وإحراق المرافق المختلفة بالمساجد به كدور المياه والحدائق الموقوفة والأسوار وغيرها¹.

ومن الأمور التي حسَّنها الوقف في ذلك الزمن العلاج النفسي، حيث كان له نصيب لا يقل عن العلاج البدني، إذ وضعوا لها علاجا وطبا، وأفضل مثل على ذلك، ما حدث في المستشفيات الوقفية أنهم قاموا بتوظيف رجلين يقفا بمسمع من المريض، ويسأل أحدهما الآخر عن علة ذلك المريض، فيجاوبه رفيقه بأنه لا يوجد في علته ما يشغل البال، وأنه يحتاج فقط بعض الوقت ليُنقَّه، فإذا سمعها المريض حَفَّ مرضه وزاد نشاطه، ومن الخدمات أيضاً: أنه يُخرج بالمريض للحدائق فيرى الخضرة والزهور التي تبعث في النفوس البهجة، ويقرئ عليه بعض الآيات القرآنية التي تعينه على انشراح الصدر²، حيث أثبتت الدراسات العلمية أن هذه الانفعالات لها أثر إيجابي في سرعة الشفاء³، فعلاج هذه الأمراض في تاريخ الدولة الإسلامية بفضل الوقف على المستشفيات وإدارتها يعتبر رائداً في الحضارة الإسلامية.

1 - معاشي: عبد الرحمن، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص ص 104، 105.

2 - محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، الوقف في الفكر الإسلامي. ج 1، مرجع سابق، ص 160.

3 - يوسف القرضاوي، أصول العمل الخيري الإسلامي في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية. (ط: 2؛ القاهرة: دار الشروق،

2008 م)، ص 145.

المبحث الثاني: دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية قديماً وحديثاً وآفاقه المستقبلية

من خلال هذا المبحث نبين الدور الذي يقدمه الوقف كنظام إسلامي في تفعيله لمجال الرعاية الصحية، وبيان التدرج الذي مرت به الأوقاف عبر التاريخ، مما جعلنا نوضح أدواره قديماً والأثر الذي تركه وخلفه في العصر الحديث مع بيان آفاق مستقبلية له.

المطلب الأول: دور الوقف على الجانب الصحي قديماً

اهتمت الأوقاف الخيرية برعاية صحة المسلم وتنشئته كإنسان قادر بدنياً وعقلياً، على أن يعيش بحرية وكرامة، وقد حثنا النبي على الاعتناء بالجسم، وذلك لقوله ﷺ " إِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا " ¹، وقد أشاد الغرب أيضاً بحفظ المسلمين للصحة، ويتجلى هذا صراحة في مقولة المستشرق غوستاف لويون ² في كتابه حضارة العرب " أن العرب لم يجهلوا أهمية حفظ الصحة، حيث كانوا يعرفون جيداً أن علم الصحة يعلمنا طرق الوقاية من الأمراض التي لا يستطيع الطب شفاءها وكانت مناهجهم الصحية سليمة منذ القدم، وما أمر به القرآن من الوضوء والامتناع عن شرب الخمر، ثم ما سار عليه أبناء البلاد من تفضيل الطعام النباتي على الطعام الحيواني وذلك في غاية الحكمة. ³"

أوقف أغنياء المسلمين الأحماس الواسعة على إنشاء المستشفيات، وكليات الطب التعليمية، وأوقفوا بسخاء على تطور الطب، والصيدلة والعلوم الأخرى المرتبطة بالطب، وعرفت المجتمعات الصحية الموقوفة بدور العافية أو البيمارستانات؛ وتتنوع ميادين الطب والمعاهد الطبية وذلك لمقاومة الأمراض. ⁴

¹ - أخرجه: الدارقطني، سنن الدارقطني ت 385 هـ. (ط: 1؛ بيروت: دار ابن حزم، 1432 هـ / 2011 م) كتاب الصيام، باب تبييت النية من الليل وغيره ص: 499.

² - هو طبيب ومؤرخ فرنسي، ولد في منطقة النورماندي عام 1841 م، وكان ذا روح موسوعية من حيث البحث والمعرفة، من أحد الذين امتدحوا الحضارة الإسلامية، من أهم مؤلفاته حضارة العرب وحضارات الهند وسيكولوجية الجماهير، توفي بباريس سنة 1931 م، غوستاف لويون، سيكولوجية الجماهير، غوستاف لويون (ط: 1؛ بيروت: دار الساقي، 1991)، ص 14.

³ - غوستاف لويون، حضارة العرب. (لا. ط؛ القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012 م)، ص 508.

⁴ - نعمت عبد اللطيف مشهور، الوقف الخيري ودوره في تغطية أوجه الاتفاق العام الخدمي في الدول. المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص 744.

الفرع الأول: الوقف على المستشفيات

كان أول ظهور للمستشفيات في الحضارة الإسلامية المستشفى المتنقل الذي عرف في عهد النبي ﷺ في غزوة الخندق، باعتباره أول مستشفى متنقل حربي في الإسلام، وكان مجهزاً بما يحتاجه المرضى من علاج وأطعمة وأشربة وملابس وأطباء وصيادلة، ثم ظهرت المستشفيات الثابتة، فتنوعت وفاضت بها البلدان الإسلامية¹، حيث كانت هذه المستشفيات تتمتع بموقع تتوافر فيه كل شروط الصحة والجمال²، وأول ما نشأت البيمارستانات الثابتة في عهد الوليد بن عبد الملك³ الخليفة الأموي حيث اتخذ بيمارستاناً للمجذومين والعميان، وأجرى عليهم أرزاقهم، وكانت هذه البيمارستانات في أول عهدها بسيطة، ثم ازدهرت وأصبح لها نظام دقيق، ولها أقسام مختلفة ومجهزة كل قسم منها لعلاج نوع من الأمراض⁴؛ فهناك أقسام لمعالجة الرمد وأخرى للأمراض العقلية، وأخرى لمعالجة الجذام، وقسم آخر للحميات وللإسهال وغيرها من الأقسام التي همت للحفاظ على صحة المسلم، وكان من أشهرها ما أقيم في بغداد والقاهرة والمغرب ولا يزال بعض أثارها باقياً حتى اليوم⁵.

ومن المستشفيات التي اشتهرت بها الأوقاف الإسلامية، المستشفى المنصوري بالقاهرة المعروف بمارستان قلاوون للملك المنصور سيف الدين قلاوون⁶، أوقف عليه ما يقارب الألف

1 - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 189، 190.

2 - زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب. تحقيق: مارون عيسى الخوري (ط: 8؛ بيروت: دار الجبل، 1431 هـ / 1993 م)، ص 229.

3 - هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو العباس الأموي، بويع له بالخلافة بعد أبيه في شوال ست وثمانين، وكان أكبر ولده، ولد سنة خمسين، بنى جامع بدمشق لم يكن له نظير في الدنيا، توفي يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة ستة وتسعين، (ابن كثير، البداية والنهاية ج 9 / ص ص 351، 254).

4 - محمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. ج 1 (ط: 1؛ الجمهورية العربية الليبية: لا. ن، د. ت)، ص 227.

5 - المرجع نفسه، ص 191، وعبد الرحيم محمد حيزوم، الوقف ودوره في تمويل المرافق الخدمية عند عجز الميزانية العامة للدولة، مرجع سابق، ص 54.

6 - هو السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بن عبد الله الألفي التركي النجمي، السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، توفي يوم السبت السادس ذي القعدة سنة تسع ثمانين وستمائة، (جمال الدين الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج 7 / 248، 276).

درهم ، وألحق به مسجدا ومدرسة ومكتبا للأيتام¹ ، وأوقفه لجميع الشعب على الملك والمملوك، والكبير والصغير، والحر والعبد، والذكر والأنثى، ورتَّب فيه من الحكماء الكحالين والجراحين والمجبرين؛ لمعالجة الرمد والمرضى والمجروحين من الرجال والنساء، ورتَّب فيه الفراشين والفراشات لخدمتهم وإصلاح أماكنهم وتنظيفها ، وغسل ثيابهم وخدمتهم في الحمام ، وجعلت أماكن لطبخ الطعام والأشربة والأدوية²، فإذا جاء العليل تخصص له ثياب ويوفر له مكان للراحة ويفحصه الطبيب ويعطى له الدواء مجانا³ ، ووصلت العناية بالمريض حتى بعد خروجه، فيعطى ما يكفيه من معيشة، حتى يباشر عمله الذي يتقوت منه، ومن مات في المستشفى يُجَهَّز وَيُكْفَنُ وَيُدْفَنُ⁴.

وبنى نور الدين بيمارستانا في البلاد، ومن أعظمها البيمارستان الذي بناه بدمشق، فهو عظيم وكثير الخرج، وبلغ أنه لم يجعله وقفا للفقراء فحسب، بل لكافة المجتمع، وقد صرح بأنه ما يعز وجوده من الأدوية أنه لا يمنع من احتاجه من الأغنياء والفقراء⁵، وذكر ابن كثير (ت 774 هـ): أنه لم تخدم منه النار منذ بُني إلى زماننا هذا والله أعلم⁶. وقد شَيَّدَ عضد الدولة بيمارستانا في بغداد، حيث تمتع هذا البيمارستان بأوقاف كثيرة ومتنوعة، أسهمت إلى حد كبير في تطويره فنيا، وقد تم فيه تقديم الخدمات الصحية للناس، وأوقفت فيه أوقاف كثيرة⁷.

1 - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 197.

2 - أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، مرجع سابق، ص 57، وأحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص ص 113، 114.

3 - أحمد عبد الرزاق أحمد، تاريخ وآثار مصر الإسلامية. (لا. ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1999 م)، ص 113.

4 - عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، مرجع سابق، ص 99.

5 - أبي شامة ت 665هـ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. ج 1 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ / 2002 م)، ص 105.

6 - بدر الدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. تحقيق: محمود رزق محمود ج 1 (ط: 2؛ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1431 هـ / 2010 م)، ص 166.

7 - محمد عبد العظيم أبو النصر، الأوقاف في بغداد، مرجع سابق، ص 34.

ومن البيمارستانات الوقفية التي شيدت في المغرب العربي، ببيمارستان مراکش الذي يعد من أفخم المستشفيات، من حيث البناء الفسيح، والموقع الجغرافي المناسب، بتوفير الكثير من الخدمات للمرضى وتقديم أفضل الأدوية لهم، وتجهيزهم بالثياب الصيفية والشتوية.¹

الفرع الثاني: الوقف على التعليم الطبي

ومن المبادئ التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، اهتمامها بالجانب البدني والروحي، وقد أصبحت العناية بالجسم ضرورة لتحقيق الحياة الكريمة للإنسان، ويعتبر علم الطب من العلوم التي اهتم بها المسلمون، ومن النصوص النبوية في تعلم الطب²: قوله ﷺ " لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ. فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "³، ونوّه الامام الشافعي بأهمية تدريس علم الطب، حيث يذكر مقولته المشهورة " العلم علمان: علم فقه الأديان ، وعلم طب الأبدان "⁴ لأن الأديان لا تقوم إلا بصحة الأبدان، قام المسلمون بإقامة مؤسسات لممارسة الطب على نحو طويل الأمد، فكان العلاج عندهم في البيمارستانات حسنا إلى حد كبير⁵، واتبعوا في تدريسهم للطب طريقة عملية تقتضي دخول طلاب الطب مع المرضى والاحتكاك بهم ومشاهدة وممارسة ما تعلموه نظريا أمام أعينهم⁶ ، فلم تكن المستشفيات دور للعلاج فقط، بل كانت كليات طب حقيقية على أرقى مستوى، باحتوائها مجموعة كبيرة من المتخصصين، ليقوموا بتعليم الطب في فروعها المختلفة، ومهمة كل طبيب متخصص (الأستاذ) أنه يمر على الحالات في الصباح، ومعه الأطباء الذين هم في أولى مراحلهم الطبية في علمهم، ويُدَوَّنُ

1 - عبد القادر الخلافي، صور ومشاهد من الحضارة الإسلامية. ج1 (لا. ط؛ الرباط: دار الكتب العربية، 1381 هـ / 1961 م)، ص 182.

2 - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية. (ط: 1؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ، 1430 هـ / 2009 م)، ص 35، 29.

3 - أخرجه: مسلم بن حجاج النيسابوري ت 261 هـ: صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ج 4، مصدر سابق، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي ص: 1729.

4 - البيهقي ت 458هـ، مناقب الشافعي. تحقيق: أحمد صقر ج2 (ط: 2؛ القاهرة: دار التراث، 1390 هـ / 1970 م)، ص 114.

5 - محمد الجوادي، اسهام الحضارة العربية في مجال الطب. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ص 90.

6 - مجاهد مصطفى بهجت وصالح سيوعي، <<علماء المسلمين واسهاماتهم في الحضارة الإنسانية >>، جريدة التمدن، العدد 4، 2009 م.

ملاحظاتهم ويصف العلاج والطلبة يراقبون ويتعلمون، وتتواجد في هذا المستشفى قاعة كبيرة، يلقي فيها الأستاذ محاضراته و حوله الطلاب، ويقرأ لهم الكتب الطبية ويشرح ويوضح ويجيب عن أسئلتهم ، و في نهاية كل برنامج تعليمي يعقد لهم امتحانا، ويعطون إجازة في الذي تخصصوا فيه ¹.

ومن أشهر الأطباء الذين مارسوا مهنة الطب في البيمارستانات أبو بكر الرازي²، وأشار أن على طالب العلم الاهتمام بقراءة الكتب، ومزاولة المرضى؛ إذ بهما تتكامل صناعة الطب، فالمريض عند الرازي ككتاب يأخذ منه ما يريده من المعلومات³، وهذا يدل دلالة واضحة على مدى عمق وأصالة الطب في الحضارة الإسلامية⁴.

الفرع الثالث: الوقف على البحث العلمي الطبي

كان تطور العلوم الطبية نتيجة حتمية للتقدم في البحث العلمي، والاكتشافات الطبية المذهلة، بمساهمة الكثير من الموسرين بإيقاف أموالهم على المستشفيات التعليمية والبحث الطبي، وألحقت بها مدارس متخصصة في العلوم الطبية يدرس فيها الطلاب المؤلفات الطبية ويتمرنون على التطبيق، ويعاينون المهن في تلك المستشفيات، وكان لهذا الأسلوب من التطبيق العملي في تعلم الطب أثر مهم في تقدم الطب والإحاطة بعلومه⁵، فقامت الدولة العباسية بشراء كتب كبار العلماء في الطب، ووقفها على البيمارستانات العامة ليستفيد منها صغار الأطب

¹ - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 78، وابن أبي أصيبعة ت 668هـ، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء. تحقيق: عامر النجار ج 1 (ط: 1؛ القاهرة: دار المعارف، 1996 م)، ص 62، وعبد العزيز بن حمود الشترى، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، ص 817.

² - هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، واحد من أعظم أطباء القرون الوسطى وهو طبيب المسلمين بلا نزاع، ولد في مدينة الري جنوب طهران عام 250 هـ / 864 م، قدم إلى بغداد تلبية لدعوة الخليفة المنصور رئيسا للمستشفى الجديد، ترك وراءه عشرات الكتب منها (الطب الروحاني) و (الحاوي في الطب)، توفي عام 320 هـ / 932 م، (ابن أبي أصيبعة، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء. ج 1/63).

³ - خالد أحمد حربي، علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية. (ط: 1؛ قطر: دار الكتب القطرية، 1425 هـ / 2005 م)، ص ص 97، 98.

⁴ - زيعزير هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، مرجع سابق، ص 234، ومحمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، مرجع سابق، ص 229.

⁵ - معاشي: عبد الرحمن، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 281.

الأطباء¹، ومن ذلك أن هارون الرشيد² بنى بيمارستانا كبيرا في بغداد لتعليم الطب والعلاج، وألحق به مكتبة كبيرة، مما سهل للعديد من الأطباء الاختراعات الطبية، حيث أضافوا للطب عدة اكتشافات جديدة منها:

تعليل الكثير من الأمراض وتحديد أدوية مناسبة، فعرفوا الدورة الدموية الصغيرة، وتنسب إلى ابن النفيس³، وكان الأطباء المسلمون أول من استخدموا المخدر في الطب والعمليات الجراحية⁴، ولم يقتصر الطب عند المسلمين على الأعضاء فقط بل وصل إلى العلاج النفسي، حيث يرى الرازي أن على الأطباء رفع الروح المعنوية لدى المرضى؛ لأن مزاج الجسد تابع لأحوال النفس، وعلى الطبيب أن يكون طيب الروح مع الجسد⁵، وقد ركز ابن سينا⁶ على العوامل النفسية؛ لأنها تعتبر مداخل النفس في تصحيح الأجسام⁷.

وخصصت أوقاف للإنفاق على تأليف الكتب في الصيدلة والطب منها: كتاب البيمارستانات، والدستور البيمارستاني لابن أبي عبيان، والطب الروحاني لأبي بكر الرازي وغيرها من المؤلفات الطبية التي ألقت رواجاً للطب في جميع الحضارات⁸، وكتاب القانون في

1 - راغب السرجاني، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية. (ط: 1؛ مصر: نهضة مصر، 2010 م)، ص 94.

2 - هو الخليفة أبو جعفر هارون بن مهدي محمد ولد (149 هـ / 766 م)، استخلف بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي في سنة سبعين ومئة بعد الهادي، كان ذا فصاحة وعلم ويصر بأعباء الخلافة وله نظر جيد في الأدب والفقه، توفي سنة (193 هـ / 809 م)، (شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 9 / ص 286).

3 - هو علي بن أبي الحزم القرشي، علاء الدين الملقب بابن النفيس، أعلم أهل عصره بالطب، ولد بدمشق، له كتب كثيرة منها (الموجز) في الطب و (الشامل في الطب)، توفي سنة (687 هـ / 1288 م) بمصر، (خير الدين الزركلي، الاعلام ج 4 / ص 270).

4 - محمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمون، مرجع سابق، ص 208، 209.

5 - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 70، وأبي بكر الرازي، الطب الروحاني. تحقيق: عبد اللطيف العبد (لا. ط؛ مصر: مكتبة النهضة المصرية، 1978 م)، ص 20.

6 - هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، ولد عام (370 هـ / 980 م)، حفظ القرآن، وانصرف بعد العشرين من عمره إلى التأليف والكتابة، حيث كان من أشهر أطباء عصره، ومن أهم كتبه الطبية (القانون) و (الأرجوزة في الطب)، (ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ج 1 / ص 84).

7 - المصدر نفسه، ص 91، 92.

8 - عبد العزيز بن حمود الشنري، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، مرجع سابق، ص 818.

الطب لابن سينا الذي ظل العمدة والمرجع في تعليم فن الطب لقرون عديدة¹، وما يميز أطباء الحضارة العربية الإسلامية أنهم كانوا كثيري الترحال والسفر بحثاً عن العلم في كبرى البيمارستانات مما ساعد على تطور الطب بشكل كبير.²

الفرع الرابع: الوقف على تسيير الخدمات الصحية

ساهم الوقف الإسلامي عبر التاريخ في تقديم الخدمات العامة للإنسان في مختلف جوانب الحياة، فعلاوة على وقف المستشفيات والإنفاق على تعليم الطب وتعلمه، وما يتصل بذلك، نجد أن الوقف قد شمل أموراً كثيرة ذات علاقة بصحة الإنسان³، مما لزم علينا ذكر البعض منها:

- الوقف على رجلين يشترط فيهما الأمانة، والديانة يتولى أحدهما حفظ الأدوية والعقاقير، ويكون مسؤولاً عن صرف الأدوية حسب أوامر الأطباء، ويسلمها للرجل الثاني لتوزيعها على المرضى، وعليه أن يتأكد من أن كل مريض يتناول الدواء الموصوف له، والإشراف على المطبخ، وتوصيل الطعام إلى المريض حسب ما وصف له⁴.

- ارتبط بكل مستشفى عدد من الممرضين والمساعدين، لهم رواتب معلومة وافرة، ويوجد فيها صيدلية كانت تسمى خزانة الشراب فيها أصناف الأدوية المختلفة⁵، وكان المريض عند دخوله للمستشفى، تنزع منه ثيابه ويحمم، ويعطوه ثياباً جديدة مجانية، ويخصص لكل مريض غرفة خاصة بمرضه، ولا يسمح له بالدخول للغرف الأخرى لمنع انتقال العدوى.⁶

كان للوقف دوره المتميز لتغطية جانب كبير من متطلبات الرعاية الصحية، مما نتج عنه مؤسسات تهتم بصحة الناس لتحقيق حياة كريمة قائمة على الاهتمام بصحة الجسد والعقل والنفس.

1 - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مصدر سابق، ص 92.

2 - أحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص 150.

3 - عبد العزيز بن حمود الشنري، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، مرجع سابق، ص 820.

4 - محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر. (ط: 1؛ القاهرة: دار النهضة العربية، 1980 م)، ص 166.

5 - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 191، 193.

6 - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 79.

المطلب الثاني: أثر الوقف على الجانب الصحي حديثاً واستشراف مستقبله لأدواره

إن التطور التاريخي الذي شهدته الأوقاف في مجال الرعاية الصحية، لم يظهر اهتماماً في العصر الحديث مما أدى لتراجع أدواره في هذا العصر، إلا أن الرغبة بفكرة إحياءه في الحاضر جعلت العديد من الدول الإسلامية تضع خطط وترسم آفاق مستقبلية لأدواره، فتناول هذا المطلب أثر الوقف على الجانب الصحي حديثاً والآفاق المعقودة عليه مستقبلاً.

الفرع الأول: أثر الوقف على الجانب الصحي حديثاً

أولاً: أوضاع الأوقاف في العصر الحديث

إن تراجع الوقف خلال العصور المتأخرة أدى لتقليص أدواره بعد أن كان مصدراً مهماً من مصادر الخير لدى للمسلمين، وذلك راجع للعديد من الأسباب، أخطرها ما ابتليت به الدول الإسلامية من استعمار سيطر عليها ونهب خيراتها، وعمل على ضرب اقتصادها لإضعافها وابقائها متخلفة؛ لتظل في تبعيتها له¹، فحاول السيطرة عليها ووضع كل أملاكها الوقفية تحت أيديهم من أجل الإنفاق على المستعمرين²، حدث ذلك في بلاد الشام والجزائر وماليزيا، حيث تم السيطرة على جميع الأملاك الوقفية ومصادرتها³، لقد كانت تلك الأوقاف تمثل الأساس

¹ - محمد مصطفى الزحيلي، ملكية أعيان الوقف بين مقاصد التشريع ومثالب السيطرة. بحث مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1430 هـ / 2009 م، ص 664، وعبد الله محمد أحمد حريري، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية الثقافية، مرجع سابق، ص 192.

² - حمدي عبد العظيم، النتائج المترتبة على تهيمش الوقف الإسلامي، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، 1430 هـ / 2009 م، ص 260.

³ - جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلى لبن، المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا. (لا. ط؛ القاهرة: دار الوفاء، 1994 م)، ص ص 55، 57، 58، ومحمود أحمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر. (لا. ط؛ جدة: كتبة الملك فهد الوطنية، 1423 هـ)، ص ص 33، 72، 116، وشكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف. تحقيق: محمد رشيد رضا وحسن السماحي سويدان (ط: 1؛ دمشق: دار النوادر، 1428 هـ / 2007 م)، ص 144.

لتدعيم المجالات الاجتماعية والاقتصادية، ولهذا استولى عليها الاستعمار الظالم¹، وتدخل في تسييرها²، بغرض اختلال نظامها³، وبذلك قام بتدمير البنية الاجتماعية للمجتمع الإسلامي⁴. وبظهور مفهوم الدولة الحديثة، وتحقيق الاستقلال من الاستعمار الغاشم، حدثت العديد من التغييرات أهمها سيطرة الدولة على المجتمع بفرض جهازها البيروقراطي، مما أدى للتأثير على الأملاك الوقفية وسوء تسييرها⁵، والافتقار إلى الهيئات الخيرية والوقفية، سواء على مستوى الفرد أو الأمة، وامتدت سيطرتها على الأوقاف، حتى قضي على استقلاليتها في غالبية المجتمعات العربية⁶، وفقد الواقفون ثقتهم بإشراف الحكومة على الأوقاف⁷، وألزمت الدولة بإصدار قوانين قيدت بذلك إرادة الواقف، وسمحت للإدارة الحكومية بالتدخل، حتى أدت إلى إلغاء الوقف الأهلي أو الذري⁸، ومن ذلك انتقلت إدارة الوقف، إلى عمل مؤسسي يعتمد المركزية في تسييره وتنظيم ادارته⁹، وكل ذلك يرجع إلى تأثر الدول الإسلامية المعاصرة بالأسلوب الغربي في التدخل في شؤون المجتمع، مما أضعف من دور الوقف وجعله محدودا¹⁰، ومن بين القطاعات التي شهدت تدهورا كبيرا في ظل السيطرة الحكومية القائمة

1 - أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث. (ط: 3؛ الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982 م)، ص 160.

2 - براهمي: نادية، الوقف وعلاقته بنظام الأموال في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير في العقود والمسؤولية، منشورة، جامعة الجزائر: معهد الحقوق والعلوم الإدارية ابن عكنون، ص 32.

3 - محمد زاهد الكوثري ت 1371هـ، مقالات الكوثري. (لا. ط؛ القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ص 195.

4 - راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية. (ط: 1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993 م)، ص 67.

5 - إبراهيم البيومي غانم، الأوقاف والسياسة في مصر. (ط: 1؛ القاهرة: دار الشروق، 1419 هـ / 1998 م)، ص 170.

6 - عزة مختار إبراهيم، الوقف ودوره في مكافحة الفقر. بحث مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، 1430 هـ / 2009 م، ص 676.

7 - عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، مرجع سابق، ص 170.

8 - محمد أبو زهرة، محاضرات أبو زهرة، مرجع سابق، ص 46.

9 - عبد القادر بن عزوز، ولاية الدولة لشؤون الوقف، منتدى قضايا الوقف الفقهية الخامس، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإسلامية، 1423 هـ / 2011 م، ص 5.

10 - محمد بن أحمد الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مرجع سابق، ص 308، 309، 310.

على الأوقاف، القطاع الصحي، فالدول العربية لم تعط أهمية كبيرة للرعاية الصحية ، فلم يعد هناك مرفق صحي قائم على أموال الوقف، فساهم ذلك في معاناة الكثير من الشعوب الإسلامية.¹

ثانياً: نهضة وقفية حديثة في المجال الصحي:

إن المتتبع لمسيرة الوقف في العصر الحديث، يرى الحياة بدأت تدب فيها من جديد بعد الإهمال الذي عاناه.

وسعيًا لتطوير هذا المجال الهام وتذليل ما يواجهه من صعوبات، قام العديد من أهل العلم و الخير بمحاولة إحياء هذه المرافق الصحية من جديد؛ لأن الخير لم ينقطع من نفوس العباد² ، ولإبقاء سنة النبي حيةً مصداقاً لقوله ﷺ " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ " ³، وقوله أيضاً ﷺ " أَنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي، فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا " ⁴.

ففي مطلع القرن العشرين، بدأ كبار الملاك من مؤسسي الأوقاف، في الاهتمام بإنشاء المستشفيات الحديثة والإنفاق عليها من ريع وقفياتهم، وذلك لاستمرار الخير في نفوس الأمة المسلمة، فأقاموا حوالي ثلاثين مشروعاً طبياً، خلال النصف الأول من القرن العشرين، واشتروا دوام الإنفاق عليها، كما اشتروا معالجة المرضى الفقراء مجاناً.⁵

ونتيجة لتزايد أعداد السكان، وتزايد الطلب على الخدمات الطبية، وتراجع إمكانيات الدولة وعجزها عن مواجهة تلك الطلبات، بدت الحاجة الماسة لإحياء دور الوقف لتخفيف العبء عن كاهل ميزانية الدولة، والاسهام في تلبية متطلبات المجتمع في كافة المجالات ، وخاصة

1 . أحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص 162.

2 . عبد العزيز بن حمود الشثري، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، مرجع سابق، ص ص 821، 822.

3 . أخرجه: مسلم بن حجاج النيسابوري ت 261 هـ: صحيح مسلم، مصدر سابق ج3، كتاب الإمارة، باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ص: 1524.

4 . أخرجه: محمد بن عيسى الترمذي ت 279 هـ، سنن الترمذي، مصدر سابق، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ص: 603.

5 . أحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص 169.

المجال الصحي ، وهناك بعض المحاولات في العصر الحديث، لإحياء دور الوقف في المجال الصحي منها: المشروعات الوقفية التي تصرف على الخدمات الصحية للجنة مسلمي افريقيا الكويتية، ومشروع سنابل الخير بالمملكة العربية السعودية والذي خصص 15 % من ريعه للخدمات الصحية، والصندوق الوقفي للتنمية الصحية بالكويت، وجمعية المقاصد الخيرية اللبنانية.¹

وشهدت الدول الاسلامية عدة تجارب للنهوض بالوقف منها: تجربة السودان والكويت، بدأت منذ أواخر العقد الميلادي الماضي، فبدأت التجربة السودانية الحديثة لإعادة تنظيم ادارة الأوقاف باسم هيئة الأوقاف الاسلامية سنة 1986؛ وذلك لتلبية الحاجات الاجتماعية والتنمية العامة، فأقامت عدة مشاريع مخصصة للرعاية الصحية منها: مشروع أوقاف الرعاية الطبية²، ومشروع الصيدليات الشعبية وغيرها من المشاريع الوقفية.³

وتمثل التجربة الكويتية حركة وقفية معاصرة، يؤكد عودة المجتمع الكويتي والعربي الإسلامي إلى سنة الوقف⁴، وذلك بإنشاء الأمانة العامة للأوقاف، للإشراف على القطاع الوقفي لدولة الكويت.⁵

الفرع الثاني: آفاق معقودة على الوقف مستقبلا

إن إحياء سنة الوقف من قبل بعض الدول العربية والإسلامية، دعاها للقيام بتنظيم ملتقيات وندوات، تهدف أساسا لرسم خطط، وسنّ قوانين لتفعيل دوره كرمز يجسد معنى العطاء والتعاون للنهوض مجددا بهذا الباب الخيري، ولتفعيل دوره مستقبلا استوجب حضور ثقة متبادلة بين الأفراد والدولة، وكذا الاتفاق والتفاهم على استراتيجيات محددة بين الدول الإسلامية؛ لتبادل الخبرات فيما بينها لتتكامل أهدافهم في ابراز الهوية الإسلامية للوقف واحترام إرادة الواقفين،

1 - منى محمد الحسيني عمار، " دور الوقف في تمويل متطلبات التنمية البشرية ". مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، القاهرة: جامعة الأزهر، العدد فبراير 2015.

2 - أحمد بن ادريس الحلبي، " التقرير الفقهي للوقف ". مركز بن ادريس الحلبي، العدد 13 . 14، 2010 م، ص 84.

3 - منذر قحف، الأساليب الحديثة في إدارة الأوقاف. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1418 هـ / 1997 م)، ص 15.

4 - أحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص 170.

5 - محمود أحمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر، مرجع سابق، ص 94.

وتحقيق المقاصد الشرعية ومصلحة الأمة الإسلامية ، مما لزم التخطيط للعديد من المشاريع الوقفية تضمن مستقبلا زاهرا للأمة .¹

أولاً: إنشاء المؤسسات والمشاريع الصحية الكبرى

إن أصالة التجربة التي خاضت غمارها الحضارة الإسلامية قديماً، فيما يخص الوقف الصحي مكنتها اليوم من التفكير ملياً في إعادة تكرار هذا النموذج بروح وتقنيات جديدة، رغم التباعد الزمني بين ما خاضه قديماً وما سيلقاه مستقبلاً، من حيث حداثة النمط المعيشي. فمن مميزات الوقف الإسلامي تَمَوُّلُهُ للخدمات الصحية، مما يقود للاستمرارية وتحقيق الثبات، بهدف تطوير وتعزيز الصحة بشتى الطرق، وإعادة دوره بدمج العمل مع الحكومة، لتنظيم القطاع الصحي والإشراف عليه.²

ويهدف مشروع الوقف الصحي التشجيع على فعل الخير، وبذل المساهمات التطوعية في مجال المشاريع الصحية، وإبراز أهميتها بوصفها وجهاً من أوجه فعل الخير الذي يستحق أن يخصص له قدر كبير من أوقاف وتبرعات المحسنين تبعاً لقدراتهم المالية باعتباره مؤسسة اقتصادية واجتماعية ذات أبعاد إنسانية، لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ المائدة: ٣٢، بالإضافة إلى الإسهام الفعال في التنمية الصحية، من خلال تنظيم موارد الصرف واستثمارها لتوفير الاحتياجات الصحية ذات الأولوية.³

يمكن للوقف أن يسهم في مجال الخدمات الصحية والتي سوف تخفف أعباء مالية كبيرة من ميزانية الدول، وتحل مشكلات قائمة في مجال الرعاية الصحية بما يلي:

أ . وقف المستشفيات الكبيرة والصغيرة والمستوصفات، بتقديم المنشآت أو الأراضي الخاصة بها، أو عمارتها أو تجهيزها وفرشها، ثم تتولى الحكومة تشغيلها وصيانتها كما هو الحال في وقف كثير من المساجد.

1 . أحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص ص 171، 172.

2 . عبد العزيز بن حمود الشثري، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، مرجع سابق، ص 825.

3 . حسين عبد المطلب الأسرج، " الدور التنموي للوقف "الأوقاف في الشارقة" أنموذجاً. الشارقة: الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية، العدد 121، 2014 م، ص 215.

ب . الوقف على تشغيل وصيانة تلك المؤسسات سواء الموقوفة أو الحكومية، وذلك بتخصيص بعض العقارات أو المزارع أو المشروعات الاستثمارية للصرف على تلك المؤسسات الصحية.

ج . وقف الأجهزة الطبية التي تحتاجها المراكز الصحية مثل: جهاز غسيل الكلى وأجهزة الأشعة المتطورة وغيرها، مما لا يتوفر في كثير من المستشفيات رغم الحاجة المتزايدة إليها، وكذا وقف سيارات الإسعاف وغيرها من الوسائل المساعدة التي تحتاجها المستشفيات والمراكز الطبية.¹

د . السعي لجمع التبرعات من مؤسسات وافية متخصصة مثل: إنشاء وافية للإنفاق على علاج المرضى²، وإعطاء منح دراسية لدراسة الطب.³

هـ . الوقف على الأدوية حيث يمكن تخصيص بعض الأوقاف لتوفير الأدوية، وخاصة أدوية الأمراض المزمنة والتي يحتاجها المريض لفترات طويلة أو مدى الحياة مثل أدوية الضغط والسكر والقلب وغيرها.

و . الوقف على كليات الطب والمعاهد الصحية كوقف المنشآت أو تخصيص بعض الأوقاف للصرف على تلك الكليات والمعاهد ودعمها، وتوفير احتياجات طلابها وأساتذتها من الكتب والأجهزة.

ن . الوقف على مراكز البحوث وهيئات البحث العلمي، وتخصيص أوقاف للصرف على المنح الدراسية في مجال الطب والصيدلة والتمريض⁴، كأن يتوجه رجال المال المسلمون إلى إنشاء مؤسسات كبرى للبحث العلمي في المجالات الصحية والطبية.⁵

1 - عبد العزيز بن حمود الشنري، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، مرجع سابق، ص 826.

2 - ابراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني. (ط: 1؛ الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، 1427 هـ / 2006 م)، ص 133.

3 - حسين عبد المطلب الأسرج، "الدور التنموي للوقف" الأوقاف في الشارقة أنموذجاً، مرجع سابق، ص 215.

4 - أحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص 174.

5 - عبد الهادي الفضلي، الوقف الإسلامي، أهمية الأوقاف الإسلامية في العالم اليوم سلسلة حوار الندوات بين المسلمين، مرجع سابق، ص 428، ومصطفى محمد عرجاوي، الوقف وأثره على الناحيتين الاجتماعية والثقافية في الماضي والحاضر، بحث مقدم إلى ندوة الوقف الإسلامي، جامعة الإمارات العربية المتحدة: كلية الشريعة والقانون، ديسمبر 1997، ص 75.

ثانياً: تكوين صناديق وقفية تهتم بتنمية الرعاية الصحية

يشهد الوقف في الوقت الحاضر محاولات عديدة من طرف الدول الإسلامية لتفعيل دوره من جديد، وذلك من خلال تكوين صناديق وقفية تمارس نشاطها في تمويل المشاريع؛ لتغطية احتياجاتها في المستقبل، وبما أنها خصصت لمختلف القطاعات، كان للقطاع الصحي جانب كبير منها بغرض التقليل من انتشار الأمراض، وتوفير بيئة صحية لأفراد المجتمع¹، وتكمن فائدة الصناديق الصحية في الحاضر والمستقبل؛ في تأمين الضمان الصحي لمن يتعرض لمكروه بسبب حرفة ما، أو عدم المقدرة الصحية في الاستمرار في نشاط معين². والسبب في اختيار الصناديق الوقفية اعتباره من المستجدات المعاصرة التي ابتكرها علماء العصر لتتناسب مع الأوضاع القائمة، والحياة المتجددة والتطلعات المستقبلية للمجتمع المسلم، ولرعاية الجهات المتعددة التي كان الوقف الإسلامي القديم يربها ويصونها ويحفظها، وبذلك تؤدي لتطور وتقدم الأفراد والأمة³.

ومن أهم التجارب التي قامت بها الدول العربية في هذا الصدد نذكر:

- الصناديق الوقفية المنبثقة مع الرسالة العامة للأوقاف بدولة الكويت حيث خصصت صندوقاً وقفياً يهتم بالرعاية الصحية⁴، وعزز هذا الأخير مبدأً للنهوض بالصحة، بدعمه خمسة بحوث طبية وتوفير الأجهزة والمعدات التكنولوجية الطبية.

- أنشأت بالشارقة صناديق وقفية لتنمية المجتمع حضارياً وثقافياً واجتماعياً، لإحياء سنة الوقف وتفعيل دوره، وذلك بإقامة عدة مشاريع منها: مشروع رعاية المعوقين، والفئات الخاصة للمساعدة في التأهيل النفسي والصحي، والمساهمة في التدريب والتأهيل المهني، وتوفير الأجهزة والمعدات الطبية وإنشاء دور للرعاية والإيواء⁵.

1 - عبد الرحمن بن عبد العزيز الجريوي، أثر الوقف في الوقف في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قلمة: 03 و04 ديسمبر 2012، ص 196.

2 - حسين عبد المطلب الأسرج، " دور الصناديق الوقفية في التنمية ". مجلة البحوث الإسلامية والاجتماعية مصر: وزارة التجارة والصناعة، العدد 4، المجلد الثاني، أكتوبر 2012، ص 380.

3 - محمد الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة. (لا. ط؛ الشارقة: لا. ن، د. ت)، ص 11.

4 - معاشي: عبد الرحمن، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 267.

5 - محمد الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، مرجع سابق، ص 20، 21.

ويتضح بذلك أهداف هذه الصناديق الوقفية وتفعيلها لدور الوقف، في ربط النشاط الوقفي للأمة بالأهداف التنموية والثقافية العامة التي سيحققها غدا.¹

وكل هذه التجارب التي بادرت بها الدول الإسلامية في محاولة منها لإحياء دور الوقف، وبناء مستقبل يجسد ما كان عليه من رقي في العصور الماضية، تم تقديم اقتراح في ندوة "الوقف الإسلامي"، التي نظمتها كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة سنة 1997 م، للدول الإسلامية في وضع " صندوق الوقف التعاوني الدولي "، مشترك فيما بينهم يكون كفيلا لحل مشكلاتهم المالية وأزماتهم الاقتصادية، ويخرجهم من القوانين العالمية التي تستغلهم وتضعهم تحت خط الفقر، وذلك يكون بمبادرة من الدول الغنية بإقراض المال للدول المُعسرة للخروج من أزماتها، ويهدف لبناء مستقبل زاهر للأمة الإسلامية.²

مما سبق تبين لنا أن الدور الذي قدمه الوقف في تفعيله للرعاية الصحية في العصور الماضية ومساهمته في المحافظة على هوية المجتمع وتلبية احتياجاته التنموية، لا نرى منه اليوم إلا الشرخ الذي خُلفه وسط مجتمعاتنا النامية، والذي أمددنا بفكرة إحياءه في الحاضر بغية استشراف مستقبلي له، وذلك من خلال إنشاء مراكز صحية معاصرة تُعنى بالمجال الصحي وتفعيل دور الوقف لهذه المراكز وهو ما سندرسه ونعالجه في الفصل الثاني والذي سيأتي تفصيله بإذن الله.

¹ - منذر قحف، الأساليب الحديثة في إدارة الأوقاف، مرجع سابق، ص 22.

² - مصطفى محمد عرجاوي، الوقف وأثره على الناحيتين الاجتماعية والثقافية في الماضي والحاضر، بحث مقدم إلى ندوة الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص 70.

الفصل الثاني

دور الوقف في تفعيل مركز الكويت للتوحد

وينقسم هذا الفصل لمبحثين

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول التوحد ومركز الكويت للتوحد

ينقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التوحد وأسبابه

المطلب الثاني: التعريف بمركز الكويت للتوحد نشأته وأهدافه

المطلب الثالث: الأمانة العامة للأوقاف وعلاقتها بمركز الكويت للتوحد

المبحث الثاني: دور مركز الكويت للتوحد في الرعاية الصحية ودور الوقف في

تفعيل ذلك

ينقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنشطة مركز الكويت للتوحد وأهم إنجازاته عربيا ودوليا

المطلب الثاني: الدور الصحي لمركز الكويت للتوحد

المطلب الثالث: دور الوقف على مركز الكويت للتوحد في تفعيل الرعاية الصحية

الفصل الثاني: دور الوقف في تفعيل مركز الكويت للتوحد

شهد العالم الإسلامي المعاصر نهضة وقفية في مجال الرعاية الصحية، الذي يعتبر من أهم المجالات التي حظيت بعناية كبيرة من المجتمع، مما ساعد على إنشاء مراكز صحية متطورة، فكان للوقف المساهمة الكبيرة في تفعيل هذه المراكز ، ويعتبر مركز الكويت للتوحد من أهم المراكز الوقفية التي تسعى لتفعيل الرعاية الصحية باعتباره يركز على تهيئة المصابين بإعاقة التوحد ومساعدتهم لمواجهة الصعوبات السلوكية لديهم، مما جعل المركز يحتوي على كوادر تعليمية متميزة تقدم خدمات لهذه الفئة، فالتوحد إعاقة تحتوي على طيف كبير من الشخصيات التي تختلف عن الأخرى، وهو من الأمراض الذي شهد انتشارا واسعا في الزمن المعاصر حيث يتطلب دراسة معمقة تخدم هذه الفئة.

سنتناول هذا الفصل مبحثين اثنين، الأول عن مفاهيم أساسية حول التوحد ومركز الكويت للتوحد، والثاني دور مركز الكويت للتوحد في الرعاية الصحية ودور الوقف في تفعيل ذلك.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول التوحد ومركز الكويت للتوحد

يعد مركز الكويت للتوحد أحد المشاريع الوقفية للأمانة العامة للأوقاف، باعتباره يقدم مستوى عالي من الخدمات التي تساعد على دمج أطفال التوحد في المجتمع، مما جعله من المراكز الوقفية الرائدة في تقديم الرعاية الصحية لهذه الفئة.

المطلب الأول: مفهوم التوحد وأسبابه

يتناول هذا المطلب بيان مفهوم التوحد كونه من الأمراض التي يشهدها العصر الحاضر، مع ذكر الأسباب المؤدية لهذا المرض.

الفرع الأول: تعريف التوحد

1. تشتق كلمة التوحد AUTISM من الكلمة الاغريقية " aut " وتعني النفس أو الذات وكلمة " ism " وتعني انغلاق¹، والمصطلح ككل يمكن ترجمته على أنه الانغلاق على النفس، وتقترح هذه الكلمة أن هؤلاء الأطفال غالباً ما يندمجون أو يتوحدون مع أنفسهم، ويبدون قليلاً من الاهتمام بالعالم الخارجي، وتصف الطفل التوحدي بأنه عاجز عن إقامة علاقات اجتماعية، ويفشل في استخدام اللغة لغرض التواصل مع الآخرين، ولديه رغبة ملحة للاستمرارية في القيام بنفس السلوك، ومغرم بالأشياء ولديه إمكانيات معرفية جيدة، كما أن الأفراد التوحديين يظهرون سلوكيات نمطية متكررة ومفيدة، وتحدث هذه الصفات قبل عمر الثلاثين شهراً من عمر الطفل.² - وتعد إعاقة التوحد من الاضطرابات النمائية الأكثر شيوعاً في الوقت الحاضر والتي يبدأ ظهورها خلال مرحلة الطفولة المبكرة، لذا فهم يمثلون فئة تتميز عن غيرها من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بما يجعلهم في حاجة إلى إعداد برامج تربوية وبرامج علاجية مناسبة لهم.³

1. مصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد. (ط: 1؛ عمان: دار المسيرة، 1432 هـ / 2011 م)، ص 17.

2. أسامة فاروق مصطفى والسيد كامل الشربيني، التوحد الأسباب التشخيص العلاج. (ط: 1؛ عمان: دار المسيرة، 1432 هـ / 2011 م)، ص 26.

3. بيومي: لمياء عبد الحميد، برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين، مذكرة للحصول على درجة الدكتوراه في التربية تخصص صحة نفسية، منشورة، جامعة قناة السويس: كلية التربية بالعريش قسم علم النفس التربوي، 1428 هـ / 2008 م، ص 11.

ويعتبر " ليو كانر ¹ " LEO KANNER، أول من أشار إلى الذاتوية وإعاقة التوحد كاضطراب يحدث في الطفولة، وقد كان ذلك عام 1943، وذلك بفحص مجموعة من الأطفال المتخلفين عقليا بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد وجد اختلافا في عدة أنماط سلوكية لهم، حيث لاحظ استغراقهم المستمر في انغلاق كامل على الذات، واعترف بهذه الفئة وأطلق عليها مصطلح الأوتيزم أو التوحد أو الاجترار في اللغة العربية.²

وتؤكد الأبحاث العالمية الحديثة أن التوحد يصيب 1 من بين 150 طفلا، بخلاف ما كان يعتقد سابقا من أنه يصيب ما بين 4 حالات إلى 5 حالات لكل 10.000 طفل، دون أن يعرف سبب لهذه الزيادة، وتقدر نسبة حدوثه في إصابة أربعة ذكور مقابل كل أنثى مصابة.³

2. بعض التعريفات للتوحد:

أ. منظمة الصحة العالمية للتوحد: هو اضطراب نمائي يظهر قبل سن الثلاث سنوات، ويبدو على شكل عجز في استخدام اللغة وفي اللعب، والتفاعل والتواصل الاجتماعي.⁴

ب. الجمعية الأمريكية للطب النفسي: التوحد حالة تفشي إعاقة في النمو تتسم بضعف شديد في العديد من مجالات النمو بما في ذلك تنمية المهارات التفاعلية الاجتماعية، ومهارات الاتصال مع وجود أنماط مقيدة متكررة ونمطية من السلوك والاهتمامات والأوليات والأنشطة.⁵

¹ - ليو كانر ولد في النمسا، تلقى تعليمه في برلين، وجاء إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1924 وفي عام 1930 انتقل إلى جامعة جونز هوبكنز حيث أسس أول عيادة الطب النفسي للأطفال في البلاد وقد قدم سنة 1943 ورقة على مرض التوحد، Gerald D.fischbach، << leo kanner s 1943 paper on autism >>، بحث منشور على شبكة الانترنت (www.sfari.org)، تاريخ التصفح: 2015 / 04 / 01.

² - عبد الرحمن سيد سلمان، الذاتوية إعاقة التوحد لدى الأطفال. (ط: 1؛ القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2000 م)، ص 7.

³ - حمود الزيايدي العتيبي، " طيف التوحد المرض المحير ". مجلة التخصصي، الرياض: مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، العدد 9، يناير 2008 م، ص 5.

⁴ - شبيب: عادل جاسب، ما الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء، مذكرة ماجستير في علم النفس العام، منشورة، جامعة باتنة: الأكاديمية الافتراضية للتعليم المفتوح، 2008، ص 17.

⁵ - بلقيس اسماعيل داغستاني، " استخدام جداول الأنشطة المصورة مدخلا لإكساب بعض المهارات الحياتية لدى أطفال الروضة الذاتويين ". مجلة القدس للأبحاث والدراسات الرياض: كلية التربية بجامعة الملك سعود، العدد 22، فيفري 2011، ص 87.

الفرع الثاني: أسباب التوحد

يعتبر التوحد من الإعاقات النمائية التي مازال يحيطها كثير من الغموض في كافة جوانبها لاسيما الإتفاق على تحديد العوامل المسببة، ونظرا لتباين وجهات النظر التي اهتمت بتحديد أسباب التوحد، يمكن تصنيف هذه الوجهات كآلاتي:

1 . وجهة النظر النفسية: إن أسباب الإصابة باضطراب التوحد راجعة إلى أساليب التنشئة الخاطئة للوالدين، وإلى شخصيتهما غير السوية، ونتيجة لهذا الجمود العاطفي في شخصية الوالدين يؤدي إلى عدم تمتع الطفل بالاستشارة اللازمة من خلال العلاقات الداخلية في الأسرة¹، وكان يعتقد أن شذوذات معينة في شخصية الأم وطريقة تربية الطفل تهيئ لحدوث هذا الاضطراب²، وقد يكون التعارض بين دوري الأب والأم وعلاقتهم غير السعيدة سببا في اضطراب الطفل بالتوحد³.

2 . وجهة النظر البيولوجية: العوامل البيولوجية التي تنتج عنها الإصابة بالتوحد تتمثل في إصابة المخ أو الخلل الوظيفي في أحد أجزاء المخ حيث تكون الإصابة مصحوبة بأعراض عصبية أو إعاقة عقلية، مما يؤدي إلى صعوبة في تقديم أفكار مترابطة أو ذات معنى للحياة المحيطة بهم⁴، ويقود إلى انخفاض نشاط قدراتهم العقلية المختلفة بالإضافة لاضطراب اللغة⁵، ويعتقد كثير من الباحثين أن جميع الأفراد التوحديين يعانون من تلف دماغي وذلك من خلال وجود اختلاف في تشكيل أدمغة بعض الأفراد التوحديين⁶.

1 - الثقي: طلال عبد الرحمن، فاعلية برنامج قائم على الانتباه المشترك لتنمية التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد بمحافظة الطائف، مذكرة ماجستير في الإرشاد النفس، منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية قسم علم النفس، 1435هـ / 1436 هـ، ص 14.

2 - لورا شريمان، التوحد بين العلم والخيال. (لا. ط؛ الكويت: عالم المعرفة، 1431 هـ / 2010 م)، ص 92، ومصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، مرجع سابق، ص 32.

3 - عبد الرحمن سيد سلمان، الذاتية إعاقة التوحد لدى الأطفال، مرجع سابق، ص 45، 46.

4 - شبيب: عادل جاسب، ما الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء، مرجع سابق، ص 18، ومصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، مرجع سابق، ص 36.

5 - عبد الرحمن سيد سلمان، الذاتية إعاقة التوحد لدى الأطفال، مرجع سابق، ص 74.

6 - غزال: مجدي فتحي، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان، مذكرة ماجستير في التربية الخاصة، منشورة، الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا، 2007 م، ص 14.

3 . وجهة النظر الوراثة الجينية: الوراثة تنقل المجددات البيولوجية إلى الفرد من والديه عن أجداده وأسلافه وتعتبر من المجددات الأساسية في صفات ومظاهر الشخصية والنقص أو الزيادة، وتلعب دورا في تحديد الخصائص الجسمية للفرد وفي تكوين الجهاز العصبي الذي يشرف على جميع الوظائف العضوية ويؤلف بينهما ويحقق وحدة الفرد وتكامله، ويصدر عنه الوظائف العقلية العضوية¹، وبهذا الصدد توصل فريق من الباحثين إلى تأكيد دور وتأثير الجانب الوراثي بإصابة الطفل باضطراب التوحد.

4 . عدوى الفيروسات: تعرض الجنين في الرحم للعدوى الفيروسية أو البكتيرية، أو إصابة الأم الحامل بالحصبة الألمانية تؤدي لتشوهات جسمية وعقلية للطفل وتعرض الجنين للإشعاعات، أو استعمال الأدوية المؤذية للجنين، أو التعرض للحوادث والإصابات الجسمية²، أو حدوث نزيف متكرر مصاحب بهبوط بعد الشهر الثالث أو نقص الأوكسجين الواصل لمخ الجنين³، ترتبط بتشخيص التوحد لدى الصغار من الأطفال⁴، وبهذا فإن الإصابة بعدوى الفيروسات قد تكون سببا لنتيجة عدوى الطفل بالتوحد.⁵

المطلب الثاني: التعريف بمركز الكويت ونشأته وأهدافه

جاء مركز الكويت للتوحد وفق أسس علمية وتربوية تصقل مهارات أطفال التوحد، حيث تناول هذا المطلب مفهوم مركز الكويت للتوحد وكذا بيان النشأة والأهداف.

1 - عبد المجيد الخليدي وكمال حسين وهيبي، الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال. (ط: 1؛ بيروت: دار الفكر العربي، 1997)، ص 27.

2 - الفليكاوي: محمد عيسى اسماعيل، الفروق في أبعاد التفاعل الأسري داخل أسر التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة العدوانيين وغير العدوانيين بدولة الكويت، مذكرة ماجستير في التربية الخاصة، منشورة، جامعة الخليج العربي: كلية الدراسات العليا، 1428 هـ / 2007 م، ص 29.

3 - ربيع عبد الرؤوف محمد عامر، الرعاية الأسرية للطفل التوحد، مقال من موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاص، (www.gulfkids.com)، تاريخ التصفح: 2015 / 04 / 08.

4 - الثقيفي: طلال عبد الرحمن، فاعلية برنامج قائم على الانتباه المشترك لتنمية التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد بمحافظة الطائف، مرجع سابق، ص 12.

5 - مصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، مرجع سابق، ص 37.

الفرع الأول: مركز الكويت للتوحد

يعتبر أول مركز تربوي وتعليمي واجتماعي للأطفال المصابين بالتوحد في العالم العربي، ويركز على تأمين برنامج دقيق لمواجهة الصعوبات في سلوك الطفل المصاب بالتوحد ما بين سن الرابعة إلى الرابعة عشرة، من خلال بيئة تعليمية متكاملة تمكنه من الوصول إلى أقصى ما يملكه من طاقات، وترفع من قدراته التعليمية والاجتماعية¹، ويعد مركز الكويت للتوحد من أهم مشاريع الأمانة العام للأوقاف الذي يعتبر مفخرة للعمل الوقفي الكويتي خاصة وأنه يحتضن فئة من فئات المجتمع التي تحتاج إلى معاملة خاصة².

وقد أصبح المركز نقطة استقطاب على المستوى العالمي للعديد من الأبحاث والزيارات والمطبوعات المتخصصة والدورات³، وقد شهد مركز الكويت للتوحد الكثير من الدعم من قبل الشخصيات المهمة في الكويت وخارجها حيث وجه وزير الإعلام ووزير دولة الكويت للشباب (الشيخ سلمان صباح سالم) كلمة للمركز: "يؤدي مركز الكويت للتوحد دوره كمركز للعمل الإنساني، وأنه يقوم بتقديم خدمات مميزة لتمكين أبناء هذه الفئة من الاندماج في المجتمع".⁴

الفرع الثاني: نشأة مركز الكويت للتوحد وأهدافه

1 - النشأة : بدأت الرحلة بإنشاء مركز الكويت للتوحد من خلال زيارات مختلفة لدول متقدمة سبقت بتأسيس مراكز ومدارس تخدم الفئات الخاصة منها فئة التوحد ، وقد أسفرت هذه الزيارات عن العديد من التطورات في مجال بناء المنهج التعليمي أو البرنامج التأهيلي أو إنشاء فصول ومرافق المركز⁵، حيث يعتبر مركز الكويت للتوحد واحد من المشاريع المتميزة بإدارة المشاريع الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف ، وهو أول مركز اقليمي تعليمي تدريبي لإعاقاة التوحد في

1 - إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 262.

2 - الأمانة العامة للأوقاف، "طموحات". مجلة الوقفي، الكويت: إدارة الاعلام والتنمية الوقفية، العدد الثاني، جوان 2009، ص 7.

3 - وليد عبد اللطيف النصف، << الكويت تشارك دول العالم بالاحتفال باليوم العالمي للتوحد >> بحث منشور على شبكة الانترنت (www.alqabas.com.kw)، تاريخ التصفح: 02 / 04 / 2015.

4 - وليد عبد اللطيف، مركز الكويت للتوحد يترجم مفهوم الكويت كمركز للعمل الإنساني، (www.alqabas.com)، تاريخ التصفح: 02 / 04 / 2015.

5 - اصدارا مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار. الكويت، 2010، ص 9.

الوطن العربي، ويعتبر من الإنجازات المرموقة في دولة الكويت ، تأسس مركز الكويت للتوحد سنة 1994 بدعم من الأمانة العامة للأوقاف ووزارة التربية وأهل الخير الكرام لتأهيل الأفراد المصابين بإعاقة التوحد، وكذلك جهود المؤسسات الأخرى بغرض تقديم أفضل الخدمات التربوية والاجتماعية لهذه الفئة، وجمعية التوحد الكويتية بصفتها أحد المؤسسات في المجتمع تسعى إلى تطوير الخدمات للمعاقين بإصابة التوحد مع تنسيق الجهود مع المؤسسات الأخرى العاملة في هذا المجال، ليكون أول مركز إقليمي تعليمي وتدريبى لإعاقة التوحد في الوطن العربي¹، وبذلك تقدمت الأمانة العامة للأوقاف لتبني هذا المشروع ، ونما المشروع وخصصت له الأمانة ميزانية سنوية في حين كان لعدد من مؤسسات الدولة دور في دعم هذا المشروع وتأمين استمراره، وتطويره كوزارة التربية التي ساهمت بعدد من أعضاء الهيئة التعليمية في المركز، وعلى هذا فإن مركز الكويت للتوحد بما يتبناه من رسالة إنسانية ووطنية تنطلق في أداء المركز من قاعدة إسلامية راسخة وهي قاعدة الوقف الخيري ، حيث هدف هذا المركز منذ تأسيسه إلى إنشاء ووقفية خاصة بالأطفال المصابين بالتوحد، وتحتاج إلى دعم أهل الخير الراغبين في حسنات الوقف ومثوباته، وما ينطوي عليه من مميزات الصدقة الجارية، لذلك فتح باب التبرع الوقفي سواء كان نقدياً أو عينياً، وإدارة المشاريع الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف ترعى مركز الكويت للتوحد باعتباره أحد مشاريعه التنموية ليتمكن هذا المركز برعاية الأطفال التوحديين، وأداء رسالته السامية لمساعدتهم وإسعادهم وإسعاد أهاليهم.²

2. أهداف مركز الكويت للتوحد

تتمثل أهداف المركز في:

- تأمين برنامج تربوي دقيق لمواجهة الصعوبات السلوكية لدى الطفل التوحدي، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية متكاملة تمكن الأطفال من الوصول إلى استغلال أقصى طاقاتهم،

1 . جمعية التوحد الكويتية، << نبذة عن جمعية التوحد الكويتية >> موقع مركز الكويت للتوحد، منشور على شبكة

الانترنت (www.autism.org.kw)، تاريخ التصفح: 03 / 04 / 2015.

2 . الأمانة العامة للأوقاف، " البرنامج الإذاعي شركاء بالتنمية "، برنامج أسبوعي تقدمه الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع إذاعة دولة الكويت، موقع الأمانة العامة للأوقاف (www.awqaf.org.kw)، تاريخ التصفح: 01 / 04 / 2015.

بالإضافة إلى رفع قدراتهم التحصيلية والاجتماعية والتعليمية بوجه عام، مع الأخذ بعين الاعتبار مراعاة الفروق الفردية ودعم مواهب الأطفال المهنية، وإمكان اندماجهم في المجتمع. - تقديم الدراسات والبحوث في مجال التوحد، بالإضافة إلى تدريب العاملين والمختصين بتأهيل التوحديين بصورة مستمرة لرفع مستوى كفاءاتهم، ومواكبة التطور العالمي في هذا المجال¹، مع ضرورة قيام المركز بتوفير التكامل البيئي بين الطالب والمعلم، وتوفير تكاليف البعثات، والتدريب خارج الكويت ومساعدة الدول الخليجية الشقيقة والعربية في تدريب الكوادر المحلية منها.

- عقد المؤتمرات والندوات التثقيفية لنشر الوعي في المجتمع، إضافة إلى تحويل جميع إيرادات المركز إلى وقفية خاصة بالأطفال.²

- دعم العمل التطوعي مع الفئات الخاصة بكل أنواعه، سواء بالجهد أو الوقت أو المال. - تدريب أولياء الأمور من خلال اللقاءات المفتوحة لتوعيتهم، والرد على استفساراتهم، ومن خلال التدريب العملي على كيفية التعامل مع أطفالهم وفتح المجال للاستشارات الفردية في جو من الخصوصية، ومتابعة البرنامج الفردي لأطفالهم عن طريق تخصيص أوقات لمناقشة الخطط التعليمية الفردية، وحضور البرنامج التعليمي والمحاضرات وورش العمل التي تقام على أيدي الخبراء العالميين.³

المطلب الثالث: الأمانة العامة للأوقاف وعلاقتها بمركز الكويت للتوحد

أنشئت الأمانة العامة للأوقاف بموجب المرسوم الأميري الصادر في 13 نوفمبر 1993م، والذي نص على أن تمارس الأمانة العامة الاختصاصات المقررة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في مجال الوقف⁴، وتختص الأمانة بالدعوة للوقف، والقيام بكل ما يتعلق بشؤونه بما في ذلك إدارة أمواله، واستثمارها وصرف ريعها في حدود شروط الواقف، وبما يحقق

1 - مشاريع الأمانة العامة للأوقاف، الملتقى الوقفي الرابع عشر في الفترة ما بين 9 _ 10 ديسمبر 2007، ص 7.

2 - عبد الناصر حسين، " مركز الكويت للتوحد يهدف لتحسين نوعية حياة الطفل التوحيدي مع أسرته "، جريدة العرب الدولية، الشرق الأوسط، ماي 2002، (www.aawsat.com)، تاريخ التصفح: 04 / 04 / 2015.

3 - اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار، مصدر سابق، ص 22.

4 - دا هي الفضلي، تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف في دولة الكويت. (لا. ط؛ الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1418 هـ / 1998)، ص 5.

المقاصد الشرعية للوقف، وتنمية المجتمع حضارياً وثقافياً واجتماعياً لتخفيف العبء عن المحتاجين في المجتمع¹، وقد ساهمت الأمانة في تكوين مشاريع وافية من بينها إنشاء المراكز الصحية، واستلام الأموال من المتبرعين وصرفها في إقامتها، ويعتبر مركز الكويت للتوحد من أهم هذه المشاريع حيث خصصت له ميزانية سنوية.

الفرع الأول: دعم الأمانة العامة للأوقاف للقطاع الصحي

جعلت الأمانة العامة للأوقاف الاهتمام بالتنمية الصحية من بين مشاريعها الوقفية، ودعمت الجهات والهيئات والمؤسسات العاملة في الميدان الصحي بما فيه مصلحة المجتمع²، حيث يعتبر تمتع المجتمع بصحة جيدة شرطاً أساسياً للإنتاج والعطاء، والإسلام يحرص على صحة المسلم الجسدية والنفسية والذهنية مثل حرصه على قوته الإيمانية لقوله ﷺ "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ"³.

فساهمت في دعم العديد من الأنشطة والمشاريع التنموية لدعم مسيرة قطاع الصحة⁴ منها:
- الصندوق الوقفي للتنمية الصحية الذي يعتبر من أهم إنجازاتها؛ دعم العديد من الجهات منها: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية⁵، وجمعية النجاة الخيرية وغيرها.⁶
- تدريب كوادر وطنية عاملة في المجال الصحي⁷.
- تخصيص مصرف خاص لدعم مشاريع صحية تعاني من ضعف الموارد المالية مثل: صندوق إعانة المرضى ومستشفى للرعاية الصحية⁸.

¹ - التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة 2010، الكويت، منشورات الأمانة العامة للأوقاف، ص 13، والأمانة العامة للأوقاف، (www.awqaf.org.kw)، تاريخ التصفح: 12 / 04 / 2015.

² - إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 254.

³ - أخرجه: مسلم بن حجاج النيسابوري ت 261 هـ: صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ج 4، مصدر سابق، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتقويض المقادير لله: ص 2052.

⁴ - التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة 2011، الكويت، منشورات الأمانة العامة للأوقاف، مصدر سابق، ص 38.

⁵ - التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة 2010، الكويت، منشورات الأمانة العامة للأوقاف، مصدر سابق، ص 50.

⁶ - التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة 2011، الكويت، منشورات الأمانة العامة للأوقاف، مصدر سابق، ص 38.

⁷ - الأمانة العامة للأوقاف، "تستاهلون دعم ذوي الاحتياجات الخاصة". مجلة الوقفي، الكويت: إدارة الاعلام والتنمية الوقفية، العدد العاشر، جوان 2009، ص 27.

⁸ - الأمانة العامة للأوقاف، المصارف الوقفية، (www.awqaf.org.kw)، تاريخ التصفح: 14 / 04 / 2015.

- إصدار العديد من المطبوعات الصحية، وتوزيعها عبر المستوصفات الصحية والجمعيات والمدارس ووزارة التربية¹.

- الإسهام في حملات توعية صحية عديدة منها: الحملة الإعلامية الخاصة بالتوعية بأخطار الحرب الكيماوية، وحملة الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان وغيرها.

- عملت على دعم طلبة العلم من خلال وضع خصومات للكتب والمعدات الطبية للطلبة الغير قادرين على تحمل النفقات للاستفادة والاستمرار في دراستهم².

الفرع الثاني: دعم الأمانة للقطاع الخاص بالمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة

تعتبر رعاية المعاقين وأصحاب الظروف الخاصة من أعمال الخير ذات الطابع الإنساني، والتي أصبحت في العصر الحديث مجال اهتمام العالم وعنايته، الذي تركزت جهوده في تأهيلهم والتخفيف من معاناتهم، والعمل على اندماجهم في المجتمع، وقد خصصت الأمانة العامة للأوقاف أصولاً ووقفية قيمتها خمسة ملايين دينار كويتي للصرف من ريعها؛ وذلك لتحقيق احتياجات هذه الفئات التي تملئها حقوقهم كبشر، كما أقرها الشرع الإسلامي، وكلف المجتمع بها، وردت آيات كثيرة بشأنهم من ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ النور: ٦١ ، وقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة: ٢٨٦، وقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتِنَهَا﴾ الطلاق: ٧، فوجب المساهمة في تأهيل هذه الفئات لتستطيع الاعتماد على نفسها وليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع³، وتهدف الأمانة العامة للأوقاف إلى رعاية الفئات الخاصة، وتلبية احتياجاتهم، والتخفيف من معاناتهم، والعمل على دمجهم في المجتمع، ومن أبرز المشاريع التي تساهم بها الأمانة العامة للأوقاف: رعايتها لمركز الكويت للتوحد ورعاية الجهات المختصة بالمعاقين⁴ باعتبارهما يقدمان دوراً هاماً

1 - إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، مرجع سابق، ص ص 254، 256.

2 - الأمانة العامة للأوقاف، مشاريع الجهات الأهلية، الملتقى الوقفي الرابع عشر من 09 / 10 ديسمبر 2007، ص 6.

3 - داهي الفضلي، تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف في دولة الكويت، مرجع سابق، ص 18.

4 - الأمانة العامة للأوقاف، (www.awqaf.org.kw)، تاريخ التصفح: 06 / 04 / 2015.

في رعاية المعاقين والفئات الخاصة والعمل على تلبية احتياجاتهم¹، وبذلك فقد ساهمت الأمانة العامة للأوقاف بدعم المشاريع في قطاع المعاقين.

الفرع الثالث: علاقة الأمانة العامة للأوقاف بمركز الكويت للتوحد

يعد مشروع مركز الكويت للتوحد من المشاريع الوقفية المهمة والكبيرة، ويندًا أصيلاً من استراتيجية الأمانة العامة للأوقاف، فالأمانة العامة حرصت منذ بداية تأسيس مركز الكويت للتوحد على رعايته ودعمه بكافة الإمكانيات المادية والبشرية لتحقيق أهداف إنسانية، ليصبح مركزاً مرموقاً على مستوى العالم في خدمة هذه الفئة، ونموذجاً مؤسسياً للعمل الوقفي الحديث القائم على جهود الدولة، وإسهامات المجتمع المدني، وقد شارك الأمانة العامة إنجاز مركز الكويت للتوحد عدة مؤسسات ليكون مركزاً رائداً في تفعيل الرعاية الصحية للأطفال التوحديين: كالبنك الإسلامي للتنمية إذ من بين أولوياته الارتقاء بالصحة²، والجمعية الكويتية للتوحد بصفقتها أحد المؤسسات العاملة في هذا المجال بتقديمها مساعدات للمركز، وتوفير الجهاز التعليمي الخاص بهذه الفئة³، وأيضاً مؤسسة البترول الكويتية التي قدمت أموالاً لدعم مركز الكويت للتوحد⁴، وتساهم هذه المؤسسات مع الراعي الرسمي (الأمانة العامة للأوقاف) بتقديم أموال وقفية ساهمت بإنجاح المركز وتفعيله للرعاية الصحية، وللأمانة رسالة واضحة تسعى لتحقيقها يدور محوراً حول ترسيخ الوقف باعتباره صيغة شرعية تنموية فاعلة في البنيان المؤسسي للنهوض بالمجتمع بجميع فئاته⁵، وتفعيل إدارة الموارد الوقفية بما يحقق المقاصد الشرعية للواقفين⁶.

1 - عبد الناصر الأسلمي، "تعاون بين الشؤون والأوقاف لتقديم مشاريع لذوي الاحتياجات الخاصة"، جريدة السياسة، الكويت، العدد 16701، (www.al_seyassah.com)، تاريخ التصفح: 18 / 04 / 2015.

2 - موقع البنك الإسلامي للتنمية، (www.isdb.org)، تاريخ التصفح: 13 / 04 / 2015.

3 - جمعية التوحد الكويتية، (autism.org.kw)، تاريخ التصفح: 14 / 04 / 2015.

4 - مؤسسة البترول الكويتية، (www.kpc.com.kw)، تاريخ التصفح: 14 / 04 / 2015.

5 - إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 145.

6 - فؤاد عبد الله العمر، اسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية. (ط: 2؛ الكويت: مكتبة الكويت الوطنية،

1432هـ/ 2011 م)، ص 100.

ومما سبق يمكن القول أنّ الأمانة تدعم المركز مالياً، والمركز يستثمر كل ما تحصل عليه من الأمانة حسب ما يخدم فئة التوحد.

المبحث الثاني: دور مركز الكويت للتوحد في الرعاية الصحية ودور الوقف في تفعيل ذلك

مركز الكويت للتوحد من المراكز الوقفية الرائدة في تقديم الرعاية الصحية، حيث تمثلت خدماته في العديد من البرامج والأنشطة التي ساعدت في تطوير مهارات الطفل المتوحد، مما نتج عنه الكثير من الإنجازات واستثمارات لتلك المهارات، ومن ذلك يتضح الدور الصحي الذي يقدمه المركز ودور الوقف في تفعيله له.

المطلب الأول: أنشطة مركز الكويت للتوحد وأهم إنجازاته عربياً ودولياً

يتناول هذا المطلب في بيان الأنشطة والبرامج التي يقدمها مركز الكويت للتوحد، وكذا توضيح أهم إنجازاته عربياً ودولياً.

الفرع الأول: أنشطة مركز الكويت للتوحد

يقوم مركز الكويت للتوحد بعدة نشاطات كإعداد برامج تلفزيونية وإذاعية، ولقاءات، وشارك في العديد من المناسبات والندوات، والمؤتمرات والمهرجانات والمعارض للتعريف بإعاقة التوحد، وبالمركز ودوره وخطته بغرض تحقيق التواصل مع الآخرين وتجاربهم، وإبراز الدور الذي يقوم به الوقف لتطوير ودعم الفئات الخاصة مثل إقامة البرامج التدريبية للأطفال التوحديين¹، ومن الأسس التي وضعها المركز لهذه الأنشطة التدريبية والبرامج انتهاجه لفلسفة متميزة للتعليم تسمى فلسفة REACH تضم خلاصة النظريات العالمية مع تطعيم تلك النظريات بالصيغة الإسلامية لتعليم الأطفال المصابين بالتوحد.²

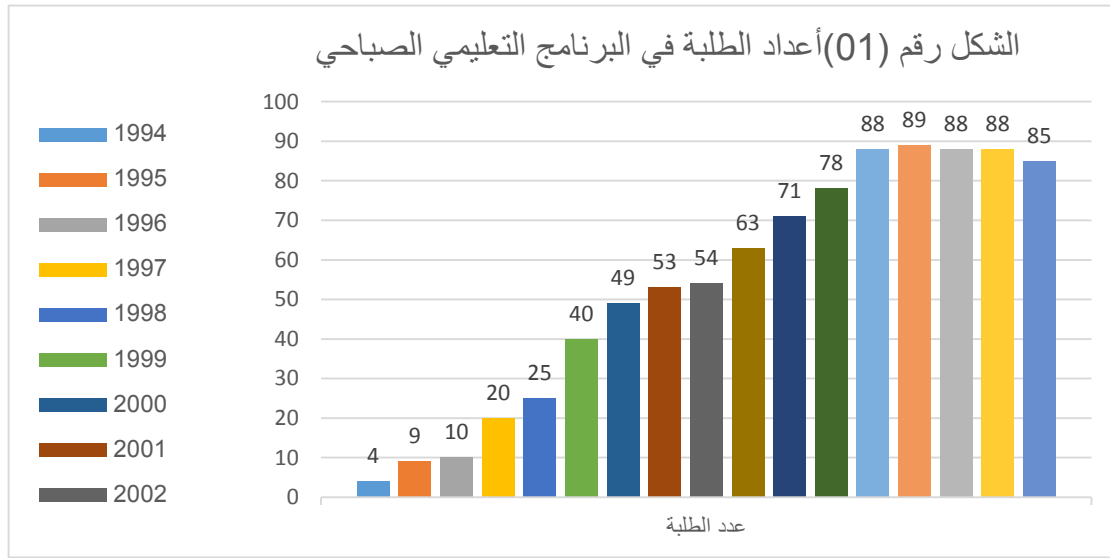
ومن بين الخدمات التي يقدمها المركز برامج وأنشطة عديدة، وسيتم تقديم أعداد

الطلبة لكل برنامج:

¹ - إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 263.

² - اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار، مصدر سابق، ص 29.

1 - البرنامج الدراسي التدريبي: ويقدم للأطفال في الفترة الصباحية بتدريبهم وتعليمهم المنظم وفق خطة تعليمية فردية يتم وضعها لتقييم كل حالة بصفة فردية، ويتم مراعاة أن تضم الخطة الفردية أنشطة تنمي مهارات الطالب، ويسعى المدربون لدمج هؤلاء الأطفال المصابين بالتوحد مع الآخرين، ومن أهم الأنشطة التي يقدمها مركز الكويت للتوحد بالتعاون مع ادارة المشاريع الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف: مهارات الحاسب الآلي، الفنون، التربية البدنية، التكامل الحسي، تحفيظ القرآن الكريم، رحلات خاصة، مهارات عناية ذاتية، مهارات أكاديمية، مهارات مهنية، مهارات تواصل، تعديل السلوك، السباحة، وغيرها من الأنشطة.¹

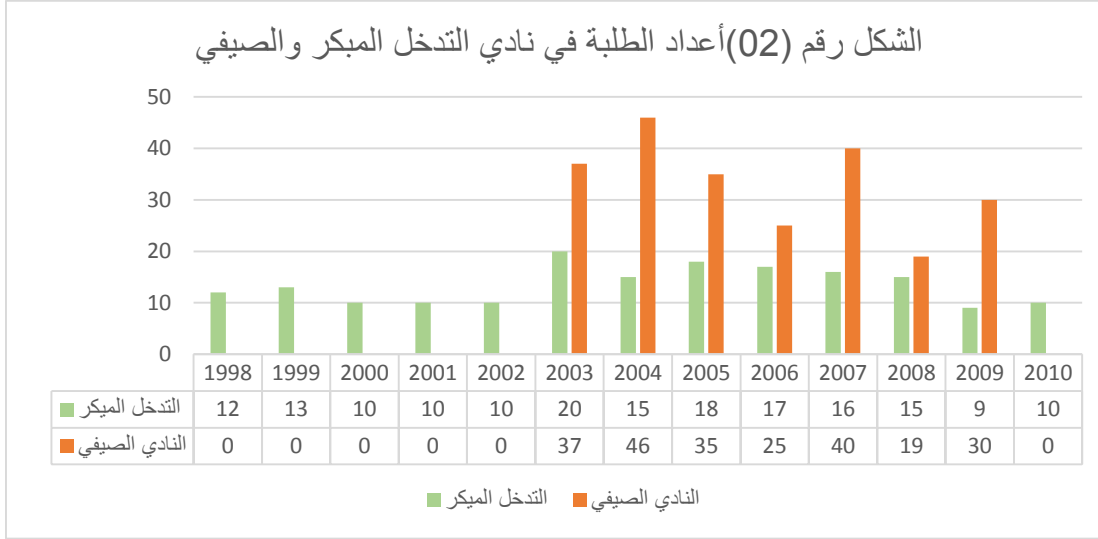


المصدر: اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار . 2010، ص70.

2 - برنامج خطوتي الأولى: وهو برنامج للتدخل المبكر للعناية بالأطفال المصابين بالتوحد وهم في سن مبكرة، وهو أحد البرامج التي استحدثها مركز الكويت للتوحد سنة 1997 ليكمل برنامجه التعليمي الأساسي المنظم لتعليم وتدريب الأطفال، وبرنامج التدخل المبكر يحتاجها كل طفل يتم تشخيصه على أنه يعاني من التوحد، إذ يتم خلاله تقييم حالة الطفل ووضع خطته التعليمية الفردية في بداية التحاقه بالمركز والذي يبدأ من سن 3 سنوات.

¹ - المصدر نفسه، ص 30.

3- برنامج النادي الصيفي: هو برنامج يساهم في توفير جو تعليمي ترفيهي مليء بالفائدة، يقضي فيه الطفل عطلة الصيف مع أقرانه العاديين، ويشمل البرنامج العديد من النشاطات الترفيهية ويحافظ على استمرارية التعليم للطفل في تنمية القدرات خلال فترة الصيف.¹



المصدر: اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار. 2010، ص 74.

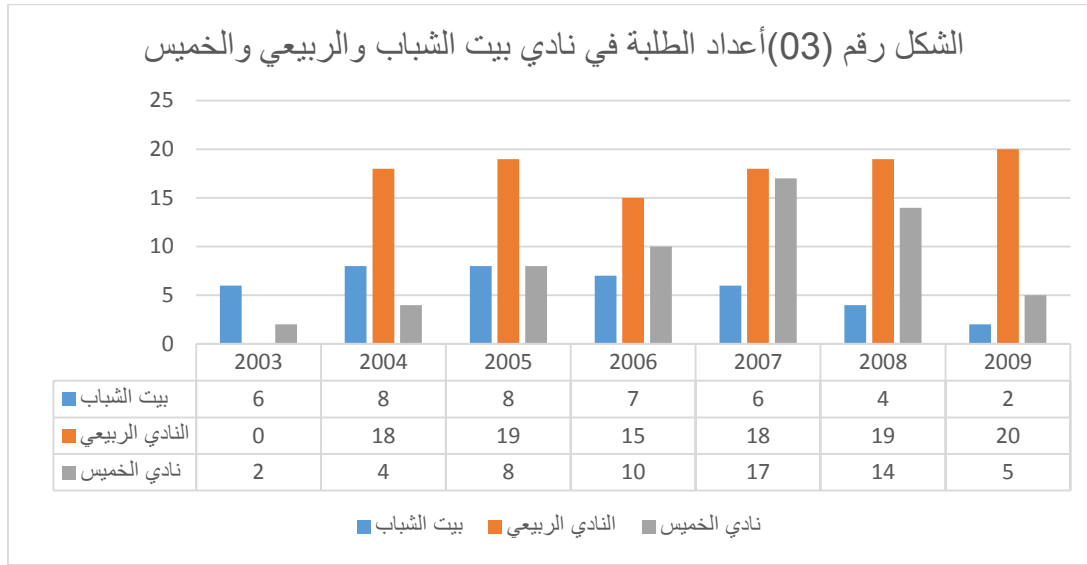
4 - برنامج بيت الشباب: هو استحداث برنامج عام 2000 بغرض أن يقضي عدد من الطلبة فترة ما بعد الدوام المدرسي في تعلم العديد من المهارات الحياتية والتعليمية، بالإضافة إلى تنظيم رحلات خارجية.

5 - برنامج نادي الخميس: وهو برنامج ترفيهي، أعد ليقضي الطفل التوحد مع أشقائه الآخرين عطلة نهاية الأسبوع في جو من المرح والترفيه، والتخفيف من معاناة الأسرة، ويتضمن الرحلات والمسابقة الرياضية والورش المهنية، وتوجد برامج أخرى مثل: نادي السباحة الترفيهي وبرنامج تشغيل المعاقين لتكتمل هذه المنظومة التعليمية والتدريبية للمركز.

6 - برنامج النادي الربيعي: بدأ مركز الكويت للتوحد النادي الربيعي في فترة العطلة الربيعية وذلك لاستمرار البرنامج وروتينه المهم للمصاب بالتوحد ولتأثيره على استمرار جدولته.²

¹ - اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار، مصدر سابق، ص 34.

² - اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار، مصدر سابق، ص 31، 32، 33، والأمانة العامة للأوقاف، " البرنامج الإذاعي شركاء بالتنمية "، برنامج أسبوعي تقدمه الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع إذاعة دولة الكويت، موقع الأمانة العامة للأوقاف (www.awqaf.org.kw)، تاريخ التصفح: 01 / 04 / 2015.



المصدر: اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار. 2010، ص74.

إنّ البرامج التي يقدمها المركز تؤكد على الدور الذي يقدمه في خدمة هذه الفئة، وكما توضح لنا معطيات المنحنيات البيانية، نرى أثر الوقف في تفعيل الرعاية الصحية جليا من حيث تزايد أعداد الطلبة المنخرطين في المركز على مر السنين من خلال تلبية احتياجاتهم والمساهمة بدمجهم في المجتمع.

بالإضافة إلى قيام المركز بالعديد من الأنشطة منها:

- قيام المركز بإقامة ماراثون التوحد الخامس سنة 2005 بمناسبة يوم التوحد، تحت رعاية وحضور وزير الإعلام ووزير النفط، وذلك لدعمهم لهذه القضية.
- تصنيع شخصية حبوب لتكون صديقة للفئات الخاصة، حيث حظيت بشعبية وقبول لدى الأطفال¹.

والمشاركة بالمعارض والمؤتمرات والملتقيات مثل: "نقدر" و"صدى الصمت" و"الملتقى السادس بكلية العلوم" و"كيف تحسن الاختيار" واليوم العالمي للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ومعرض لوبياك ومهرجان الفنون المتميزة، بالإضافة إلى قيام المركز بالاحتفال بيوم

¹ - أنشطة مركز الكويت للتوحد، من موقع مركز الكويت للتوحد (www.autism2014.net)، تاريخ التصفح: 05 / 04

/ 2015، وإصدار مركز الكويت للتوحد حلم ليل وعمل نهار، مصدر سابق، ص 58.

التوحد العالمي وإقامة أنشطة متنوعة، وقام مركز الكويت للتوحد بإصدار ثلاث كتب بعنوان " أحمد واليوم الرياضي" و " حياتك ليست مجرد علامة " و " ترجمة قصة كوكب التوحد ".¹ أقام المركز أول سوق خيري سنوي عام 2000 من خلال تنظيم أنشطة توعوية وتوزيع مطبوعات ومنشورات تعريفية بالتوحد، حيث يحول ريعه لصالح أطفال التوحد والدراسات والأبحاث الخاصة بهم، وذلك بغرض نشر الوعي بالتوحد²، وقام بالمشاركة في 7 معارض لعرض إصدارات المركز المتخصصة في مجالات التوحد والتعريف بها.³

- تنشيط العديد من المهرجانات الرياضية ومخيمات صيفية لهذه الفئة، بغرض خلق جو اجتماعي يجمع بين الترويح عن المعاق، وزيادة تواصله مع المجتمع، واكسابه الخبرات والمهارات السلوكية.⁴

ومن المرتكزات التي دعم بها المركز نشاطاته وتفعيله للرعاية المقدمة للتوحيدين إطلاق حملة تبرع في كل الأمكنة عنوانها " لنحدث فرقا " وحملة "معنى العطاء" لصالح مركز الكويت للتوحد مساهمة عطاء ... فأتورتك عطاء ... استمتع بعطاء، ساهم معنا، وساهم لهم، من خلال مشاركتك واترك إثراء دائم لهم، بحيث تعتبر هذه الحملة فكرة مبسطة عن العطاء والصدقة والتذكير بالدور الذي يساهم به الوقف في تفعيله للمركز⁵، وكل هذه الأنشطة التي يقوم بها المركز تهدف نحو تشغيل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ومرضى التوحد على وجه الخصوص، حتى يكونوا جزءا لا يتجزأ من أعمال المركز المستقبلية، وهذا يتم بطبيعة الحال بعد تخطي هؤلاء المرضى مشاكلهم في التواصل، واندماجهم مع زوار المركز خاصة ومع المجتمع عامة.

ويعتبر الدور الذي يقدمه الوقف في تفعيل الرعاية الصحية لمركز الكويت للتوحد، مهما بجعله من أهم المراكز الرائدة في مجال العمل الصحي الخيري، وكان له دور كبير في الإنتاج والعطاء لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، لضمان مستقبل وحياة كريمة لهذه الفئة،

1 - التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة 2010، الكويت، منشورات الأمانة العامة للأوقاف، ص 59.

2 - اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار، مصدر سابق، ص 62.

3 - التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة 2011، الكويت، منشورات الأمانة العامة للأوقاف، ص 41.

4 - إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 264.

5 - حملة العطاء لمركز الكويت للتوحد، (www.youtube.com)، تاريخ التصفح: 15 / 04 / 2015.

كما استطاع تكوين مشروع ينبع من المركز " وقف التوحد " وهو عبارة عن مشروع يعتبر الأول في العالم الإسلامي الذي بدأ من ريع الكتب المؤلفة والدورات والتبرعات الوقفية¹، وبعطاء أهل الخير الذين ساهموا بوضع حجر الأساس لهذا المشروع لخدمة هذه الفئة التي هي بأمس الحاجة الى مكان متخصص يقدم برامج تدريبية تعليمية متكاملة، تناسب الضعف الموجود لديهم، وينمي قدراتهم إلى أقصى حد يمكنهم الاعتماد على أنفسهم.

وبالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف ووزارة التربية ومسؤولين في وزارات متعددة، وحرصاً من المركز على إتاحة الفرصة أمام كل الخيرين في كويت العطاء للمساهمة في نفقات تشغيل المركز، كل حسب استطاعته وما تجود به نفسه، قام المركز بتأسيس مشروع " أسهم الرحمة " والتي تدعم وقفية التوحد، ويصرف من ريعها على الأجيال القادمة، وبرامج التوحد وأبحاثه واحتياجاته واحتياجات الطلبة وخدماتهم.

- أما عن أوجه صرف الرِّيع لمشروع أسهم الرحمة ووقفية التوحد فهي كما يلي:

- رعاية فصل كامل: يشمل تجهيز الفصل بالأثاث والمعدات والأجهزة التي تناسب حالة الطلبة وتعينهم على تلقي العلم.

- أبحاث طبية وتربوية: دعم وتمويل الأبحاث الطبية والتربوية التي تساهم في كشف المزيد من غموض التوحد، والمساهمة في التوصل الى أفضل الطرق لتعليمهم وتدريبهم وتزويدهم بالمهارات الأساسية.

- أسهم في فصل دراسي: تمكن أي فرد من رعاية فصل بالتعاون مع متبرعين آخرين.

- رعاية طالب العلم: المساهمة في تعليم طالب من الفئات الخاصة من الأسر المحتاجة، وبالتعاون وبتقرير من أخصائي بيت الزكاة لرعاية برنامجه التعليمي والتدريبي المتخصص، لينمي قدراته ويمكنه من الاعتماد على نفسه.

- مشروع مهنة المستقبل: والذي يضمن تدريبهم وإعدادهم لمهنة مناسبة للمستقبل، تضمن لهم العيش الكريم والاستقلالية.

- برنامج القرآن الكريم: تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وتحفيظهم القرآن وتجويده.

¹ - الجريدة الكويتية، " الرعاية الحكومية وأهل الخير جعلوا مركز الكويت للتوحد معلماً إنسانياً "،

(www.alkuwaityah.com)، تاريخ التصفح: 15 / 04 / 2015.

- عام: يصرف ريع السهم الوقفي حسب احتياجات البرنامج في أي من أوجه الصرف من الخير والبر المذكورة بدون تحديد.¹

يعتبر مركز الكويت للتوحد من أكبر المشاريع التنموية المجتمعية لتلبية الاحتياجات الفعلية لذوي الاحتياجات الخاصة، ويسعى لتحقيق التوجهات الاستراتيجية نحو تفعيل دور الوقف لتنمية هذه الفئة.

الفرع الثاني: إنجازات مركز الكويت للتوحد عربيا ودوليا

أثمرت جهود المركز كثيرا من الابداعات والإنجازات على مدار مسيرتها، حيث شكلت صدى على الصعيد العربي والدولي.

1- أهم إنجازاته عربيا: قام المركز بعدة إنجازات وأعمال لقيت ترحابا كبيرا في الوطن العربي ومن أهم هذه الإنجازات نذكر:

افتتاحه للمبنى الجديد لمركز الكويت للتوحد²، باعتباره متكامل الخدمات من أجل الرقي بمستواه في تعليم هذه الفئة بعد تزايد أعداد المنتسبين اليه، وقد استفاد الكثير من المركز وخدماته كي يتم تأهيلهم ليكونوا فئات فاعلة في المجتمع، ويمكن إجمال الفئات المستفيدة من خدمات المركز كالتالي: الطلبة الذين يعانون من إعاقة التوحد من خلال برامج تعليمية مختلفة، وأولياء أمور الطلبة التوحديين، والمختصين بدولة الكويت والخليج والوطن العربي، إنشاء مراكز للفئات الخاصة في الخليج والوطن العربي.³

- اصدار مجلة " صرخة صامته " والتي تعتبر صوت للذين يبكون ولا يوجد من يسمعهم أو يفهمهم، وهي أول مجلة علمية ثقافية في الشرق الأوسط تهتم بمتلازمة التوحد، وتنتشر الوعي المجتمعي بوجودهم، حيث صدرت 6 أعداد من مجلة في سنة 2010، و 9 إصدارات لها سنة 2011، والمجلة تعطي أيضا تفاصيل حول البرامج والزيارات من طرف الخبراء العالميين.⁴

1 - اصدار مركز الكويت للتوحد، الكويت، حلم ليل وعمل نهار، مصدر سابق، ص 16.

2 - التقرير السنوي للأمانة العامة الأوقاف لسنة 2011، الكويت، منشورات الأمانة العامة للأوقاف، مصدر سابق، ص 40.

3 - إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 265، 266.

4 - اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار. 2010، ص 55، وجريدة الكويت، "making a difference"، الناشر: usa today، 19 / 03 / 2013، ص 5.

وللوصول إلى مستوى عالٍ من الدقة قام مركز الكويت للتوحد باستقطاب العديد من الخبراء الدوليين، والمتخصصين لخدمة طلبة التوحد من مختلف المراكز التي لها صلة بهذا المرض، وتقديمهم أفضل الخدمات لأطفال التوحد على مستوى العالم العربي والشرق الأوسط¹. وفي سنة 2000 قام مركز الكويت للتوحد بالعديد من المؤتمرات التي عقدت في الوطن العربي، منها المؤتمر الدولي الأول في الكويت والشرق الأوسط (من 14 / 16 فيفري)، قدم فيه العديد من المتخصصين والخبراء في جميع أنحاء العالم وعرض الأبحاث والنتائج وورشات العمل، حضره حوالي 1000 من المشاركين الآباء والمعلمين والاختصاصيين من مختلف الدول العربية².

وللمساهمة في زيادة تفعيل الجمعيات التي ترعى المرض، وخاصة في الدول التي تعاني من ظلمات الحروب، وقّع مركز الكويت للتوحد مذكرة تفاهم مشتركة مع جمعية "الحق في الحياة" بفلسطين كي ترعى أطفال التوحد، وذلك في إطار سعي المركز لمد جسور التعاون مع جميع المؤسسات التي تقدم خدماتها للفئات الخاصة ولمرضى التوحد بالذات، ووقعت المذكرة رئيسة المركز الدكتورة سميرة السعد³ حيث تحتوي تلك المذكرة على بنود تطوير الخدمات التأهيلية والأكاديمية والرعاية الصحية للمصابين بالتوحد بالإضافة إلى تطوير الموارد البشرية العاملة، وتم الاتفاق على تزويد مكتبة "جمعية الحق في الحياة" بغزة بنسخة من الكتب التي أصدرها مركز الكويت للتوحد باللغة العربية لخدمة المصاب بهذا المرض، والتشجيع على استقطاب المتخصصين والاستشاريين بالتوحد، والتعاون في مجال الأبحاث والدراسات العلمية،

1 - الأمانة العامة للأوقاف، مركز الكويت للتوحد يعكس الوجه المشرق للكويت وشعبها، (www.awqaf.org.kw)، تاريخ التصفح: 13 / 04 / 2015.

2 - موقع مركز الكويت للتوحد، (www.autism2014.net)، تاريخ التصفح: 02 / 05 / 2015.

3 - سميرة عبد اللطيف السعد مؤسسة رابطة التوحد الخليجية وممثل عن دولة الكويت في الرابطة، أم لشابة تعاني من التوحد مديرة مركز الكويت للتوحد، ساهمت في تأسيس وإدارة العديد من برامج التوحد كمركز جدة للتوحد سنة 1993 والرابطة الخليجية 2002؛ حاصلة على شهادة الماجستير في برامج التوحد من أمريكا والدكتوراه في تقييم وتنفيذ برامج التوحد من بريطانيا، أصدرت أول كتاب عن التوحد باللغة العربية، وفازت بعدة جوائز عالمية، موقع الرابطة الخليجية للتوحد (www.gulfautism.net)، تاريخ التصفح: 20 / 04 / 2015.

وفتح آفاق التعاون مع المؤسسات الأكاديمية ذات العلاقة بالتوحد، ودعم الموارد البشرية لجمعية "الحق في الحياة" والهدف الإنساني الذي يسعى المركز لتحقيقه.¹

- أهم إنجازاته دولياً:

- تمكن مركز الكويت للتوحد من تحقيق العديد من الإنجازات العالمية التي تبين وتوضح مكانة المركز دولياً، فبدأ أول إنجازاته بسعيه لترسيخ العمل المؤسسي الموثق من خلال عمله على تطبيق نظام الجودة الإدارية، وتُوج عمله بحصوله على شهادة الجودة الإدارية (ISO9001/2000)، وسعيًا نحو الوصول إلى أفضل المعايير الأكاديمية استطاع المركز الحصول على شهادة الاعتماد العالمي للبرنامج التعليمي NAS _ ACCREDITATION كي يصبح مركزاً متخصصاً لفئة التوحد وضعف التواصل العالمي.

- تنفيذ برنامج دبلوم التوحد المتخصص بالتعاون مع جامعة لندن عام 2000 وعام 2003.

- الحصول على جائزة شايولوت التي نظمها الاتحاد الأوربي في مجال حقوق الإنسان في يناير 2010.²

ومن أهدافه أيضاً التي حققها دخول المركز لموسوعة غينيس للأرقام القياسية العالمية حيث قام بإشعال 40 ألف شمعة، ويتمثل هذا الحدث الضخم في كتابة كلمة التوحد باللغتين العربية والانجليزية باستخدام الشموع، وبذلك يؤكد هذا الحدث على رسوخ ريادة مركز الكويت كأحد المراكز المهمة لإعاقة التوحد.

ويعتبر الإنجاز الأهم للمركز: إطلاق كلمة التوحد والتعريف بها، ليس في دول الخليج والدول العربية فقط وإنما إيصالها إلى هيئة الأمم المتحدة لتتم الموافقة على إطلاقها عالمياً، وليصبح الثاني من أبريل يوماً عالمياً مشتركاً، يحتفل به العالم أجمع لتقديم المزيد من الخدمات وتطويرها للمصابين بالتوحد³، وقد استضاف المركز مؤخراً مؤتمراً دولياً بخصوص التوحد سنة 2014، ومن بين المنشطين لهذا الملتقى منظمة التوحد العالمية ومركز الكويت للتوحد،

1. الأمانة العامة للأوقاف، (www.awqaf.org.kw)، تاريخ التصفح: 12 / 04 / 2015.

2. حلم ليل وعمل نهار، إصدارات مركز الكويت للتوحد، مصدر سابق، ص 7، 53، 76، وموقع الرابطة الخليجية للتوحد، (www.gulfautism.net)، تاريخ التصفح: 19 / 04 / 2015.

3. الأمانة العامة للأوقاف، (www.awqaf.org.kw)، تاريخ التصفح: 12 / 04 / 2015.

تمثلت في عقد مؤتمرين عالميين عن التوحد واضطرابات ضعف الانتباه، وضم مشاركين ومتحدثين لأكثر من 36 دولة بالعالم، وامتد المؤتمر من 11 أكتوبر_ إلى 03 نوفمبر 2014.¹

المطلب الثاني: الدور الصحي لمركز الكويت للتوحد

قدّم مركز الكويت للتوحد العديد من الخدمات توضح الدور الصحي الذي قدمه لخدمة هذه الفئة، فقد تناول هذا المطلب بقيام المركز بدعم البحوث الطبية في إعاقة التوحد، وكذلك المؤتمرات والندوات لدفع التوعية في المجتمع حول مرض التوحد.

الفرع الأول: دعم الدراسات والبحوث الطبية في مجال التوحد

تعد إعاقة التوحد إعاقة غامضة عالمياً لم يعرف سببها حتى الآن، ولفك غموض هذه الإعاقة، وتطوير الخدمات المقدمة لهؤلاء الأطفال، حرص المركز على إجراء العديد من الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة في هذا المجال ومن تلك الأبحاث:

- بحث علمي لتحليل وقياس نسبة المعادن في الشعر لعدد من الأطفال التوحديين في دولة الكويت والرياض بالتعاون مع كلية الطب بجامعة الكويت، وتم عرض نتيجة هذا البحث في ورقة عمل قدمت في مؤتمر التوحد الثاني في دولة الكويت.

- كما يجري المركز حالياً بحثاً جديداً للتعرف على دور العامل الوراثي في إنجاب أطفال يعانون من التوحد، وصعوبات أخرى، وذلك بالاتفاق مع جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية.²

- البحث المنشور في المجلة التربوية التي هي مجلة محكمة، تصدر عن جامعة الكويت حول تقدير والدي الأطفال المصابين بالتوحد الإحتياجات التدريبية لأطفالهم في كل من دولة الكويت، والمملكة العربية السعودية.

- بحث آخر حول اختبار ضغوط الوالدين على عينتين من الأطفال، احدهما من ذوي الإحتياجات الخاصة والأخرى من الأطفال العاديين.

¹ - موقع مركز الكويت للتوحد، مؤتمر التوحد العالمي 2014، (www.autism2014.net)، تاريخ التصفح: 04 / 04 / 2015.

² - اصدار مركز الكويت للتوحد، حلم ليل وعمل نهار، مصدر سابق، ص 64.

- ومن البحوث التي ابتدأ المركز بإجرائها تحليل "fragilex" الذي يعتبر أحد أسباب التوحد ودراسة هذه النسبة في الكويت ومقارنتها بالنسبة العالمية، وكذلك البحث الطبي المتخصص عن " التوحد " والذي سيجري تطبيقه على طلبة المركز .

- ويبحث آخر في " المجلة العلمية للصحة العالمية حول " إعاقة التوحد " ¹، وعمل المركز على ابرام بروتوكولات تعاون مع جامعة هارفرد والقيام بأبحاث معها وذلك بإرسال عينات DNA (الحمض النووي) في مرض التوحد²، وجامعة كارولينا، والتعاون مع كلية الطب لإجراء أبحاث طبية.³

فهذه الدراسات والبحوث التي يقدمها المركز تهدف لتوفير التمويل له والتي يحوّل ريعها لوقفية التوحد.

الفرع الثاني: إقامة ندوات ومؤتمرات لدفع عجلة البحث العلمي وتوعية المجتمع حول هذه الإعاقة

يقوم مركز الكويت للتوحد بالمشاركة في العديد من الندوات والمؤتمرات للتعريف بإعاقة التوحد وبالمركز ، وهذا بغرض تحقيق التواصل مع الآخرين وتجاربهم، حيث قام بالعديد من المشاركات منها: الاجتماع التنسيقي للمنظمة العربية للتأهيل الدولي، والاجتماع التأسيسي للتجمع الخليجي للإعاقة في مملكة البحرين، والمؤتمر القومي السابع في القاهرة الذي قدم فيه المركز ورقة علمية بعنوان برنامج متكامل الخدمات لإعاقة التوحد في الوطن العربي _ تجربة دولة الكويت _ ، ومؤتمر التأهيل الدولي الأول للمنظمة العربية، هذا بالإضافة إلى إلقاء محاضرات في مركز الجبيل للتأهيل الخاص بالمملكة العربية السعودية ، وتمت مشاركة المركز سنة 2000 بالمؤتمر الدولي الأول للتوحد وضعف التواصل في الشرق الأوسط الذي أقيم بالكويت ، ومؤتمر جمعية المعلمين الكويتية الذي تمت المشاركة فيه بورش عمل عدة عن التوحد ، بالإضافة لندوة الإعاقة الإنمائية بمملكة البحرين ، ومهرجان القاهرة للإعلام وذلك بتقديم برنامج إذاعي حول إعاقة التوحد، وفي سنة 2001 تم تقديم أوراق عمل عدة في ندوات

¹ - إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 263.

² - جريدة الكويت، " making a difference "، الناشر: usa today ، 19 / 03 / 2013، ص 5.

³ - التقرير السنوي للأمانة العامة الأوقاف لسنة 2011، الكويت، منشورات الأمانة العامة للأوقاف، ص 41.

ومؤتمرات مختلفة مثل: مؤتمر مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي عقد بالجمهورية السودانية ، ومؤتمر الشارقة بالإمارات العربية المتحدة ، كما عقد المركز دورات تدريبية عدة بهذا الخصوص منها: دورة تدريبية للعاملين في مركز الجبيل للتأهيل الخاص ، ودورة تدريبية عن المبادئ الأساسية للتعامل مع طفل التوحد في مدارس العباقرة بالرياض ، وتمت إقامة ورش عمل عدة منها: ورشة عمل التوحد التي تشارك فيها عدد من أولياء الأمور وبعض المختصين داخل الكويت وخارجها وبحضور فريق بلجيكي استضافه المركز؛ وورشتي عمل أخريين لأولياء الأمور تحت عنوان " خطط مقترحة لتعديل سلوكك " ، كما جرت المشاركة في العديد من المهرجانات.¹

وبذلك خلق المركز آلية تمكن أطفال التوحد من استثمار مهاراتهم المحدودة في اصدار أعمال تهدف إلى استقطاب أموال تكون موقوفة لمستقبل هؤلاء الطلبة، وكل هذه البحوث والدراسات والمؤتمرات التي قام بها المركز يرجع ريعها إلى وقفية التوحد، لأجل ضمان مستقبل واعد لمرضى هذه الفئة، بحيث تعتبر هذه العطايا التي يقدمها المركز ثمرة من ثمرات العمل الوقفي التطوعي.

من خلال عقد هذه الندوات والمؤتمرات مثل المركز الوجه المشرق للكويت وشعبها، حيث فتح المجال للخليج والعرب جميعا للاستفادة من تجربته والاحساس بما يعانيه مرضى التوحد²، فأخذت بعض الدول المجاورة الفكرة بعين الاعتبار وراعت احتياجات هذه الفئة وأهم البعض الآخر هذا الجانب ولم يعطوا اهتماما لهؤلاء مما رفع حصيلة ضحاياه على غرار الجزائر التي عدّ فيها التوحد من الأمراض المنسية.³

¹ - إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، المرجع نفسه، ص ص 264، 265.

² - الأمانة العامة للأوقاف، (www.awqaf.org.kw)، تاريخ التصفح: 20 / 04 / 2015.

³ - وأشارت الاحصائيات إلى وجود 80 ألف طفل في الجزائر تتراوح أعمارهم بين 15 شهرا إلى 17 سنة مصابين بالتوحد، ولسرعة انتشاره مؤخرا دعا بعض المختصين بإنشاء مراكز تهتم وتقديم يد المساعدة للمتوحدين وأولياهم، حيث لقيت هذه الدعوة ترحابا من قبل الجهات الرسمية للبلاد حيث أعلن وزير الصحة أن الحكومة تعمل على تقديم كل الوسائل لدمج هذه الفئة في المدارس بعد أن يتجاوزوا مرحلة العلاج في مراكز متخصصة تسهر على انشاءها وتسييرها الحكومة الجزائرية، وكالة الأنباء الجزائرية ، " فتح مصلحة جديدة للطب العقلي بمستشفى دريد حسين " ، (www.djazairress.com) ، تاريخ التصفح: 26 / 04 / 2015 و يوسف تازير ، " المختصون يحذرون من ارتفاع محير للأمراض العقلية والنفسية بين أطفال الجزائر " ، (www.alrakoba.net) ، تاريخ التصفح: 26 / 04 / 2015 .

المطلب الثالث: دور الوقف على مركز الكويت للتوحد في تفعيل الرعاية الصحية

يعتبر مركز الكويت للتوحد من المراكز الوقفية العالمية باعتباره يهتم بفئة التوحد، حيث قدم المركز الكثير من الإنجازات والنجاحات، إذ لولا أموال الوقف لعجز المركز من تحقيق النجاح، يتناول هذا المطلب بيان الإيرادات والنفقات المالية للمركز وكذا بيان تفعيل الوقف للرعاية الصحية له.

الفرع الأول: الإيرادات والنفقات المالية للمركز

من خلال المعطيات المقدمة في التقارير السنوية للأمانة العامة للأوقاف 2010 / 2011، نستعرض الجداول التالية التي تقدم لنا البيان المالي لمركز الكويت للتوحد والتي من خلالها قمنا بتلخيص ما تحتويه من معطيات في رسم الأعمدة البيانية للخروج بنتائج حول دور الوقف في تفعيله للدور الصحي للمركز، وقبل عرض هذه المعطيات نعرّف بالمصطلحات المالية المكونة لهذه المعطيات:

_ الرصيد المدور بداية السنة: هو الرصيد الناتج نهاية السنة الماضية ويتم تحويله بداية السنة الجديدة.

_ المستحق للسنة: هو نتيجة الفرق بين القيم المتعلقة بالسنة المعنية فقط بدون إدخال أرصدة المرحلة في السنوات السابقة.

_ المنصرف الفعلي خلال السنة: هو المبلغ المنصرف خلال السنة ويشمل النفقات والإيرادات المالية ويمكن حسابه من الفرق بين المستحق للسنة والرصيد المدور بداية السنة.

_ الرصيد نهاية السنة: هو الفرق بين المبالغ والذي نتحصل عليه نهاية السنة لكل العمليات خلال السنة بما فيها الرصيد المدور بداية السنة، أي النتيجة المتحصل عليها في الأخير وهو الذي يعتبر الرصيد المدور للسنة التي تليه.¹

¹. شرح المصطلحات من اجتهاد الباحثة.

سنة 2009 من التقرير السنوي 2010

الرصيد نهاية السنة (د.ك)	المنصرف الفعلي (د.ك)	المستحق للسنة والرصيد المدور بداية السنة (د.ك)	المستحق للسنة (دينار كويتي)	مركز الكويت للتوحد
225.778	470.446	696.224	596.673	

الجدول: رقم(01)¹

حساب الرصيد المدور لبداية السنة لعام 2009:

الرصيد المدور بداية سنة 2009 = المستحق للسنة والرصيد المدور بداية السنة-المستحق للسنة

الرصيد المدور بداية سنة 2009:

$$99.551 = 596.673 - 696.224$$

السنة: 2009

الرصيد في نهاية السنة (د.ك)	المنصرف الفعلي خلال السنة (د.ك)	المستحق للسنة (د.ك)	الرصيد المدور بداية السنة (د.ك)	مركز الكويت للتوحد
225.778	470.446	596.673	99.551	

الجدول: رقم(02)²

¹- مصدر الجدول: التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف سنة 2010، ص 81.

² - مصدر الجدول: من إعداد الباحثة بناء على معطيات جدول التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف سنة 2010، ص

السنة: 2010

الرصيد في نهاية السنة (د.ك)	المنصرف الفعلي خلال السنة (د.ك)	المستحق للسنة (د.ك)	الرصيد المدور بداية السنة (د.ك)	مركز الكويت للتوحد
148.354	738.214	660.790	225.778	

الجدول: رقم (03)¹

السنة: 2011

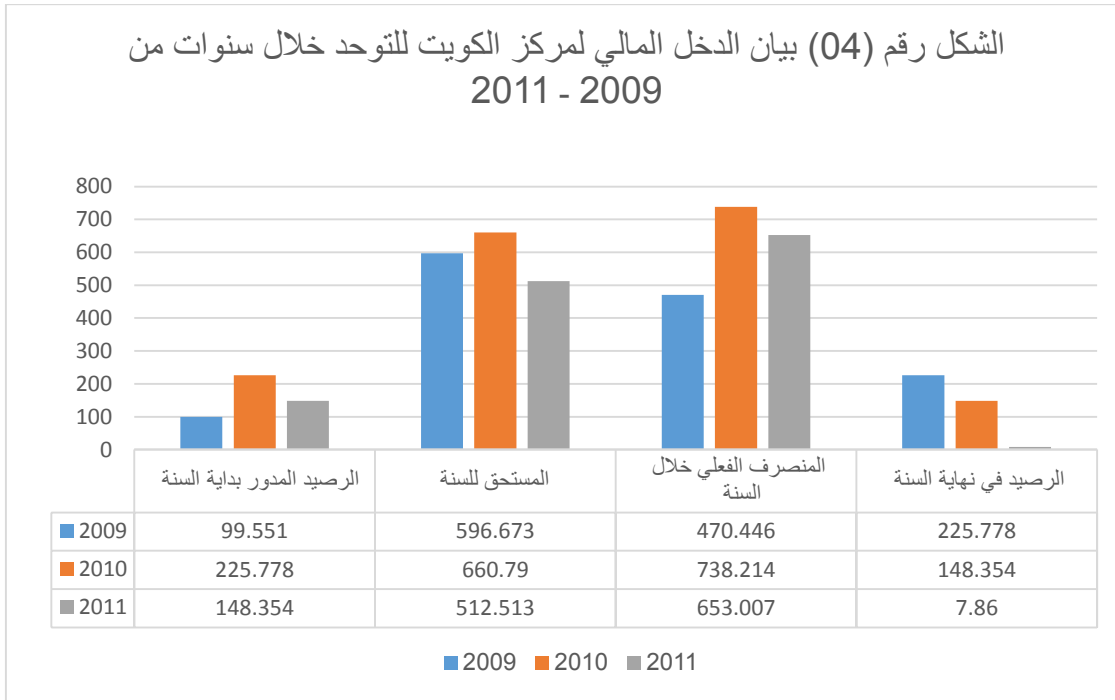
الرصيد في نهاية السنة (د.ك)	المنصرف الفعلي خلال السنة (د.ك)	المستحق للسنة (د.ك)	الرصيد المدور بداية السنة (د.ك)	مركز الكويت للتوحد
7.860	653.007	512.513	148.354	

الجدول: رقم (04)²

تم تلخيص معطيات الجداول أعلاه في مجموعة من المؤشرات المالية للتحليل والتي هي في الواقع تمثيل للدخل المالي لمركز الكويت للتوحد وهي على التوالي: الرصيد المدور لبداية السنة، المستحق والمنصرف الفعلي، الرصيد نهاية السنة، لثلاث سنوات من 2009 _ 2011 بدلالة الدينار الكويتي.

¹ - مصدر الجدول: التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف سنة 2011، ص 75.

² - المصدر نفسه، ص 75.



من خلال التمثيل البياني نلاحظ أن:

- أكبر نسبة سجلها الرصيد المدور لبداية السنة كانت في 2010 بقيمة قدرت بـ: 225.778 دينار كويتي، وأقل نسبة كانت سنة 2009 حيث قارب الرصيد المائة د.ك، بينما ارتفعت قيمته نوعاً ما سنة 2011 بمبلغ قدر بـ: 148.354 د.ك.

- المستحق لسنة 2009 قدر بما يقارب الستة مائة دينار كويتي، بينما زادت قيمته سنة 2010 لتصل لـ: 660.79 دينار كويتي، فيما قابل هذا الارتفاع خلال السنتين انخفاضاً ملحوظاً سنة 2011 حيث بلغت قيمة المصروف المستحق 512.513 دينار كويتي.

- أكبر منصرف فعلي سجل سنة 2010 بقيمة قدرها 738.214 دينار كويتي، لينخفض في السنة الموالية بمبلغ قدره: 85.207 دينار كويتي، فيما شهدت سنة 2009 تسجيل أدنى مبلغ قدر بـ: 470.446 دينار كويتي.

- الرصيد المتبقي في نهاية السنة في انخفاض متواصل على مدى السنوات الثلاث حيث سجل أكبر مبلغ مالي خلال 2009 بقدر: 225.778 د.ك، بينما كانت قيمته سنة 2010:

148.354 د.ك، فيما قارب الرصيد المتبقي بنسبة ضئيلة جدا سنة 2011 بقيمة مالية قدرها: 7.86 د.ك.

- نستنتج من تحليل المنحنى أن مركز الكويت للتوحد حقق إجمالي إيرادات متوسط نوعا ما، لأن المركز يساهم في تهيئة برامج وكوادر قائمة على ضوابط وقوانين عالمية تعمل على خدمة المتوحد، وتدريبه ليكون فردا نافعا في المجتمع، احتاج المركز لدعم مالي ضخم مصدره الوقف الخيري الذي يمثل منبعا من منابع الخير مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ البقرة: ٢٨٠، حيث كان الراعي الرسمي للمركز الأمانة العامة للأوقاف وعدة مؤسسات خيرية وحكومية كوزارة التربية.

- يتم إنفاق هذه الإيرادات على تطوير منهاج تربوي، وتوفير كوادر متخصصة، وتأسيس كوادر عاملة في المركز، لتكون قادرة على العمل مع الطفل التوحيدي، ومساعدة أسرته في التعامل مع متطلبات هذا المرض، والمساهمة في نشر مفهوم إعاقة التوحد، وزيادة الوعي لدى المجتمع فيما يخص هذا الاختلاف.

- من خلال تحليلنا للمنحنى، وبناء على ما صرح به الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف عبد المحسن الجار الله الخرافي¹ فإنَّ المركز اكتفى ذاتيا من حيث الاستقلال المالي، وهذا من خلال توفيره 40 بالمئة من المصاريف التشغيلية²، وهي نسبة لا بأس بها في ظل التكاليف الضخمة التي يصرفها من أجل استمرار وتحسين الخدمات التي تحصل عليها هذه الفئة.

- قام المركز بإنجاز مشروع استثماري " وقف التوحد " الذي يعتبر الأول من نوعه في العالم الإسلامي من خلال حصوله على أموال إضافية من الندوات، والمؤتمرات واصداراتها لتحقيق عائد يصرف ريعه في تكوين هذه الفئة بهدف ضمان مستقبل منشود لها.

1 - هو عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي ، ولد بالكويت (القبلية) سنة 1957م ، تحصل على العديد من الدرجات العلمية آخر مؤهل علمي له الدكتوراه في الرياضيات من المملكة المتحدة سنة 1986 ، شغل الكثير من المناصب: عضو هيئة تدريس، ورئيس قسم، وعميد بكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف من سنة 2011 إلى الآن ، من انتاجاته العلمية : مدخل علم الإحصاء و المفاهيم التربوية في أسر الأنبياء، من موقع الأمانة العامة للأوقاف ، (www.awqaf.org.kw) ، تاريخ التصفح: 05 / 05 / 2015.

2 - عبد المحسن الخرافي، <مركز الكويت للتوحد نافذة حضارية للكويت أمام العالم >>، مقال منشور على شبكة الانترنت، (www.kuna.net.kw)، تاريخ التصفح: 20 / 04 / 2015.

الفرع الثاني: تفعيل الوقف للرعاية الصحية في مركز الكويت للتوحد

- جاء مركز الكويت للتوحد متوافقا مع سياسة الأمانة العامة للأوقاف بإحياء سنة الوقف، وتفعيل دوره في تنمية المجتمع من خلال التلاحم بين العمل الرسمي والشعبي وفق الثوابت الشرعية ومعطيات الحاضر والمستقبل¹، لتهيئة المعاقين وفق أسس تربوية منتظمة، وبدعم مالي من قبل الأمانة والعديد من المؤسسات الأخرى، ومساهمة بعض أهل الخير في تفعيل الرعاية الصحية لهذه الفئة، وكلها مندرجة تحت الأموال الوقفية التي ساهمت في تدعيم المراكز الصحية ومنها مركز الكويت للتوحد.

- التوحد خلل يبدأ في الطفولة لكنه يبقى ويحتاج للعناية طوال حياة الشخص ويستمر أثره على أسرته ما يستدعي جهدا كبيرا لمواجهة وتقديم أفضل السبل لرعاية المصاب.

- مركز الكويت للتوحد من أهم المراكز العالمية الذي يقدم خدمات متميزة لهذه الفئة، ولولا أموال الوقف لعجز المركز عن القيام بكل تلك الأعمال والنشاطات التي استفادت منها تلك الفئة، وكذلك أسرهم ومن ثم المجتمع.

- دعمت الأمانة العامة للأوقاف مشروع مركز الكويت للتوحد الذي يعتبر مشروعا متميزا يعبر عن الوجه الحضاري لدولة الكويت، ولدور الوقف في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، لاسيما أنّ المركز يراعى المصابين بالتوحد، ويوفر لهم بيئة تعليمية تربوية واجتماعية ونفسية تساعدهم على الاندماج في المجتمع بشكل علمي.

- من أبرز الأنشطة والبرامج التعليمية والتدريبية التي يقدمها مركز الكويت للتوحد التأكيد على اهتمام المركز بالوقف، والحث عليه وبيان مدى أهميته للمجتمع وذلك بدعم الفئات الخاصة، ولتفعيل هذه الفئة اجتماعيا وثقافيا وتعليميا قامت الأمانة العامة بمشروع " وقف التوحد " وهو عبارة عن أموال التبرعات، بالإضافة الى الأنشطة والدورات والكتب المقدمة من جهات أفراد من المتبرعين، ويمثل مصرف التوحد أحد مصارف الخير لدعم وتعزيز الجهود المبذولة في رفع مستوى الخدمات لمرضى التوحد وتلبية احتياجاتهم، ويعتبر مركز الكويت للتوحد أحد أكبر المشاريع الوقفية للأمانة، وتسخير الجهود والإمكانات المالية للمركز ليقوم بمهامه على أكمل وجه.

¹ - حلم ليل وعمل نهار، اصدارا مركز الكويت للتوحد، الكويت، 2010، ص 5.

- يركز مركز الكويت للتوحد على الاهتمام بهذه الشريحة وإبراز دورها الإيجابي في تنمية المجتمع، والدور الذي يقدمه للفئات الخاصة من خلال برامج الدمج التعليمي وتطوير منهج علاجي عالمي مميز لتطويرهم صحيا، ومساعدتهم في الانخراط اجتماعيا، ومن خلال تفعيل وتوظيف عوائد الوقف المالية والاستثمارية المتمثلة بتقديم وتسويق التجارب الناجحة للمشاريع النابعة من هذه الفئة ويصرف ريعها على احتياجات طلبة المركز ولضمان مستقبل زاهر لهم.

خاتمة

وفي خاتمة هذا البحث أُذَكِّرُ نفسي وغيري بقوله سبحانه وتعالى ﴿فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف: ١١٠.

بيّنت هذه الدراسة أن الوقف هو حجر الأساس الذي قامت عليه جميع المؤسسات الخيرية القائمة بتفعيل الرعاية الصحية في تاريخ حضارتنا الإسلامية، فهو نظام إسلامي أصيل يستمد منهجيته من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويهدف إلى تلبية احتياجات الأفراد والمجتمعات صحيا.

وبحمد الله وفضله نقدم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة:

- 1_ مؤسسة الوقف المؤسسات الخيرية التي عرفتها الحضارة الإسلامية وذلك باشتغالها على نظام عريق من محتوى إنساني بليغ حيث نشأ من الصدقات المستمر عطاؤها.
- 2_ يعتبر الوقف من عقود التبرعات التي تعود بالنفع للمصالح العامة للأمة الإسلامية، بمساهمته في حفظ المقاصد الشرعية.
- 3_ تتنوع حاجات المجتمع تبعاً لمطالب الحياة، وعلى مر التاريخ وقرّ الوقف إيرادات يتم صرفها في وجوه البر، وبتجدد نمط الحياة تجددت حاجات الناس مما أدى لظهور مجالات حديثة تتماشى مع العصر.
- 4_ إن الدور الرائد الذي قدمه الوقف للخدمات العلاجية قديماً، وما تميز به من رقي حضاري في المجال الصحي جعله موازياً للخدمات التي يشهدها العصر الحاضر بدقة التنظيم وحسن الإدارة.
- 5_ عمل الوقف على الاهتمام بالرعاية الصحية فأوقف على إقامة المستشفيات ودعم التعليم الطبي والمرافق الصحية لبناء مجتمع قوي.
- 6_ فتور همة المسلمين عن الوقف، وفقدانهم الثقة في وقف أموالهم لتغيير نمط الحياة الذي شهده العالم الإسلامي حديثاً.

7_ شهد القطاع الصحي نهضة وقفية حديثة بعد إهمال هذه السُّنة مدة من الزمن، وذلك من خلال النهوض به وإحيائه من جديد بإقامة العديد من المشاريع الوقفية الصحية لكثير من الدول الإسلامية، مما أدى إلى بعث الأمل في نفوس الناس واستبشارهم بأفاق مستقبلية لهذه المشاريع.

8_ التوحد خلل وظيفي يصيب الأطفال وهم في عمر الزهور، حيث يمنعهم من التواصل الاجتماعي مما يؤدي إلى انعزالهم عن الواقع الملموس، ويشهد هذا الاضطراب انتشارا كبيرا في العالم مما يجعلنا ندق ناقوس الخطر للالتفات إلى هذه الفئة المهمشة في العديد من الدول الإسلامية والعربية خاصة.

9_ وظفت الأمانة العامة للأوقاف الكثير من الأموال لخدمة الفئات الخاصة من بينها تبنيها لمشروع مركز الكويت للتوحد وجعله مركزا رائدا في رعاية فئة المتوحدين.

10_ جاء مركز الكويت للتوحد متوافقا مع سياسة الأمانة العامة للأوقاف بإحياء سنة وتفعيل دوره في تنمية المجتمع، من خلال التلاحم بين العمل الرسمي والشعبي، وفق الثوابت الشرعية ومعطيات الحاضر والمستقبل.

11_ يركز مركز الكويت للتوحد على الاهتمام بفئة مرضى التوحد، وإبراز دوره الإيجابي في تنمية المجتمع، وذلك ببيان الدور الذي يقدمه الوقف في تفعيله للرعاية الصحية في هذا المركز.

12_ استطاع مركز الكويت للتوحد تقديم العديد من الخدمات لأطفال التوحد، حيث ساهم في خدمة أولياء الأمور وتطوير أداء العاملين، وتأسيس العديد من البرامج المتخصصة لتفعيل الدور الصحي لهذه الفئة.

13_ احتل مركز الكويت للتوحد مكانة مرموقة بين مصاف المراكز الراعية للفئات الخاصة، ليكون مركزا متخصصا في دولة الكويت لفئة التوحد وضعف التواصل ليمتد عطاؤه ليصل إلى العديد من الدول الخليجية والعربية، حتى أصبح بؤرة استقطاب على المستوى العالمي للعديد من الأبحاث والزيارات والمطبوعات المتخصصة والدورات.

14_ مركز الكويت للتوحد من أكبر المراكز الوقفية في العالم الذي حقق تقدماً كبيراً في دعم المجال الصحي من خلال أموال الوقف وكيفية استثماره لها، وذلك من خلال تحويل ريع الأنشطة والدراسات والأبحاث لصالح برامج أطفال التوحد.

15 _ تفعيل دور الوقف لمركز الكويت للتوحد جعله رائداً في تقديمه للرعاية الصحية للتوحيدين.

التوصيات:

نتوجه في الأخير ببعض التوصيات:

• توصيات للباحثين:

_ أوصي بدراسة تلقي الضوء حول دور الوقف في تفعيله للرعاية الصحية لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة ولمرضى التوحد، وذلك لندرة الدراسات في هذا المجال أو انعدامها تقريباً.

_ ضرورة البحث فيما يقدمه الوقف حالياً وما سيقدمه مستقبلاً ودراسة كل الإمكانيات المحتملة.

• توصيات للجمعيات الخيرية:

_ نشر روح التطوع بين أفراد المجتمع، وتشجيع مثل هذه الجمعيات على النهوض بالمشاريع الوقفية الداعمة للقطاع الصحي.

_ إفادة المراكز الصحية والجمعيات والدراسات العلمية من هذا البحث والتأكيد على الاهتمام بالجانب الصحي.

_ الحث على تنظيم وتنشيط ملتقيات ودورات تنبه لسرعة انتشار مرض التوحد والتعريف به بين أوساط المجتمع، ويمكن ذكر ما قامت به جمعية طيبة الخيرية بالوادي بقيامها على تنظيم دورة تدريبية للمرضى وأسراهم لكيفية تعاملهم مع هذه الفئة، بغرض نشر الوعي في مدينة وادي سوف وكننت قد حظيت بشرف حضور هذه الندوة مع أستاذتي المشرفة يوم الجمعة 26 / 12 / 2014 بتنشيط الدكتورة سامية هميسي رئيسة أكاديمية الأمير الدولية وجمعية شريف للتوحد.

• توصيات لوزارتي الشؤون الدينية والأوقاف والصحة:

- _ العمل على إحياء سنة الوقف وتغيير الصورة المظلمة له في العصر الراهن بتفعيل الوزارة الوصية.
- _ التشجيع على وقف المستشفيات وتقديم المنشآت أو الأراضي الخاصة بها وتهيئتها من قبل القائمين على القطاع الصحي الحكومي.
- _ طرح مشروعات وقفية متعددة تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع المتنامية علمياً وعملياً.
- _ الاستفادة من تجارب الدول التي قامت بإنشاء مشاريع وقفية ناجحة في المجال الصحي كمشروع مركز الكويت للتوحد الذي تبنته الأمانة العامة للأوقاف، وجعلته مركزاً وقفياً رائداً في العالم.

الفهارس

- 1 - فهرس الآيات القرآنية
- 2 - فهرس الأحاديث النبوية
- 3 - فهرس الآثار
- 4 - فهرس الأعلام
- 5 - فهرس الجداول والأشكال
- 6 - فهرس المصادر والمراجع
- 7 - فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية
البقرة		
26	177	﴿وَعَاتَىٰ أَمْالٍ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَيَتِمَّىٰ﴾
20	254	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾
20	267	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ﴾
أ	268	﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ﴾
83	280	﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾
65	286	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
آل عمران		
23_19	92	﴿لَن نَّالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا﴾
المائدة		
51	32	﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا﴾
التوبة		
27	41	﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾
الكهف		

87	110	﴿ فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾
الأنبياء		
34	30	﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ... ﴾
النور		
65	61	﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا ... ﴾
الفتح		
35	17	﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ ... ﴾
الحديد		
20	7	﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ ... ﴾
31	27	﴿ فَمَارِعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ... ﴾
الطلاق		
65	07	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتِنَهَا ... ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث
15	" اَحْبِسْ اَصْلَهَا، وَسَبِّلْ ثَمَرَتَهَا
20_18_أ	" إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا....
19	" أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِلَحْمٍ، فَقِيلَ: تُصَدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ
19	" يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي
21	" أَصَابَ عُمَرُ أَرْضًا بِحَيْرٍ. فَأَتَى
26	" قَالَ النَّبِيُّ لِأَبِي طَلْحَةَ: أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا
27	" مَا تَرَكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا
27	" مَنْ اخْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا
36	" مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
36	" تَرَوُّجُوا، فَإِنِّي مُبَاهٍ بِكُمْ
36	" أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَعْظَمِ صَدَقَةٍ
36	" السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ
38	" أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعَهُمْ
40	" إِنْ لَجَسَدَكَ عَلَيْكَ
43	" لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ. فَإِذَا أُصِيبَ
49	" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ
49	" أَنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ
64	" الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ

فهرس الآثار

الصفحة	الأثر
22	لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف
22	تصدقت فاطمة بنت رسول الله بمالها
22	حبس أبو بكر رباعا له
22	وتصدق الزبير بداره بمكة
22	أن الزبير ابن العوام وقف دارا
22	وتصدق عمر بربعه
22	وقد حبس الصحابة رضوان الله
22	وأن عليا كرم الله وجهه تصدق عليهم وأدخل
22	أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وعائشة وفاطمة وعمر بن العاص وابن الزبير وجابر كلهم وقفوا الأوقاف وأوقفهم بمكة والمدينة
23	تتابعت الأوقاف من قبل الصحابة والصحابيات

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العلم
45	ابن النفيس
38_35	ابن جبير
26	ابن رزق الله البغدادي
46_45	ابن سينا
45_44	أبو بكر الرازي
17	أبو زهرة
12	الأصمعي
17	الزرقا
74	سميرة السعد
41	سيف الدين قلاوون
37_33_29	صلاح الدين الأيوبي
29	الضاهر بيبرس
25	عبد الرحيم البيساني
28	عبد الرحيم بن علي
83	عبد المحسن الجار الله الخرافي
40	غوستاف لوبون
58	ليو كانر
17	منذر قحف
42_32_28_26	نور الدين محمود الزنكي
45	هارون الرشيد
41	الوليد بن عبد الملك

قائمة الجداول والأشكال

الصفحة	رقم الجداول والأشكال
80	الجدول 01
80	الجدول 02
81	الجدول 03
81	الجدول 04
68	الشكل 01
69	الشكل 02
70	الشكل 03
82	الشكل 04

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم

أولاً: القرآن الكريم وتفسيره

1_ ابن عاشور: محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير. لا: ط؛ لا. م: الدار التونسية للنشر، د. ت.

2_ ابن كثير: أبي الفراء إسماعيل ت 774هـ، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة ط: 2؛ الرياض: دار طيبة، 1420 هـ / 1999 م.

3_ الأندلسي: محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1413 هـ / 1993 م.

4_ رضا: محمد رشيد، تفسير المنار. ط: 3؛ القاهرة: دار المنار، 1322 هـ / 1947 م.

5_ الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير ت 310 هـ، تفسير الطبري جامع الآي عن تأويل القرآن. تحقيق: محمد محمود شاکر. ط: 2؛ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت.

6_ القرطبي: أبي عبد الله محمد، ت 671 هـ، الجامع لأحكام القرآن. لا. ط؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، 1357 هـ / 1938 م.

ثانياً: كتب الأحاديث

7_ ابن ماجه: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت 273 هـ، السنن. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي وأحمد برهوم. ط: 1؛ دمشق: دار الرسالة العالمية، 1430 هـ / 2009 م.

8_ البخاري: محمد بن اسماعيل ت 256 هـ، الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. لا. ط؛ القاهرة: المطبعة السلفية، 1375 هـ.

9_ البخاري: محمد بن إسماعيل ت 256 هـ، صحيح البخاري. ط: 1؛ دمشق: دار ابن كثير، 1423 هـ / 2002 م.

- 10_ الترمذي: محمد بن عيسى ت 279 هـ، سنن الترمذي. تحقيق: أبو عبيدة آل سلمان ط: 1؛ الرياض: مكتبة المعارف، 1417 هـ.
- 11_ التهانوي: ظفر أحمد العثماني، إعلاء السنن. تحقيق: نعيم أشرف نور أحمد. ط: 3؛ إدارة القرآن والعلوم الإسلامية: باكستان، 1415 هـ.
- 12_ الدارقطني: علي بن عمر ت 385 هـ، سنن الدارقطني. ط: 1؛ بيروت: دار ابن حزم، 1432 هـ / 2011 م.
- 13_ السجستاني: أبي داود ابن الأشعث ت 675، سنن أبي داود. ط: 1؛ الرياض: مكتبة المعارف، 1424 هـ.
- 14_ الطبراني: أبي القاسم سليمان ت 360 هـ، المعجم الكبير. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. لا. ط؛ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت.
- 15_ النسائي: أحمد بن شعيب بن علي ت 203 هـ، سنن النسائي. ط: 1؛ الرياض: مكتبة المعارف، د. ت.
- 16_ النووي: أبي زكريا محي الدين ت 676، صحيح مسلم بشرح النووي. ط: 1؛ مصر: المطبعة المصرية بالأزهر، 1349 هـ / 1930 م.
- 17_ النيسابوري: مسلم بن حجاج ت 261 هـ، صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط: 1؛ بيروت: دار احياء التراث العربي، 1412 هـ / 1991 م.
- ثالثا: الكتب
- 18_ أبا الخيل: سلمان بن عبد الله، الوقف في الشريعة الإسلامية. لا. ط؛ لا. م: الرياض، 1429 هـ / 2008 م.
- 19_ ابن أبي أصيبعة: موفق الدين الخزرجي ت 668 هـ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق: عامر النجار. ط: 1؛ القاهرة: دار المعارف، 1996 م.
- 20_ ابن الأثير: علي بن أبي الكرم الشيباني ت 630 هـ، الكامل في التاريخ. تحقيق: محمد يوسف الدقاق. ط: 4؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م.
- 21_ ابن عاشور: محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية. تحقيق: محمد الطاهر الميساوي. ط: 2؛ الأردن: دار النفائس، 1421 هـ / 2001 م.

- 22_ ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل ت 774 هـ، البداية والنهاية. تحقيق: رياض عبد الحميد مراد. ط: 2؛ بيروت: دار ابن كثير، 1431 هـ / 2010 م.
- 23_ ابن مفلح: برهان الدين الحنبلي ت 884 هـ، المبدع شرح المقنع. تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418 هـ / 1997 م.
- 24_ ابن همام: كمال الدين الحنفي ت 861 هـ، شرح فتح القدير. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م.
- 25_ أبو النصر: محمد عبد العظيم، الأوقاف في بغداد العصر العباسي الثاني. ط: 1؛ مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002 م.
- 26_ أبو زهرة: محمد، محاضرات في الوقف. لا. ط: لا. م: لا. ن، 1959 م.
- 27_ أبي شامة: شهاب الدين ت 665 هـ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ / 2002 م.
- 28_ الأبياني بك: محمد زيد، مباحث الأوقاف. ط: 2؛ القاهرة: مطبعة على سكر أحمد، 1330 هـ / 1912 م.
- 29_ أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام. لا. ط؛ مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د. ت.
- 30_ أحمد: أحمد عبد الرزاق، تاريخ وآثار مصر الإسلامية. لا. ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1999 م.
- 31_ أرسلان: شكيب، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف. تحقيق: محمد رشيد رضا وحسن السماحي سويدان ط: 1؛ دمشق: دار النوادر، 1428 هـ / 2007 م.
- 32_ أسامة فاروق مصطفى والسيد كامل الشربيني: التوحد الأسباب التشخيص العلاج. ط: 1؛ عمان: دار المسيرة، 1432 هـ / 2011 م.
- 33_ إصدار مركز الكويت للتوحد: حلم ليل وعمل نهار، 2010.
- 34_ الأكوغ: إسماعيل بن علي، كيف أدى الوقف دوره خلال التاريخ. سلسلة ندوات الحوار بين المسلمين، أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم. لا. ط؛ الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1417 هـ / 1996 م.

- 35_ البعلي: أحمد بن عبد الله، الروض الندي شرح كافي المنتدى. لا: ط؛ لا. م: المطبعة السلفية ومكتبتها، د. ت.
- 36_ بن عبد الله: محمد بن عبد العزيز، الوقف في الفكر الإسلامي. لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1416 هـ / 1996 م.
- 37_ البهوتي: منصور بن يونس، كشاف القناع على متن الاقناع. تحقيق: إبراهيم أحمد عبد الحميد لا: ط؛ الرياض: دار عالم الكتب، 1423 هـ / 2003 م.
- 38_ البهوتي: منصور بن يونس، كشاف القناع على متن الاقناع. تحقيق: محمد أمين الضناوي. ط: 1؛ بيروت: عالم الكتب، 1417 هـ / 1997 م.
- 39_ البيهقي: أحمد بن الحسين ت 458، مناقب الشافعي. تحقيق: أحمد صقر. ط: 2؛ القاهرة: دار التراث، 1390 هـ / 1970 م.
- 40_ التنوخي: أبي علي المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة. تحقيق: عبود الثالجي. ط 1؛ بيروت: دار صادر، 1995 م.
- 41_ الثامري: إحسان ذنون، الحياة العلمية زمن السمانيين. ط: 1؛ بيروت: دار الطليعة، 2001 م.
- 42_ جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلى لبن: المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا. لا. ط؛ القاهرة: دار الوفاء، 1994 م.
- 43_ جمعية التنمية الصحية والبيئية: الحالة الصحية والخدمات الصحية في مصر، دراسة تحليلية للوضع الراهن ورؤى مستقبلية. ط: 1؛ مصر: دار الكتب، 2005 م.
- 44_ الجوادي: محمد، اسهام الحضارة العربية في مجال الطب. لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت.
- 45_ الحبيب: طارق بن علي، الطب النفسي في بلاد المسلمين. ط: 1؛ الرياض: دار المسلم، 1419 هـ / 1999 م.
- 46_ حربي: خالد أحمد، علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية. ط: 1؛ قطر: دار الكتب القطرية، 1425 هـ / 2005 م.
- 47_ حسين: محمد كامل، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. ط: 1؛ الجمهورية العربية اللبية: لا. ن، د. ت.

- 48_ الخرشبي: أبي الضياء سيد خليل، شرح منح الخليل. لا. ط؛ لا. م، لا. ن، د. ت.
- 49_ الخرشبي: أبي عبد الله محمد، شرح الخرشبي على مختصر الخليل. ط: 2؛ مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1317هـ.
- 50_ الخصاف: أبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني ت 261هـ، أحكام الأوقاف. ط: 1؛ مصر: ديوان عموم الأوقاف المصرية، 1322 هـ / 1902 م.
- 51_ الخلادي: عبد القادر، صور ومشاهد من الحضارة الإسلامية. لا. ط؛ الرباط: دار الكتب العربية، 1381 هـ / 1961 م.
- 52_ الخن: مصطفى، الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي. ط: 3؛ دمشق: دار القلم، 1413 هـ / 1992 م.
- 53_ الدردير: أبي البركات أحمد بن محمد، الشرح الصغير على أقرب المسالك. تحقيق: مصطفى كمال وصفي لا. ط: لا. م: دار المعارف، د. ت.
- 54_ الرازي: أبي بكر، الطب الروحاني. تحقيق: عبد اللطيف العبد لا. ط؛ مصر: مكتبة النهضة المصرية، 1978 م.
- 55_ الرحيباني: مصطفى السيوطي، مطالب أولى النهي في شرح غاية المنتهى. لا. ط: لا. م: لا. ن، د. ت.
- 56_ الرملي: شمس الدين محمد ت 1004هـ، نهاية المحتاج الي شرح المنهاج. ط: 3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م.
- 57_ الزحيلي: محمد، الصناديق الوقفية المعاصرة. لا. ط؛ الشارقة: لا. ن، د. ت.
- 58_ الزحيلي: وهبة، الفقه الاسلامي وأدلته. ط: 2؛ دمشق: دار الفكر، 1405 هـ / 1985 م.
- 59_ الزر نوجي: برهان الإسلام، تعليم المتعلم طريق التعلم. ط: 1؛ السودان: الدار السودانية الكتب، 1424 هـ / 2004 م.
- 60_ الزرقا: مصطفى أحمد، أحكام الأوقاف. ط: 2؛ عمان: دار عمار، 1419 هـ / 1998 م.
- 61_ الزرقاني: عبد الباقي بن يوسف ت 1099هـ، شرح الزرقاني على مختصر سيدي الخليل. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ / 2002 م.
- 62_ زياني: الطاهر، الوقف في الإسلام تاريخ وحضارة. لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت.

- 63_ الزيلغي: جمال الدين أبي محمد بن يوسف ت 762هـ، نصب الراية لأحاديث الهداية. تحقيق: محمد عوامة. لا. ط؛ جدة: مؤسسة الريان، د. ت.
- 64_ سابق: السيد، فقه السنة. لا. ط؛ القاهرة: الفتح للإعلام العربي، د. ت.
- 65_ ساعاتي: يحي محمود، الوقف وبنية المكتبة العربية. ط: 2؛ الرياض: فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1416 هـ / 1996 م.
- 66_ السباعي: مصطفى، من روائع حضارتنا. لا. ط؛ بيروت: دار ابن حزم، 1430 هـ / 2010 م.
- 67_ السدحان: عبد الله بن ناصر، الأوقاف والمجتمع. ط: 1؛ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1431 هـ / 2010 م.
- 68_ السرجاني: راغب، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية. ط: 1؛ مصر: نهضة مصر، 2010 م.
- 69_ السرجاني: راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية. ط: 1؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ، 1430 هـ / 2009 م.
- 70_ السرجاني: راغب، ماذا قدم المسلمون للعالم. ط 2؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ، 1430 هـ / 2009 م.
- 71_ السرخسي: شمس الدين، المبسوط. لا. ط؛ بيروت: دار المعرفة، د. ت.
- 72_ سعد الله: أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث. ط: 3؛ الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982 م.
- 73_ سيد سلمان: عبد الرحمن، الذاتية إعاقة التوحد لدى الأطفال. ط: 1؛ القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2000 م.
- 74_ الشاطبي: إبراهيم بن موسى ت 790 هـ، الموافقات. تحقيق: أبو عبيدة آل سلمان. ط: 1؛ المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان، 1417 هـ / 1997 م.
- 75_ الشافعي: محمود، الوصية والوقف في الفقه الإسلامي. لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1414 هـ / 1994 م.

- 76_ الشربيني: شمس الدين، الاقتناع لحل ألفاظ أبي شجاع. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ط: 3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1425 هـ / 2004 م.
- 77_ الشربيني: شمس الدين، مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود لا: ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ / 2000 م.
- 78_ شريمان: لورا، التوحد بين العلم والخيال. لا. ط؛ الكويت: عالم المعرفة، 1431 هـ / 2010 م.
- 79_ شلبي: محمد مصطفى، أحكام الوصايا والأوقاف. لا. ط؛ مصر: دار التأليف، 1381 هـ / 1962 م.
- 80_ الشيرازي: أبي إسحاق الشيرازي ت 476 هـ، المهذب. تحقيق: محمد الزحيلي ط: 1؛ دمشق: دار القلم، 1417 هـ / 1996 م.
- 81_ الصالح: محمد بن أحمد، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع. ط: 1؛ الرياض: لا. ن، 1422 هـ / 2001 م.
- 82_ صبري: عكرمة سعيد، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق. ط: 1؛ الأردن: دار النفائس، 1428 هـ / 2008 م.
- 83_ الطرابلسي: برهان الدين بن موسى، الإسعاف في أحكام الأوقاف. ط: 2؛ مصر: المطبعة الهندية، 1320 هـ / 1902 م.
- 84_ العالم: يوسف حامد، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. ط: 2؛ الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1415 هـ / 1994 م.
- 85_ عبد الباقي: ابراهيم محمود، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني. ط: 1؛ الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، 1427 هـ / 2006 م.
- 86_ عبد الرحمن: أحمد عوف، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي. ط: 1؛ قطر: دار الكتب القطرية، 1428 هـ / 2007 م.
- 87_ عبد المجيد الخليدي وكمال حسين وهبي: الامراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال. ط: 1؛ بيروت: دار الفكر العربي، 1997.

- 88_ العبيكان: طرفة عبد العزيز، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة. لا. ط؛ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1416 هـ / 1996 م.
- 89_ علوان: عبد الله ناصح، التكافل الاجتماعي في الإسلام. لا. ط؛ لا. م: دار السلام، د.ت.
- 90_ العمر: فؤاد عبد الله، إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية. ط: 2؛ الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، 1432هـ/ 2011 م.
- 91_ العيني: بدر الدين ت 855هـ محمود، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان. تحقيق: محمود رزق محمود. ط: 2؛ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1431 هـ / 2010 م.
- 92_ غانم: إبراهيم البيومي، الأوقاف والسياسة في مصر. ط: 1؛ القاهرة: دار الشروق، 1419 هـ / 1998 م.
- 93_ الغنوشي: راشد، الحريات العامة في الدولة الإسلامية. ط: 1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993 م.
- 94_ الفرغاني: فخر الدين قاضيخان ت 592هـ، فتاوى قاضيخان. تحقيق: سالم مصطفى البدري ط: 1؛ لبنان: دار الكتب العلمية، 2009 م.
- 95_ الفضلي: داهي، تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف في دولة الكويت. لا. ط؛ الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1418 هـ / 1998.
- 96_ قحف: منذر، الأساليب الحديثة في إدارة الأوقاف. لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1418 هـ / 1997 م.
- 97_ قحف: منذر، الوقف الإسلامي تطوره ادارته تنميته. لا. ط؛ لا، م: لا. ن، د. ت.
- 98_ قحف: منذر، الوقف وتنميته في المجتمع الإسلامي المعاصر. لا. ط: لا. م: لا. ن، د. ت.
- 99_ قحف: منذر، دور السياسات المالية وضوابطها في إطار الاقتصاد الإسلامي. لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت.
- 100_ القرافي: شهاب الدين ت 684 هـ، الذخيرة. تحقيق: سعيد اعراب. ط: 1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994 م.

- 101_ القرضاوي: يوسف، أصول العمل الخيري الإسلامي في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية. ط: 2؛ القاهرة: دار الشروق، 2008 م.
- 102_ القمش: مصطفى نوري، اضطرابات التوحد. ط: 1؛ عمان: دار المسيرة، 1432 هـ / 2011 م.
- 103_ القوصي: عطية، تاريخ مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى الفتح العثماني. لا. ط؛ القاهرة: دار الثقافة العربية، د. ت.
- 104_ الكبيسي: محمد عبيد عبد الله، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية. لا. ط؛ لا. م: مطبعة الارشاد بغداد، 1397 هـ / 1977 م.
- 105_ كردعلي: محمد، خطط الشام. ط: 2؛ دمشق: مكتبة النوري، د. ت.
- 106_ الكناني: ابن جبير ت 614 هـ، رحلة ابن جبير. لا. ط؛ بيروت: دار صادر، د. ت.
- 107_ الكوثري: محمد زاهد ت 1371 هـ، مقالات الكوثري. لا. ط؛ القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ت.
- 108_ لويون: غوستاف، حضارة العرب. لا. ط؛ القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012 م.
- 109_ لويون: غوستاف، سيكولوجية الجماهير. ط: 1؛ بيروت: دار الساقى، 1991.
- 110_ الماوردي: أبي الحسن علي بن محمد حبيب، الحاوي الكبير. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1414 هـ / 1994 م.
- 111_ محاسنة: محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمون. ط: 1؛ العين: دار الكتاب الجامعي، 2001 م.
- 112_ محمد أمين: محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر. ط: 1؛ القاهرة: دار النهضة العربية، 1980 م.
- 113_ محمد بن إبراهيم: فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم. ط: 1؛ مكة المكرمة: مطبعة الحكومة، 1399 هـ.
- 114_ المرغيناني: برهان الدين ت 593 هـ، بداية المبتدي. لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت.

- 115_ المشيخ: خالد بن علي، الأوقاف في العصر الحديث. لا. ط؛ لا. م؛ لا. ن، د.ت.
- 116_ المقدسي: موفق الدين أبي محمد عبد الله ت 620هـ، المغني. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو. ط: 3؛ الرياض: دار عالم الكتب، 1417هـ / 1997م.
- 117_ المقدسي: موفق الدين ت 620هـ، المقتع. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ط: 1؛ لا. م: دار الهجر، 1415 هـ / 1995 م.
- 118_ المقدسي: موفق الدين عبد الله، الكافي في فقه أحمد بن حنبل. تحقيق: محمد فارس ومسعد عبد الحميد السعدني ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1414 هـ / 1994 م.
- 119_ المناوي: محمد عبد الرؤوف، تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف. لا. ط: لا. م: د.ت.
- 120_ منشورات الأمانة العامة للأوقاف: التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة 2011، الكويت.
- 121_ منشورات الأمانة العامة للأوقاف: التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة 2010، الكويت.
- 122_ منصور: سليم هاني، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر. ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1425 هـ / 2004م.
- 123_ مهدي: محمود أحمد، نظام الوقف في التطبيق المعاصر. لا. ط؛ جدة: كتبة الملك فهد الوطنية، 1423 هـ.
- 124_ النجدي: عبد الرحمن بن محمد ت 1392هـ، حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع. ط: 1؛ لا. م؛ لا. ن، 1398 هـ.
- 125_ النسفي: أبي البركات عبد الله ت 710هـ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق. تحقيق: زكريا عميرات ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418 هـ / 1997 م.
- 126_ النسفي: البحر الرائق شرح كنز الدقائق. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ / 1991 م.

- 127_ النووي: أبي زكريا محي الدين ت 676، المجموع شرح المذهب للشيرازي. تحقيق: محمد نجيب المطيعي لا. ط: جدة؛ مكتبة الارشاد، د. ت.
- 128_ النووي: أبي زكريا محي الدين ت 676، تحرير لغات التنبيه. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2010.
- 129_ هونكه: زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب. تحقيق: مارون عيسى الخوري. ط: 8؛ بيروت: دار الجيل، 1431 هـ / 1993 م.
- رابعا: المعاجم
- 130_ ابن منظور: لسان العرب. لا. ط؛ القاهرة: دار المعارف، د. ت.
- 131_ الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف ت 816هـ، معجم التعريفات. تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي. لا، ط؛ القاهرة: دار الفضيلة، 2004 م.
- 132_ حماد: نزيه، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء. ط: 1؛ دمشق: دار القلم، 1429 هـ / 2008 م.
- 133_ الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح. لا. ط؛ بيروت: مكتبة لبنان، 1986 م.
- 134_ الزاوي: أحمد الطاهر، تريب القاموس المحيط. ط: 3؛ لا. م: دار الفكر، د. ت.
- 135_ الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: حسين نصار لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1369 هـ / 1969 م.
- 136_ الصالح: صالح العي وأمينة شيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية. لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1401 هـ.
- 137_ عمارة: محمد، المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية. ط: 1؛ بيروت: دار الشروق، 1413 هـ / 1993 م.
- 138_ الفيومي: أحمد بن أحمد بن علي ت 770هـ، المصباح المنير. لا. ط؛ بيروت: مكتبة لبنان، 1987 م.
- 139_ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. ط: 4؛ مصر: مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـ / 2004 م.

خامسا: كتب التراجم

- 140_ الأتابكي: جمال الدين ت 874هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1413 هـ / 1992 م.
- 141_ الجذري: عز الدين محمد ت 630هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة. ط: 1؛ بيروت، دار ابن حزم، 1433 هـ / 2012 م.
- 142_ الذهبي: شمس الدين ت 748هـ، سير أعلام النبلاء. تحقيق: بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان. ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404 هـ / 1984 م.
- 143_ الزركلي: خير الدين، الأعلام. ط: 15؛ بيروت: دار العلم، 2002 م، ص 24.
- 144_ النمري: عبد الله ابن عبد البر أبي عمر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: عادل رشد. ط: 1؛ الأردن: دار الأعلام، 1423 هـ / 2006 م.
- سادسا: المذكرات والرسائل الجامعية
- 145_ براهيمي: نادية، الوقف وعلاقته بنظام الأموال في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير في العقود والمسؤولية، منشورة، جامعة الجزائر: معهد الحقوق والعلوم الإدارية ابن عكنون.
- 146_ بيومي: لمياء عبد الحميد، برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين، مذكرة للحصول على درجة الدكتوراه في التربية تخصص صحة نفسية، منشورة، جامعة قناة السويس: كلية التربية بالعريش قسم علم النفس التربوي، 1428 هـ / 2008 م.
- 147_ الثقفي: طلال عبد الرحمن، فاعلية برنامج قائم على الانتباه المشترك لتنمية التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد بمحافظة الطائف، مذكرة ماجستير في الارشاد النفس، منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية قسم علم النفس، 1435 هـ / 1436 هـ.
- 148_ دعو: سميرة، وشنوفي: نورة، الضغط النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى أم الطفل التوحدي، مذكرة ماستر تخصص علم النفس العيادي، منشورة، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2012 / 2013.
- 149_ الزاملي: فايز إبراهيم، الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك. مذكرة الحصول على الماجستير في التاريخ، منشورة، جامعة غزة: الجامعة الإسلامية غزة، 1431 هـ / 2010 م.

- 150_ شبيب: عادل جاسب، ما الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء، مذكرة ماجستير في علم النفس العام، منشورة، جامعة باتنة: الأكاديمية الافتراضية للتعليم المفتوح، 2008.
- 151_ الضدغام: علي أحمد فياض، الوقف الإسلامي ودوره في النمو التعليمي والاجتماعي، مذكرة دكتورا في الشريعة الإسلامية، منشورة، جامعة الهند: قسم الدراسات الإسلامية حيدر أباد، 1407 هـ / 1987 م.
- 152_ عبيد: حياة، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، مذكرة دكتوراه في الفقه وأصوله، غير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2013 / 2014 م.
- 153_ غزال: مجدي فتحي، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان، مذكرة ماجستير في التربية الخاصة، منشورة، الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا، 2007 م.
- 154_ الفليكاوي: محمد عيسى اسماعيل، الفروق في أبعاد التفاعل الأسري داخل أسر التلاميذ ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة العدوانيين وغير العدوانيين بدولة الكويت، مذكرة ماجستير في التربية الخاصة، منشورة، جامعة الخليج العربي: كلية الدراسات العليا، 1428 هـ / 2007 م.
- 155_ معاشي: عبد الرحمن، البعد المقاصدي للوقف، مذكرة ماجستير في الفقه وأصوله، منشورة، جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2005 / 2006 م.
سابعاً: المؤتمرات والملتقيات والندوات
- 156_ بن عزوز: عبد القادر، ولاية الدولة لشؤون الوقف، منتدى قضايا الوقف الفقهية الخامس، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإسلامية، 1423 هـ / 2011 م.
- 157_ الجريوي: عبد الرحمن بن عبد العزيز، أثر الوقف في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالم: 03 و04 ديسمبر 2012.

- 158_ حريري: عبد الله محمد أحمد، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية الثقافية. بحث مقدم للمؤتمر الأول للأوقاف في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1422 هـ.
- 159_ الحمدان: حمد بن ناصر، دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية.
- 160_ حمدي: عبد العظيم، النتائج المترتبة على تهميش الوقف الإسلامي، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، 1430 هـ / 2009 م.
- 161_ الحيدري: حمد بن إبراهيم، مجالات الوقف ومصارفه في القديم والحديث. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية.
- 162_ الحيزان: محمد بن عبد العزيز، دور الاعلام في توعية الجمهور بالوقف. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية.
- 163_ حيزوم: عبد الرحيم محمد، الوقف ودوره في تمويل المرافق الخدمية عند عجز الميزانية العامة للدولة، بحث مقدم الى المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، 1430 هـ / 2009 م.
- 164_ الزحيلي: محمد مصطفى، ملكية أعيان الوقف بين مقاصد التشريع ومثالب السيطرة. بحث مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1430 هـ / 2009 م.
- 165_ السدحان: عبد الله بن ناصر، الآثار الاجتماعية للأوقاف. بحث مقدم للندوة العلمية بمكة المكرمة، مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، الرياض، 1420 هـ.
- 166_ السدحان: عبد الله بن ناصر، توجيه مصارف الوقف نحو تلبية احتياجات المجتمع، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف، مكة المكرمة 1427 هـ / 2006 م.
- 167_ السدحان: عبد الله، دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى 1422 هـ.
- 168_ السعد: أحمد محمد، المقاصد الشرعية للوقف. بحث مقدم الى المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، 1430 هـ / 2009 م.

169_ الشترى: عبد العزيز بن حمود، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية.

170_ عرجاوي: مصطفى محمد، الوقف وأثره على الناحيتين الاجتماعية والثقافية في الماضي والحاضر، بحث مقدم الى ندوة الوقف الاسلامي، جامعة الامارات العربية المتحدة: كلية الشريعة والقانون، ديسمبر 1997.

171_ القاسم: خالد بن محمد، الوقف والاعلام، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية.

172_ مشاريع الأمانة العامة للأوقاف، الملتقى الوقفي الرابع عشر في الفترة ما بين 9 _ 10 ديسمبر 2007.

173_ مشهور: نعمت عبد اللطيف، الوقف الخيري ودوره في تغطية أوجه الانفاق العام الخدمي في الدول. المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.

ثامنا: المجالات العلمية

174_ الأسرج: حسين عبد المطلب، " دور الصناديق الوقفية في التنمية ". مجلة البحوث الإسلامية والاجتماعية مصر: وزارة التجارة والصناعة، العدد 4، المجلد الثاني، أكتوبر 2012.

175_ الأسرج: حسين عبد المطلب، "الدور التنموي للوقف"، الأوقاف في الشارقة أنموذجا. الشارقة: الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية، العدد 121، 2014 م.

176_ الأمانة العامة للأوقاف، " تستاهلون دعم ذوي الاحتياجات الخاصة ". مجلة الوقفي، الكويت: إدارة الاعلام والتنمية الوقفية، العدد العاشر، جوان 2009.

177_ الأمانة العامة للأوقاف، "طموحات". مجلة الوقفي، الكويت: إدارة الاعلام والتنمية الوقفية، العدد الثاني، جوان 2009.

178_ بهجت: مجاهد مصطفى، وسيوعي: صالح، "علماء المسلمين واسهاماتهم في الحضارة الإنسانية"، جريدة التمدن، العدد 4، 2009 م.

179_ جريدة الكويت، "making a difference"، الناشر: usa today، 19 / 03 / 2013.

180_ الحلبي: أحمد بن ادريس، " التقرير الفقهي للوقف ". مركز بن ادريس الحلبي، العدد 13 . 14، 2010 م.

- 181_ داغستاني: بلقيس اسماعيل، " استخدام جداول الأنشطة المصورة مدخلا لإكساب بعض المهارات الحياتية لدى أطفال الروضة الذاتويين ". مجلة القدس للأبحاث والدراسات الرياض: كلية التربية بجامعة الملك سعود، العدد 22، فيفري 2011.
- 182_ الزيد: عبد الله بن أحمد، " أهمية الوقف وحكمة مشروعيته ". مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ع 36، 1413هـ.
- 183_ العتيبي: حمود الزيايدي، " طيف التوحد المرض المحير ". مجلة التخصصي، الرياض: مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، العدد 9، يناير 2008 م.
- 184_ عمار: منى محمد الحسيني، " دور الوقف في تمويل متطلبات التنمية البشرية ". مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، القاهرة: جامعة الأزهر، العدد فبراير 2015.
- تاسعا: المراجع الإلكترونية
- 185_ Gerald D.FISCHBAH، >> leo kanner s 1943 paper on autism <<، بحث منشور على شبكة الانترنت (www.sfari.org)، تاريخ التصفح: 01 / 04 / 2015.
- 186_ أبو البصل: عبد الناصر، >> مصطفى أحمد الزرقا فقيه العصر وشيوخ الحقوقيين << بحث منشور على شبكة الانترنت (www.naseemalsham.com)، تاريخ الاطلاع، 25 / 03 / 2015.
- 187_ الأسلمي: عبد الناصر، >> تعاون بين الشؤون والأوقاف لتقديم مشاريع لذوي الاحتياجات الخاصة <<، جريدة السياسة، الكويت، العدد 16701، (www.al_seyassah.com)، تاريخ الاطلاع: 18 / 04 / 2015.
- 188_ الأمانة العامة للأوقاف، >> البرنامج الإذاعي شركاء بالتنمية <<، برنامج أسبوعي تقدمه الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع إذاعة دولة الكويت، موقع الأمانة العامة للأوقاف (www.awqaf.org.kw)، تاريخ الاطلاع: 01 / 04 / 2015.
- 189_ تازير: يوسف، >> المختصون يحذرون من ارتفاع محير للأمراض العقلية والنفسية بين أطفال الجزائر <<، (www.alrakoba.net.)، تاريخ التصفح: 26 / 04 / 2015.

- 190_ الجريدة الكويتية، << الرعاية الحكومية وأهل الخير جعلوا مركز الكويت معلما انسانيا >>، (www.alkuwaityah.com)، تاريخ الاطلاع: 2015 / 04 / 15.
- 191_ جمعية التوحد الكويتية، << نبذة عن جمعية التوحد الكويتية >> موقع مركز الكويت للتوحد، منشور على شبكة الانترنت (www.autism.org.kw)، تاريخ التصفح: 04 / 03 / 2015 /
- 192_ حسين: عبد الناصر، <<مركز الكويت للتوحد يهدف لتحسين نوعية حياة الطفل التوحيدي مع أسرته >>، جريدة العرب الدولية، الشرق الأوسط، ماي 2002، (www.aawsat.com)، تاريخ الاطلاع: 2015 / 04 / 04.
- 193_ حملة العطاء لمركز الكويت للتوحد، (www.youtube.com)، تاريخ الاطلاع : 2015 / 04 / 15.
- 194_ الخرافي: عبد المحسن، <<مركز الكويت للتوحد نافذة حضارية للكويت أمام العالم >>، مقال منشور على شبكة الانترنت، (www.kuna.net.kw)، تاريخ الاطلاع: 20 / 04 / 2015.
- 195_ السرجاني: راغب، << الفنادق والخانات في الحضارة الاسلامية >>، بحث منشور على شبكة الانترنت (www.islamstory.com)، تاريخ التصفح: 2015 / 05 / 22.
- 196_ عامر: ربيع عبد الرؤوف محمد، << الرعاية الأسرية للطفل التوحيدي، مقال من موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاص >>، (www.gulfkids.com)، تاريخ الاطلاع: 2015 / 04 / 08.
- 197_ عبد اللطيف: وليد، <<مركز الكويت للتوحد يترجم مفهوم الكويت كمركز للعمل الانساني >>، (www.alqabas.com)، تاريخ الاطلاع: 2015 / 04 / 02.
- 198_ موقع الأمانة العامة للأوقاف، (www.awqaf.org.kw)، تاريخ الاطلاع: 12 / 04 / 2015.
- 199_ موقع البنك الاسلامي للتنمية، (www.isdb.org)، تاريخ الاطلاع: 13 / 04 / 2015.

-
- 200_ موقع جمعية التوحد الكويتية، (autism.org.kw)، تاريخ الاطلاع: 14 / 04 / 2015.
- 201_ موقع مركز الكويت للتوحد، (www.autism2014.net)، تاريخ الاطلاع: 02 / 05 / 2015.
- 202_ موقع مؤسسة البترول الكويتية، (www.kpc.com.kw)، تاريخ الاطلاع: 14 / 04 / 2015 /
- 203_ النصف: وليد عبد اللطيف، >> الكويت تشارك دول العالم بالاحتفال باليوم العالمي للتوحد << بحث منشور على شبكة الانترنت (www.alqabas.com.kw)، تاريخ الاطلاع: 02 / 04 / 2015.
- 204_ وكالة الأنباء الجزائرية، >> فتح مصلحة جديدة للطب العقلي بمستشفى دريد حسين <<، (www.djazairress.com)، تاريخ الاطلاع: 26 / 04 / 2015.
- 205_ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، (www.wikipedia.org)، تاريخ الاطلاع: 12 / 03 / 2015.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وتقدير
أ	المقدمة
الفصل الأول: الوقف ودوره في تفعيل الرعاية الصحية	
12	المبحث الأول: مفاهيم عامة وأساسية حول الوقف
12	المطلب الأول: أحكام الوقف ومجالاته
12	الفرع الأول: الوقف وأحكامه
12	أولاً: مفهوم الوقف
12	1- تعريف الوقف لغة
13	2- التعريف الوقف اصطلاحاً
18	ثانياً: الألفاظ ذات صلة بالوقف
19	ثالثاً: حكم الوقف
23	رابعاً: الحكمة من مشروعية الوقف
24	خامساً: أركان الوقف وشروطه
25	الفرع الثاني: مجالات الوقف قديماً وحديثاً
25	أولاً: مجالات الوقف قديماً
29	ثانياً: مجالات الوقف حديثاً
31	المطلب الثاني: دور الوقف الصحي وعلاقته بالمقاصد الشرعية
31	الفرع الأول: مفهوم الرعاية الصحية
31	الفرع الثاني: مجالات الوقف ومدى تحقيقها للمقاصد الشرعية
32	أولاً: مجالات الوقف التي تحقق الضروريات
32	1- الوقف وحفظ الدين
33	2- الوقف وحفظ النفس

35	3- الوقف وحفظ العقل
36	4- الوقف وحفظ النسل
37	5- الوقف وحفظ المال
38	ثانيا: مجالات الوقف التي تحقق الحاجيات
39	ثالثا: مجالات الوقف التي تحقق التحسينيات
40	المبحث الثاني: دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية قديما وحديثا وآفاقه المستقبلية
40	المطلب الأول: دور الوقف على الجانب الصحي قديما
41	الفرع الأول: الوقف على المستشفيات
43	الفرع الثاني: الوقف على التعليم الطبي
44	الفرع الثالث: الوقف على البحث العلمي الطبي
46	الفرع الرابع: الوقف على تسيير الخدمات الصحية
47	المطلب الثاني: أثر الوقف على الجانب الصحي حديثا واستشراف مستقبلي لأدواره
47	الفرع الأول: أثر الوقف على الجانب الصحي حديثا
47	أولا: أوضاع الأوقاف في العصر الحديث
49	ثانيا: نهضة وقفية حديثة في المجال الصحي
50	الفرع الثاني: آفاق معقودة على الوقف مستقبلا
51	أولا: إنشاء المؤسسات والمشاريع الصحية الكبرى
53	ثانيا: تكوين صناديق وقفية تهتم في تنمية الرعاية الصحية
الفصل الثاني: دور الوقف في تفعيل مركز الكويت للتوحد	
57	المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول التوحد ومركز الكويت للتوحد
57	المطلب الأول: مفهوم التوحد وأسبابه
57	الفرع الأول: تعريف التوحد
59	الفرع الثاني: أسباب التوحد

60	المطلب الثاني: التعريف بمركز الكويت للتوحد نشأته وأهدافه
61	الفرع الأول: مركز الكويت للتوحد
61	الفرع الثاني: نشأته وأهدافه
63	المطلب الثالث: الأمانة العامة للأوقاف وعلاقتها بمركز الكويت للتوحد
64	الفرع الأول: دعم الأمانة العامة للأوقاف القطاع الصحي
65	الفرع الثاني: دعم الأمانة للقطاع الخاص بالمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة
66	الفرع الثالث: علاقة الأمانة العامة للأوقاف بمركز الكويت للتوحد
67	المبحث الثاني: دور مركز الكويت للتوحد في الرعاية الصحية ودور الوقف في تفعيل ذلك
67	المطلب الأول: أنشطة مركز الكويت للتوحد وأهم إنجازاته عربيا ودوليا
67	الفرع الأول: أنشطة مركز الكويت للتوحد
73	الفرع الثاني: إنجازات مركز الكويت للتوحد عربيا ودوليا
76	المطلب الثاني: الدور الصحي لمركز الكويت للتوحد
76	الفرع الأول: دعم الدراسات والبحوث الطبية في مجال التوحد
77	الفرع الثاني: إقامة ندوات ومؤتمرات لدفع عجلة البحث العلمي وتوعية المجتمع حول هذه الإعاقة
79	المطلب الثالث: دور الوقف على مركز الكويت للتوحد في تفعيل الرعاية الصحية
79	الفرع الأول: الإيرادات والنفقات المالية للمركز
84	الفرع الثاني: تفعيل الوقف للرعاية الصحية في مركز الكويت للتوحد
87	الخاتمة
	الفهارس
92	فهرس الآيات القرآنية
94	فهرس الأحاديث النبوية

95	فهرس الآثار
96	فهرس الأعلام
97	فهرس الجداول والأشكال
98	فهرس المصادر والمراجع
116	فهرس الموضوعات
	الملاحق
121	ملحق (1) البيان المالي لمركز الكويت للتوحد سنة 2009
122	ملحق (2) البيان المالي لمركز الكويت للتوحد سنة 2010 / 2011

الملاحق

ملحق رقم: (1) البيان المالي لمركز الكويت للتوحد سنة 2009.

8. صناديق وقفية

اعتباراً من السنة المالية 1997 تم اعتماد بعض المبالغ كدعم سنوي للصناديق الوقفية على أن يتم استقطاع هذه المبالغ من ريع السنة لتمويل الصرف على هذه الصناديق. يمكن تسوية المبالغ المتضمنة في بيان المركز المالي وبيان الدخل للسنتين 2010 و 2009 كما يلي:

الوصف في نهاية السنة (أيضاً 23)	2009		2010					
	الرصيد في التصرف النقدي	المستحق للسنة	الرصيد في نهاية السنة (أيضاً 23)	المستحق للسنة				
ذ.ك	ذ.ك	ذ.ك	ذ.ك	ذ.ك	الصندوق الوطني للقرآن الكريم وعلومه			
140,694	(539,424)	680,118	623,098	51,965	(610,497)	662,462	521,768	
224,188	(656,650)	880,838	653,850	92,652	(700,734)	793,386	569,198	الصندوق الوطني للتنمية العلمية والاجتماعية
1,435,482	(963,387)	2,398,869	1,169,360	1,382,134	(1,963,341)	3,345,475	1,909,993	الصندوق الوطني لتنمية الصحة
66,923	(1,057,967)	1,124,890	1,124,890	25,351	(1,207,959)	1,233,310	1,166,385	الصندوق الوطني للدعوة والإغاثة
1,867,287	(3,217,428)	5,084,715	3,571,198	1,552,102	(4,482,531)	6,034,633	4,167,344	

9. مشاريع وقفية

تم اعتباراً من السنة المالية 1997 تم اعتماد بعض المبالغ كدعم سنوي للصناديق الوقفية على أن يتم استقطاع هذه المبالغ من ريع السنة لتمويل الصرف على هذه الصناديق. يمكن تسوية المبالغ المتضمنة في بيان المركز المالي وبيان الدخل للسنتين 2010 و 2009 كما يلي:

الوصف في نهاية السنة (أيضاً 23)	2009		2010					
	الرصيد في التصرف النقدي	المستحق للسنة	الرصيد في نهاية السنة (أيضاً 23)	المستحق للسنة				
ذ.ك	ذ.ك	ذ.ك	ذ.ك	ذ.ك	رعاية طالب العلم			
37,559	(457,678)	495,237	294,994	500	(379,037)	379,537	341,978	
225,778	(470,446)	696,224	596,673	148,354	(738,214)	886,568	660,790	مركز الكويت للتوحد
75,948	(32,387)	108,335	48,383	33,321	(90,113)	123,434	47,485	وقف الوقت
25,515	-	25,515	-	-	(25,515)	25,515	-	مشروع مصرف الطلبة المتعاقبين
364,800	(960,511)	1,325,311	940,050	182,175	(1,232,879)	1,415,054	1,050,253	

ملحق رقم: (2) البيان المالي لمركز الكويت للتوحد سنة 2010 / 2011.

8. صناديق وقفية

اعتباراً من السنة المالية 1997 تم اعتماد بعض الشائع كدعم سنوي للصناديق الوقفية على أن يتم استقطاع هذه المبالغ من ربح السنة لتمويل الصرف على هذه الصناديق الوقفية. يمكن تسوية المبالغ المتضمنة في بيان المركز المالي وبيان الدخل للسنتين 2011 و 2010 كما يلي:

2010				2011				
الرصيد في	التصرف الفعلي	المستحق	الرصيد المدور في	الرصيد في	التصرف الفعلي	المستحق	الرصيد المدور في	
نهاية السنة	خلال السنة	للسنة	في بداية السنة	نهاية السنة	خلال السنة	للسنة	في بداية السنة	
(إيضاح 22)	د.ك	د.ك	د.ك	(إيضاح 22)	د.ك	د.ك	د.ك	
51,965	(610,497)	521,768	140,694	3,300	(538,484)	489,819	51,965	الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه
92,652	(700,734)	569,198	224,188	144,034	(483,884)	338,266	92,652	الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية
1,382,134	(1,963,341)	1,909,993	1,435,482	206,535	(2,765,362)	1,589,763	1,382,134	الصندوق الوقفي للتنمية الصحية
25,351	(1,207,959)	1,166,385	66,925	79,609	(1,100,466)	1,154,724	25,351	الصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة
1,552,102	(4,482,531)	4,167,344	1,867,289	433,478	(4,888,196)	3,769,572	1,552,102	

9. مشاريع وقفية

اعتباراً من السنة المالية 1997 تم اعتماد بعض المبالغ كدعم سنوي للصناديق الوقفية على أن يتم استقطاع هذه المبالغ من ربح السنة لتمويل الصرف على هذه الصناديق، يمكن تسوية المبالغ المتضمنة في بيان المركز المالي وبيان الدخل للسنتين 2011 و 2010 كما يلي:

2010				2011				
الرصيد في	التصرف الفعلي	المستحق	الرصيد المدور في	الرصيد في	التصرف الفعلي	المستحق	الرصيد المدور في	
نهاية السنة	خلال السنة	للسنة	في بداية السنة	نهاية السنة	خلال السنة	للسنة	في بداية السنة	
(إيضاح 22)	د.ك	د.ك	د.ك	(إيضاح 22)	د.ك	د.ك	د.ك	
500	(379,037)	341,978	37,559	24,214	(314,669)	338,383	500	رعاية طلب العلم
148,354	(738,214)	660,790	225,778	7,860	(653,007)	512,513	148,354	مركز الكويت للتوحد
33,321	(90,113)	47,485	75,949	56,928	(28,545)	52,152	33,321	وقف الوقت
-	(25,515)	-	25,515	-	-	-	-	مشروع مصروف الطلبة المحتاجين
182,175	(1,232,879)	1,050,253	364,801	89,002	(996,221)	903,048	182,175	